نَقضُ استدلال الحزبيين بكلام العلامة العثيمين في وصفه للسلفية بالحزبية!

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه, أما بعد:
فإنَّ مما يشغِّبُ به الحزبيون من قديم -وتبعهم المميعة من قريب- استدلالهم بكلام للعلامة ابن عثيمين في التحذير من السلفيين ومن علماء الدعوة السلفية -خصوصا من عُرِف بالردِّ على أهل البدع- وهذا في غاية العجب! فكيف يكون العالم السلفي الإمام ابن عثيمين يحذر من السلفية ومن السلفيين وهو من أئمتهم؟! لكن تعوّدنا هذا الكذب من هؤلاء الأقوام الذين لا حياء عندهم ولا خجل ولا يستحون من كثرة الكذب واتباع الهوى!
وحاشا الشيخ رحمه الله أن ينكر السلفية, وقد سئل في فتاوى نور

على الدرب [(2/4) بترقيم الشاملة]: ما المقصود بالسلف؟
فأجاب رحمه الله: «(السلف) معناه المتقدمون، فكل متقدم على غيره فهو سلف له، ولكن إذا أطلق لفظ (السلف) فالمراد به القرون الثلاثة المفضلة: الصحابة، والتابعون، وتابعوهم، هؤلاء هم السلف الصالح، ومن كان بعدهم وسار على منهاجهم فإنه مثلهم على طريقة السلف، وإن كان متأخراً عنهم في الزمن؛ لأن (السلفية) تطلق على المنهاج الذي سلكه السلف الصالح رضي الله عنهم، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: (إن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة،كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة), وفي لفظ: (من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي), وبناء على ذلك تكون (السلفية) هنا مقيدة بالمعنى، فكل من كان على منهاج

الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان فهو (سلفي) وإن كان في عصرنا، هذا وهو القرن الرابع عشر بعد الهجرة». ويقول في شرح العقيدة الواسطية: «فأهل السنة والجماعة هم السلف معتقداً، حتى المتأخر إلى يوم القيامة إذا كان على طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فإنه (سلفي)». فالشيخ إمام سلفي يقرر العقيدة السلفية ويذبّ عنها لايشك في هذا إلا من أعماه الله.

وأما كلام الشيخ رحمه الله الذي استدل به الحزبيون وأذنابهم من المميعة ونزّلوه على السلفيين هو ما قاله في شرح الأربعين وفي مواضع أخرى, وأنا أنقل نصّه ثم أذكر ردّا ينقُض هذا الاستدلال من جذوره بعون الله:

قال رحمه الله: «وأما اتخاذ السلفية كمنهج خاص ينفرد به الإنسان

ويضلل من خالفه من المسلمين ولو كانوا على حق، واتخاذ السلفية كمنهجِ حزبي فلا شك أن هذا خلاف السلفية، فالسلف كلهم يدعون إلى الاتفاق والالتئام حول سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يضللون من خالفهم عن تأويل، اللهم إلا في العقائد، فإنهم يرون أن من خالفهم فيها فهو ضال، أما في المسائل العملية فإنهم يخففون فيها كثيراً, لكن بعض من انتهج السلفية في عصرنا هذا صار يضلل كل من خالفه ولو كان الحق معه، واتخذها بعضهم منهجاً حزبياً كمنهج الأحزاب الأخرى التي تنتسب إلى دين الإسلام، وهذا هو الذي يُنكر ولا يمكن إقراره».

هذا النقل طار به الحزبيون وأذنابهم وعنونوا له بـــ: (رد العلامة ابن عثيمين على ! وعلى المداخلة! وعلى غلاة التجريح!) ونحو هذه العناوين, وبيان نقض استدلال

الحزبيين وتعلقهم بهذا الكلام من وجوه:

أولا: أن الشيخ رحمه الله قال: «ويضلل من خالفه من المسلمين ولو كانوا على حق» فهذا لا شك فعلٌ مشين, والسلفيون الصادقون من العلماء وطلبة العلم بريئون من ذلك فلا نعرف أن علمائنا ضللوا رجلاً وكان الحق معه! ولو حدث هذا من آحاد المشايخ أو طلاب العلم فإن الباقي يخالفونه وينكرون عليه! وحينئذ يكون هذا الغلط يعود على هذا الشخص ويتحمل تبعته ولا يجوز تحميل السلفية أخطاء بعض أفرادها, أما أن يجتمعوا على مثل هذا الأمر فحاشاهم! وليعطونا مثالا لرجلٍ ظلمه السلفيون وضللوه وكان الحق معه إن كانوا صادقين!

ثانيا: أنَّ الشيخ استثنى استثناء مهمّا يتعامى عنه الحزبيون وهو قوله: «ولا يضللون من خالفهم عن

تأويل، اللهم إلا في العقائد، فإنهم يرون أن من خالفهم فيها فهو ضال»، وهذا الذي عليه علمائنا في تحذيرهم وتضليلهم لمن ضللوه! فمخالفاتهم في العقيدة وفي الأمور التي لايسع الخلاف فيها والحمدلله!

ثالثا: مما يبطل زعمكم في أن الشيخ أراد به الرد على من تسمونهم ب والمداخلة هو أنَّ العلامة ابن عثيمين رحمه الله قال كما في شريط «إتحاف الكرام» وهو شريط سجّل في عنيزة بعد محاضرة الشيخ ربيع فيها بعنوان «الاعتصام بالكتاب والسنّة»: «إننا نحمد الله سبحانه وتعالى أن يسر لأخينا الدكتور ربيع بن هادي المدخلي أن يزور هذه المنطقة حتى يعلم من يخفى عليه بعض الأمور أن أخانا وفقنا الله وإياه على جانب السلفية طريــق السلف، ولست أعني

بالسلفية أنها حزب قائم يضاد لغيره من المسلمين لكني أريد بالسلفية أنه على طريق السلف في منهجه ولاسيما في تحقيق التوحيد ومنابذة من يضاده، ونحن نعلم جميعاً أن التوحيـد هو أصل البعثة التي بعث الله بها رسله عليهم الصلاة والسلام.. زيارة أخينا الشيخ ربيـع بن هادي إلى هذه المنطقة وبالأخص إلى بلدنا عنيزة لاشك أنه سيكون له أثر ويتبين لكثير من الناس ما كان خافياً بواسطة التهويل والترويج وإطلاق العنان للسان وما أكثر الذين يندمون على ما قالوا في العلماء إذا تبين لهم أنهم على صواب». [نقلا عن الشيخ خالد الظفيري من الثناء البديع].

فها هو الشيخ ابن عثيمين يبرأ العلامة ربيعا من السلفية الحزبية التي أنزلتموها عليه! فيقول عن الشيخ ربيع أنه: «على جانب

السلفية طريــق السلف، ولست أعني بالسلفية أنها حزب قائم يضاد لغيره من المسلمين, لكني أريد بالسلفية: أنه على طريق السلف في منهجه, ولاسيما في تحقيق التوحيد ومنابذة من يضاده», وإذا كان العلامة ربيع بريئا من هذه التهمة (السلفية الحزبية) بنصّ كلام من تستدلون بكلامه فأيضا من كان على طريقة الشيخ ربيع بريء من هذه التهمة, فرأس الطائفة التي اختلقتم اسمها (المداخلة) بريء من هذه التهمة وكذلك من كان على منهجه السلفي والحمدلله!

وقد بيّن العلامة ابن عثيمين سبب طعن الحزبيين في الشيخ ربيع فإنه لما سئل: ما هي نصيحتكم لمن يمنع أشرطة الشيخ ربيع بن هادي بدعوى أنها تثير الفتنة وفيها مدح لولاة الأمور في المملكة وأن مدحه ـ أي مدح الشيخ ربيع للحكام ـ نفاق؟

الجواب : «رأيُنا أن هذا غلطٌ وخطأٌ عظيم، والشيخ ربيع من علماء السنة، ومن أهل الخير، وعقيدته سليمة، ومنهجه قويم, لكن لما كان يتكلم على بعض الرموز عند بعض الناس من المتأخرين وصموه بهذه العيوب».[شريط بعنوان: كشف اللثام عن مخالفات أحمد سلام].

رابعا: فإن قيل: من يقصد الشيخ ابن عثيمين بكلامه؟

أقول: يحتمل -والله أعلم- عدة احتمالات:

الأول: أن يقصد المتعالمين المتعجلين الذين يفتون بغير علم من بعض المنتسبين للسلفية, ومما يدل على ذلك قوله في شرح رياض الصالحين: «قال بعض المتحذلقين الذين يدعون أنهم سلفيون سنيون إن أذان الجمعة الأول لا نقبله لأنه بدعة لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القول منهم

قدح للنبي صلى الله عليه وسلم وقدح بالخلفاء الراشدين وقدح بالصحابة رضي الله عنهم وهؤلاء المساكين وصلوا إلى هذا الحد من حيث لا يعلمون».

الثاني: أن يكون مقصده الحزبيين الذين تحزبوا باسم السلفية كجماعة عبدالرحمن عبدالخالق في الكويت آنذاك إذ كانوا يتسمون بالسلفية!

وهذا يدل عليه قوله: «واتخذها بعضهم -أي السلفية- منهجاً حزبياً كمنهج الأحزاب الأخرى التي تنتسب إلى دين الإسلام».

الثالث: أن يكون مراده الحدادية لأنهم كانوا ينتسبون للسلفية وكانوا يتصفون بالحماقة والتسرع في التبديع والتضليل, وهذا يدل عليه قوله: «نبتت نابتة قبل سنتين أو ثلاث تهاجم هذين الرجلين هجوماً عنيفاً، وتقول: يجب إحراق فتح الباري وإحراق شرح صحيح مسلم، -

أعوذ بالله- كيف يجرؤ إنسان على هذا الكلام، لكنه الغرور والإعجاب بالنفس واحتقار الآخرين». [كتب ورسائل للعثيمين (34/15) بترقيم الشاملة]

والله أعلم والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات.

....

ما يقال عنهم () من الداخل

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ، نشكره ونحمده ، فله المحامد كلها وله الأسماء الحسنى والصفات العلا ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته سيد ولد آدم نبي الملاحم محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي عليه أزكي الصلاة وأتم التسليم ، وعلى الآل والصحب أجمعين ومن سار على نهجهم إلى

يوم الدين أما بعد :

فإن من المهام المنوطة بالمسلم تجاه الحق وأهله أياً كان موقعه وأياً كانت قدرته واستطاعته الصدع ورفع الرأس به وإعزاز أهله ونصرتهم حسب الطاقة والإمكان ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، ممتثلين في ذلك قول الحق سبحانه وتعالى في محكم التنـزيل] إن تنصروا الله ينصركم [، وما من شكٍ أن من نصرة الله نصرة أوليائه الذين أقاموا شرعه واتبعوا سنة نبيه محمد r ، ولم يغيّروا ولم يبدلوا ، مقتفين آثار السلف الصالح من القرون المفضلة ومن بعدهم في فهمهما وتوظيفهما والعمل بهما كما أُريد لهما ، إذ أن الخير كل الخير فيما كانوا عليه وفيما قضوا حياتهم مستمسكين به .

ترجم ذلك الخليفة الراشد الزاهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله بقوله في سنن أبي داود ـ كتاب]

أما بعد ، أوصيك بتقوى) : السنة]
الله والاقتصاد في أمره ، واتباع
وترك ما أحدث ، r سنة نبيه
المحدثون بعد ما جرت به سنته ،
وكفوا مؤنته ، فعليك بلزوم السنة
فإنها لك ـ بإذن الله ـ عصمة ، ثم
اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد
مضى قبلها ما هو دليل عليها أو
عبرة فيها ؛ فإن السنة إنما سنها
من قد علم ما في خلافها ... من
الخطأ والزلل والحمق والتعمق ،
فارض لنفسك ما رضي به القوم
لأنفسهم ؛ فإنهم على علم وقفوا ،
وببصر نافذ كفّوا ، ولهم على كشف
الأمور كانوا أقوى ، وبفضل ما كانوا
. اهـ (... فيه أولى

وثنّى بمثله الإمام العلم أبو عمرو
الأوزاعي رحمه الله فقال : (عليك
بآثار من سلف وإن رفضك الناس
وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك
بالقول فإن الأمر ينجلي وأنت على
طريق مستقيم) ، فدروبهم دروب
خير وهدىً وصلاح يمشي في

مهيعها الحافي والمنتعل على حدٍ سواء ، إذ ليس فيها أذىً ولا كدر وما هو إلا النور وإلا المسك والإذفر .

لذا ، كان لزاماً على المسلم نصر إخوانه من أهل الحق ، في زمنٍ قلّ فيه النصير ، وعزّ المعين من بني البشر ، وكثُر الإرجاف بأهل الحق وصد الناس عنهم بكل سبيل ، فقلِّب النظر ذات اليمين وذات الشمال فما ثَمَّ ـ في الغالب ـ إلا مخذلٌ يثبط من عزائم أهل الحق عن الصدع به ( )، وما ثم إلا حائكٌ ينسج من خيوط الكذب والزور والبهتان ليصد بنسيجه الذي لم يُدبغ عن سبيل الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ومع هذا كله فأهل الحق في عزٍّ مطّرد ، والحق في انتشار مستمر ، مطارداً فلول التغيير والتبديل إلى حيث المقابر ، رافعاً راية السلفية أتباع السلف فوق الأعناق ليعمّ خيرها أرجاء المعمورة بإذن الله

تعالى ، تحقيقاً لقول النبي r :))
والله ليتمنن الله هذا الدين ((ولا
زال أهل الحق ولله الحمد والمنة
يبثّون في الناس الخير ويحذرونهم
من الشر] ومن أحسن قولاً ممن
دعا إلى الله وعمل صالحا [، لم
يضرهم ولن يضرهم بإذن الله تعالى
كيد كائد وكذب كاذب مهما علا
بصوته النشاز] فأما الزبد فيذهب
جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث
في الأرض [.

وما مثل السلفية عقيدة أهل السنة
والجماعة التي نُبزت ب في هذا
العصر إلا كمثل حبة أنبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، وما
هي إلا كشجرة طيبة أصلها ثابت
وفرعها في السماء تؤتي أكلها بإذن
ربها ، وما حالها إلا كمثل النخلة
التي هي مَثُل المؤمن .

بين يدي البحث :

أودّ أن أهمس في أذن القارئ

الكريم ، قبل أن ينتقل بناظريه إلى ما رقمته في هذا البحث ، من أني ملتزم بالصدق في القول ، والأمانة في النقل ، والتحري فيما أكتب ، لذا فإني أحترم عقل القارئ الكريم للدرجة القصوى ، وكيف لي أن أقلل من شأن من أعارني وقته وعينه وقلبه وعقله ، بل أجدني ممتناً له بكل ذلك ، لذا فلن آتي إلا بما أعرفه وبما أنا متيقن منه ، ولن آتي من نسيج الخيال بطارف ولا تليد ، فليقر عينا ، وليطمئن قلبا ، مع ملاحظة أني قد لا أذكر في بعض الأخبار وبعض القضايا شواهد بعينها وأدلة بخصوصها ، نظراً لجلائها ووضوحها ، والواضح لا يحتاج إلى توضيح .

الباعث على هذا البحث :

لقد كان السبب في كتابة هذا البحث ، ما قرأته من بعض المقالات والكتابات في ثنايا الإنترنت وفي بعض الصحف ، حول من يسمونهم

ب ، مطلقين هذا الاسم على كل سلفي مقتفٍ آثار الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح ، لا يجاوز ذلك ، وإن مما يقضي منه العجب ، أن هؤلاء المتحدثين ينحون في حديثهم ومقالاتهم منحىً بغيضاً ، طلباً للتبغيض ، فيسبكونها في قالب المؤرِّخ الذي يتكلم بأسلوب التأريخ وسياقات التاريخ طاعنين ومندّدين بالسلفية وأهلها في أسلوب ساخر يبعث على الحزن والأسى متهكمين بهم ، يتحدثون عنهم بأسلوب فجٍّ قبيح كقبح مناهجهم وكأنما يتحدثون عن فرقة ضالة مضت وانقرضت مع تقادم الزمان ، فيبتدأ المتحدث منهم بقوله (فرقة نشأت ... وهم قوم يغلب عليهم ...) ، ثم هم يتحدثون بذكر السلبيات ـ في نظرهم ـ فقط ، دون تعريج على المحاسن ، هذه الكلمة التي صكّت الدنيا آذانها من ضجيجهم وعويلهم ، حين كان الحديث حول رموزهم ومنظريهم وأساتذتهم ، فها نراهم يجعلونها

خلفهم ظهرياً ، حين كان الكلام عن من لا يرغبون ، ضاربين بما كانوا يتشدقون به عرض كل حائط ، فأيُّ تطفيفٍ كهذا التطفيف والله تعالى يقول] ويلٌ للمطففين [.

وليتهم حين طفّفوا لم يقرنوا إليه الكذب والزور والبهتان والتقول عليهم بما لم يقولوا ، بل جاؤا بالإفك المبين والظلم العظيم بتعمد ظاهر ، وقصدٍ مريب ، ديدن أهل الباطل في كل زمان وفي كل مكان .

وفي الحقيقة ، ما عسى أهل الحق أن ينتظروا من قوم بُهتٍ ، سيماهم في وجوههم من استمراء الكذب ، بل هو الـمُتوقع واللازم لقوم يقولون بالكذب لأجل المصلحة الدينية أو الدنيوية في غير ما أجازه الشرع المطهر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

لذا كان من المتحتم واللازم ، قيام

أهل الحق بالدفاع عن أنفسهم ـ وقد قاموا ـ سيّما وهم ـ أعني أهل الحق ـ أهلُ العدل والقول النصَف والقائمين بالقسط على أنفسهم وعلى غيرهم ، وعلى الأقربين منهم وعلى الأبعدين ، فلقد عهدهم الناس بجميل الصفات وكريم الأخلاق وعذب السجايا ، وما أنا إلا متعلق بركابهم راجياً أن أكون في معيتهم فإنهم هم القوم لا يشقى بهم جليس .

ومع أن الردود في هذا الخصوص كثيرة ولله الحمد والمنة ، بأساليب شتى ، ووسائل كثُر ، إلا أنني آثرت أن يكون لي سهم في نصرة الحق وأهله ، وإن كنتُ أعترف بمرارة ، من أنني لست من فرسان تلك الميادين ، أعني ميادين العلم ، وما ردي هذا إلا عَرْجة في مقابل ردود الأجلة من العلماء ومن طلبة العلم ، غير أني أدعو الله بمنه وكرمه أن أطأ الجنة بعرجتي هذه .

لمن أؤرخ :

ليس من الصعب ولا من العسير التأريخ لأمة من الأمم أو لدولة من الدول ، غير أنه قد يكون من المستحيل الإحاطة بسيرة أمة عظيمة ضربت بجرانها في كل المكارم وعطّرت جنبات التاريخ بشذاها وعبق أيامها الخالدة ، كيف ولا زالت هذه الأمة مستمرة في عطائها ونوالها والحمد لله .

إن أؤرخ ، لمن يُسمون ب في هذا العصر وهم أتباع السلف فما أعدوا إلا أن أؤرخ لأهل السنة والجماعة منذ فجر التاريخ إلى يومنا هذا ، إذ المنهج هو المنهج والأصول هي الأصول والدروب هي الدروب ، فهم أتباع السلف في التأصيل والدليل ولزوم الطريق ، غير أني مضطر إلى ذكرهم بخاصة نظراً لما أحدثه المتحزبة في مسلمات العامة من اسم جديد ومن أنهم قادمون بمنهج جديد وطريق مختلف ، مع أن

القاصي والداني من أهل العلم العدل والإنصاف يعلم علم اليقين أن من يقال عنهم أنهم مع السلف في طريق مؤتلف .

إن أؤرخ ، فلستُ أؤرخٍ لجماعة أو فرقةٍ اتخذت لها طريقاً في الأرض يبساً غير طريق أهل السنة والجماعة وغير طريق السلف المرضي عنهم ، وإنما هم أتباع السلف وإن نبزهم المخالف بنبز مخالف .

إن أؤرخ ، فعن علم ويقين بحال من لقبوا ب ، وأنهم على الصراط مستقيمون وبالغون الجهد في تلمس طريق السلف في جليل الأمور وصغيرها ، وبحال من كدّر صفو سيرتهم العطرة من المتحزبة وأصحاب الأهواء الذين ينطلقون من منطلقات هي في الأعم الأغلب لوثاتٌ اجتالت فطرهم من خلال كتب مشبوهة وأناس مشبوهين سنوا لهم قوانين ليست من السنة

في شيء وإن زعموا وإنما هي شبه تتشابه عليهم] فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله] .

إن أؤرخ ، فليس لجدال قوم درجوا على حب الجدل للجدل ، وليس لإقناع من طمس على قلبه بنفسه ، فكان كالجادع مارن أنفه بكفه ، والساعي إلى حتفه بظلفه ، بسبب تعنته ورده للحق بعد أن لاح له في أفق الإقناع صواب ما عليه السلفيون في كل زمان ومكان ، وإنما أؤرخ توضيحاً لمن أشكل عليهم ما لبّس به المتحزبة ، وبياناً للعامة الذين لم تفسد فطرهم .

التسمية ب :

هام أعداء الحق على وجوههم ، كيف يتسنى لهم أن يصدوا عن سبيل الله ، ويجتهدوا في إطفاء نوره ، ففتق لهم إبليس من مخزون مكره وحيله ، فوسوس إليهم أنِ

انبزوهم بنبز يصد عنهم ، فاختار لهم كلمة () ، فتركوا كل نبز سابق لهذا النبز الجديد والجائر ، وإلى هذه التسمية ، وأكاد أجزم أنهم أجمعوا على هذا النبز إجماعاً لم يتم من قبل ولم يشذ عنهم أحد ، نظراً لأن هذه التسمية توحي بشيء من الغرابة ، وأنها جديدة في بابها ، والنفوس تميل إلى كل جديد وغريب ، وهذه التسمية اشتقت من اسم الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله ، ذلك العالم الذي شهد له العلماء بالعلم والتقوى والجهاد في سبيل نشر كلمة التوحيد بالدعوة والتدريس وتأليف الكتب ، ولست في صدد ذكر مآثره وما أكرمه الله به من حُسن الأحدوثة وطيب الذكر عند العلماء وعند طلبة العلم وكل من عرفه وقرأ كتبه وتعامل معه ، ومن شاء فليقرأ سيرته فهي منتشرة في فضاء النت .

الوهابية = المجسمة = الخلوف = = الأدعياء :

كل هذه الأسماء لمسمى واحد ، وكل هذه الألقاب لشيء واحد ، وكلها صدرت من أصحاب الأهواء ، ظلماً وجوراً وعدواناً ، فأصحاب الأهواء منذ فجر التاريخ لا يألون جهداً في الصد عن العروة الوثقى وأهلها بكل سبيل ، وحالهم لم يكن إلا كناطحٍ صخرة يوماً ليوهنها ، فلم يضرها وأوهى قرنه الوعِلُ .

من هو الجامي :

أكثر ما يميّز الجامي عند المتحزبة أمران :

1- الثناء على السلطان :

كل من أثنى على السلطان ودعا له وحذر الناس من النصح العلني من فوق المنابر ومن داخل الأشرطة ، وعرف لهم حقهم ، فهذا جامي محترق ، وانبطاحي ذليل ، وممكّنٌ للطغاة .

2- تفنيد مناهج من سمو دعاة الصحوة

فكل من تكلم فيهم وبين عوار منهجهم وخطر تصدرهم بالدليل والبرهان فهو جامي حاسد بغيض .

بهذين الأمرين يوصم ب ، كل من تلبس بهما ، ولكن هل كل من اشتمل عليهما يجعلونه جامياً ؟ الواقع ينبئنا بأنهم يُفرِّقون في هذا التصنيف وهذا النبز ، هذا التفريق باعثه المحافظة على المكتسبات الجماهيرية التي حصّلوها في مدة سنين فمن العبث أن يخسروها في غمضة عين ، لقد تكلم الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ رحمه الله ـ في دعاة الصحوة بل وأصدر بياناً شهيراً موجهاً لوزير الداخلية يقضي بمنعهم من الخطابة وإلقاء المحاضرات والندوات معللاً ذلك حماية للمسلمين من شرهم ، ومات الشيخ برد الله مضجعه والأمر على

ما هو عليه من منعهم ، وتكلم فيهم الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ وأرشد إلى الاستماع إلى أشرطة كبار العلماء عوضاً عن السماع لهم ، وتكلم فيهم الشيخ عبدالمحسن العباد ـ حفظه الله ـ صراحة في تقريظه لكتاب مدارك النظر ، فهل وصموا هؤلاء ب مع تحقق الشروط فيهم وانتفاء الموانع عنهم من وجهة نظر المتحزبة ، كلا ؛ فلقد غضوا الطرف عنهم رغَباً ورهَبا ، رغباً في جلب المزيد من المخدوعين ، ورهباً من انفضاض الجموع عنهم وهم في أمس الحاجة إليها .

إذ يعلمون علم اليقين أنهم لو صرحوا بتهمة لهؤلاء العلماء لكان سقوطهم بين عشية وضحاها ، وعلى أقل تقدير ، سيكون المحب متلفعاً بعلامات استفهام كبرى قد يبديها وقد يخفيها ، فإمعاناً من الرموز في تعمية المريدين وفي تكثير السواد سلكوا هذا المسلك ،

ولربما عظموا العلماء ظاهراً ولعنوهم باطناً والله مطلع على السرائر يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، غير أن المريب لا زال ينادي بأعلى صوته خذوني خذوني . فتظهر في فلتات ألسنتهم أحياناً ، وبالقصد والعمد في أحايين أُخر ، القدح في العلماء ، وبودهم أن لا تنفلت غير أن ما كان في القلب ظهر على اللسان شاء صاحبه أم أبى .

هل أنت جامي : (كيف تكون جامياً ؟)

غير ما سبق ، حُق لك أخي القارئ الكريم أن تسأل عن الصفات التي يجب أن تتوافر فيك حتى يتسنى لهم أن ينبزوك بـ() وأن ينادوك بـ (يا جامي) ، فهؤلاء المتحزبة لا يخافون في الله لومة لائم ! وفيهم من الورع ما لو وُزِّع على من بأقطار الأرض لكفاهم وفاض عنهم !! كما أنهم أبعد الناس عن

الظلم والجور والبهتان !!! .

فإليك أخي القارئ الكريم بعضاً من الصفات التي يجب أن تتوافر فيك لكي تستحق لقب فإياك وإياها !! :

- تعاملك مع الحاكم :

يجب أن تعرف له قدره ومكانته وأن تدعوا له بخصوصه لا مع عامة المسلمين فقط ، وأن لا تنكر عليه علانية ، وأن لا تتقدمه فيما يخصه من مهماته ، وأن تدعو الناس إلى طاعته وأن تقف ضد كل من يخرج عليه باللسان أو بالسّنان .

- تعاملك مع العلماء :

يجب عليك توقير كبار العلماء وأن تعرف لهم سابقتهم وجهادهم وأن ترجع إليهم في كل صغير وكبير من الأمور في الفتوى وفي الأمور العامة وأن لا تلمزهم بجهل الواقع وأن تدافع عنهم كل من غض من

شأنهم وأسقط هيبتهم واتهمهم بمحاباة السلطان والخوف منه وإصدار الفتاوى المعلّبة .

- المتون العلمية :

يجب عليك أن تهتم بالمتون العلمية دراسة وتدريساً وحفظاً .

- السياسة :

يجب عليك أن تدع السياسة لأهلها ممن ولاهم ولي الأمر من أهل الاختصاص .

- موقفك من أهل البدع :

يجب عليك أن تكون صارماً مع أهل البدع وأن تقتفي آثار السلف في التعامل معهم فتنكس رايات أهل البدع والضلال وتحذر من كتبهم وتبين ضلال ما هم عليه .

- موقفك من المعاصي :

يجب عليك أن تَقْدُرها قدرها فالصغيرة لا تكون كبيرة والكبيرة لا تكون كفراً ، والبدعة لا تكون سنة ، والسنة لا تكون بدعة ، والسنة لا تكون واجباً ، والارتكاب غير الاستحلال ... وهكذا .

فإذا ما توافرت فيك هذه الصفات ، فأنت جاميٌّ ، انبطاحيٌّ ، خلوفٌ ، دعيٌّ في السلفية ... وهلم جرا ، وهلم نُكرا .

موقف أعدائهم معهم :

سنة الله في كل زمان أن يجعل لأهل الحق شانئين ومبغضين وأعداءً تمحيصاً لهم وتثبيتاً وابتلاءً يبتليهم بالشانئين ويبتلي الشانئين بهم ليميز الله الخبيث من الطيب والطالح من الصالح فتصفو المنابع من كدر عارض ويطرد البحر الزبد فيذهب جفاء .

فلحكمة بالغة من الحكيم العليم طفق المخذلون عن منهج السلف ونوره من المتحزبة ومن سار في ركبهم من العوام برمي أهل الحق بالعظائم والزور والبهتان وبأوصاف تقشعر منها الجلود ، كل ذلك صداً عن سبيل الله بحسن قصد أو بسوء قصد .

فمما فعلوه لأجل غاياتهم السيئة :

1- نبز السلفيين بأوصافٍ وأسماء الغرض منها الصد :

وصموهم بأوصاف شتى ، وأسماء متنوعة ، كل يخترع من الأوصاف والأسماء ما يعكس دينه وأخلاقه ، من الأوصاف ما هو مرفوض لذاته ولمحتواه ، ومنها ما هو مرفوض للافتراء ، فمن الأول وصفهم بالخلوف تارة ، وبالمتسلفة تارة أخرى ، وثالثة بالتلفيّة ، ورابعة بالأدعياء ، ومن الثاني وصفهم بالمدخلية تارة ، وب أكثر التارات ...

وهكذا ، وقد تجد أسافلهم ـ وما أكثرهم ـ من يختصرها بالإنجليزية ما يدلك على عقول GM إلى حرفي القوم وأنهم من العقل برءاء ، وأن العقل بريء منهم ، وإن العاقل ليعلم قبل الجاهل سقم هذه التسميات وضآلة عقل الواصفين والواصمين كما يدرك شدة الجهل وسطحية المواجهة ، وما أغنتهم هذه التسميات الجائرة وما نفعتهم في شيء فلم تستر لهم عورة ولم تبن لهم جداراً ولم توقد لهم نارا ، فالعلماء وطلبة العلم والعقلاء يدركون ويعلمون أن من وُصفوا بهذه الصفات وتلك التسميات هم منها براء وأنها بالواصفين أشبه وأجدر وأليق ، والسبب في ذلك أنهم يعلمون أن السلفيين أتباع السلف أهل السنة والجماعة من أطلق عليهم لم يتحزّبوا لأي من هذه الأوصاف وهذه التسميات لا تصريحاً ولا تلميحاً ولا تعريضاً ولا لازماً ولا ضمنا ، كما لم يتخذوا أياً منها منهجاً يوالون ويعادون من أجله ، إنما

المنهج عندهم الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح فمن خلاله يحبون ويبغضون ، ويوالون ويعادون ، ويجتمعون ويفترقون ، ولا أدل على ذلك من الواقع فالواقع يشهد لهم بهذا وبعشرٍ من أمثاله ، فيناصحون من زل بالحكمة والموعظة الحسنة وقد تستوجب الحكمة ذكر الاسم والصفة وإن كان حبيباً قريباً فالحق والدين والسنة والملة أحب إليهم وأقرب .

ولم يأت الواصمون بدعاً من القول في نبزهم وتسمياتهم فهي سنة من قبلهم من أهل الزيغ ، فقد وصفوا أهل الحق بالحشوية وبالمجسمة وبالوهابية فما التفت إليهم العقلاء ولا إلى أوصافهم وتسمياتهم وطواهم الزمان وطوتهم الأيام وما كان لله يبقى ويدوم .

2- أطلاق مطلق الحسد والحسد المطلق عليهم :

يطلقون ـ عاملهم الله بعدله ـ على أهل الحق هذه الخسيسة وكأنهم أعني أهل الحق خُصّوا بها دون غيرهم ، بل كأنها ما وُجدت إلا فيهم ، ولا خرجتْ إلا منهم ، والله الموعد على هذه التهم الباطلة ، وأن تأسف فأسف أن تصدر هذه التهمة الجائرة ممن وُصف بالعلم ، وكانت له قدم صدق في تدريس التوحيد والعقيدة سنين مديدة ، وشابت لحيته فيه ، وبلغ من العمر عتيا ، ولكن من أحسن الظن بأهل الزيغ وقرّبهم واستأنس بهم أعدوه بجربهم ولا بد .

ولنحمل هذه الفرية ونضعها على وضم جزار ، ونزنها بالعدل والقسط ، وننظر من أحق بها وأهلها :

أُطلقتْ هذه التهمة من صنفين من الناس :

1- الصنف المُنتقَد : متمثلٌ في دعاة

الصحوة .

وهؤلاء ما أطلقوها إلا ستراً لباطلهم ، وإمعاناً في التعمية على العوام ، إذ كان الأولى بهم أن يقرعوا الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان والدليل بالدليل غير أن في حيدتهم ولجوئهم إلى التحصن بهذه التهمة دليل على العجز وخواء المنهج .

فأَن يأتيك خصمك بالدليل المثبَت من كلامك ، وحكمه فيك ، فلا تجد إلا أن تتدرع بالسب والشتم ، وأنه ما تكلم إلا لحسد أكل قلبه ، وحقد اشتمل عليه ، فهذا من قلة العقل قبل أن يكون من ضعف الدين ، هلاّ أقمت الحجة ، وكسرت الدليل ، وأقمت البينة ، ثم إذا عاند وكابر قلت ما شئت أن تقول فيه ، وحينها سيعذرك الناس وربما وقعوا على قولك بالموافقة ، ولكن أن تبدأ التهمة وتتوسط بالتهمة وتنتهي بالتهمة فهذه لا تصدر إلا من العجز

التام والجهل الفاضح .

لقد ألف فيكم من تصمونهم ب الكتب وسجلوا فيكم الأشرطة نصحاً لكم وكفاً لشركم فلماذا لم تردوا عليهم بالمثل ؟! أم أن العفو آثرتم ، والصفح أردتم ، والورع أحجمكم ، والزهد أشغلكم ، فابتغيتم بالسكوت الله والدار الآخرة !!

ثمة أمر آخر ينظر من طرف خفيٍ في صدور هذه التهمة ممن وُجه لهم النقد وهي تزكيتهم لأنفسهم وأي تزكية فكأن القائل منهم يقول أنا عملتُ وفعلتُ لله ولرسوله ولكتابه وغيري لم يعمل ولم يفعل والله تعالى يقول] فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى [

2- وأما الصنف الآخر الذي أطلق هذه الفرية ، فهم ممن استحوذ عليهم إعلام الصنف الأول غفلة منهم فوضعوا إحسان الظن في غير موضعه .

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا * مضرٌّ كوضع السيف في موضع الندى**

قد يكون من هذا الصنف ، عالماً خدعوه بمعسول القول فأثنى عليهم ووصم منتقدهم بالحسد لأجل شهرتهم ، وما علم أن إبليس لعنه الله أكثر منهم شهرة ، وما نفعته شهرته .

ومن حسنات هذا الصنف !! ولابد لنا من ذكر الحسنات كما يطنطنون ويدندنون ، أنْ حفظ الناس شيئاً من العربية بسببهم ، فإنهم في كل مرة يُسألون ، عن بعض الرموز ونقد أهل الحق لمناهجهم ، تجدهم أول ما يقولون وآخر ما ينعقون ، أن يرددوا بيت الحطيئة :

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكمو * من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا**

ولا نقول إزاء هذا الصنف إلا :

ستعلم حين ينكشف الغبار ***
أفرس تحتك أم حمارُ

وبعدُ ، فأي الفريقين أحق بصفة الحسد والجهل والبهت .

لمحة : كانت هذه التهمة بالنسبة للمتحزبة طوق النجاة ، ولا نجاة .

3- إنزال بيانات العلماء المضادة ، على السلفيين :

ما فتئ أعداء أتباعِ السلف يلهجون بتحريف بيانات العلماء وإنزالها في صالحهم ضد أهل الحق () ، كلما صدر بيان من هيئة كبار العلماء أقاموا المحاضرات والندوات صرفاً للبيان عن وجهته التي يُمم إليها تزكية لنفوسهم وأنهم المعنيون بالمدح والثناء وأن غيرهم هم المحذّر منهم غير أن الله بمنه وكرمه وعدله يأبى إلا أن يحق الحق

ويبطل الباطل فما أن تنتهي زوبعتهم وقد أجلبوا بخيلهم ورجلهم لإطفاء الحق وإحزان أهله إلا ويقوم مصدروا البيان من هيئة كبار العلماء بتوضيح المقصد وتبرئة ساحة أهل الحق () من تقوّل رموز المتحزبة وإفكهم وكذبهم ، ثم يُصدر هيئة كبار العلماء بياناً آخر فيقوم المتحزبة بنفس العمل السابق ثم يكذبهم العلماء ... وهكذا دواليك ، وإنك لتعجب من قلة حياء هؤلاء وصفاقة وجوههم وكذبهم في وضح النهار ، وإنك لتُحدّ النظر في وجوههم هل بقي فيها مزعة لحم .

4- محاولة إخراج السلفيين من السلفية :

لقد ركب المتحزبة من دعاة الصحوة ومريديهم الصعب والذلول ، بحثاً عن شيء يتعلقون به ويحفظون بها ما تبقى من المكانة الآفلة في قلوب الناس واحترامهم فبحثوا عن حيلة ولن يُعدم ماكرٌ من حيلة

فقالوا إن هؤلاء () منهج جديد ، قالوا وإن تسموا بالسلفيين فما هم إلا حزب اسمه السلفية وليسوا من أتباع السلف في شيء ـ زعموا ، فقلنا لا جرم رمتني بدائها وانسلت ، أحين غرق هؤلاء في الحزبية حتى صارت من المسلمات لديهم ومعتقداً يعتقدونه أخذوا ينعتون بها كل معارض ومخالف ، وصفوا السلفيين بما هم فيه غارقون وهم في بيدائه تائهون فيا لله للعجب ، حُق لكل عاقل أن يمد رجليه تلقاء وجوه هؤلاء المتحزبة من الرموز والمريدين .

إن السلفيين يا أيتها المتحزبة ما برحوا منهج السلف وما حادوا عنه شبراً ولا ذراعاً ولا باعاً في حين ابتعدتم عن منهج السلف منازل وأميالا .

ولطفاً منك أخي القارئ الكريم ، لا أمراً ، ألتمس منك المقارنة بينهما لترى أي الفريقين أحق بمنهج

السلف ، ومن هو الدخيل ومن هو الأصيل ، حول النقاط التالية التي هي محل الخلاف بينهما :

- اتباع السنة في صغير الأمور وكبيرها .

- تدريس العقيدة والاهتمام بها .

- إجلال المتون العلمية ومحبتها .

- الوقوف في وجوه أهل البدع والضلال .

- التعامل مع الولاة والسلاطين .

- توقير العلماء ومعرفة قدرهم والثناء عليهم .

- التعقّل من كيد العلمانيين وحبائلهم .

-التعامل الأمثل مع الكفار ودول الكفر بما يحقق المصالح ويدرؤ

المفاسد

سم بالله أخي القارئ الكريم ، ثم أجر المقارنة ، وأضمن لك أن ستصل إلى نتيجة قطعية حتمية .

5- تشويه صورتهم أمام العامة :

وإن كانت هذه تندرج ضمناً تحت ما سبق إلا أنها تنفرد بالتعمد أعني تعمد الإساءة إلى السلفيين بنشر الكذب والأراجيف والأباطيل عليهم وأنهم قوم لا يعرفون سوى التصنيف وإلا النقد ، فهم () ـ زعموا ـ يهدمون ولا يبنون ، وهم المخذلون ، وهم الذين فرقوا الكلمة وشتتوا الجمع وصدعوا الصف مستخدمين في ذلك هالة إعلامية فجة ، تارة عن طريق ما يبثونه بين الشباب ، فتجد الشباب في وقت من الأوقات يرددون شيئاً ما وفي وقت آخر يرددون شيئاً آخر ، مثال ذلك ما جاء في وقت من الأوقات أن السبب في التفجيرات هم

العلماء لأنهم لم ينـزلوا إلى الشباب ولم يحتضنوهم ، فأخذوا يرددون هذا زمناً ، مما يدل على أن هناك من يُصدر للشباب الشعارات التي يجب عليهم أن يرددوها ويا ويل من يعترض فإنه سيكون عرضة لوصمه ب ، وتارة أخرى عن طريق الصحف التي تدعي لنفسها الحياد ولا حياد ، وتارة ثالثة عن طريق القنوات المرئية التي أحسنت الظن بهم ولم يعلموا أنهم جلود الظأن ت من خلفها قلوب الذئاب .

6- الاعتداء الجسدي :

لعل المتحزبة ضاقوا ذرعاً بمن يأخذ على أيديهم ، فنفذ صبرهم ، فطفقوا يخصفون عليهم من ورق الجهل ما يسترون به ما بدا من عوراتهم ، نتيجة مذاهبهم الباطلة ، ومناهجهم الفاسدة ، على يد بعضٍ منهم ، ويتمنون ستر عوراتهم ما ً استطاعوا إلى ذلك سبيلاً ، غير أن من لم يستتر بستر الله باتباع الحق

ولزوم الطريق ، لم يكن ليجد ما يستر به سوأته ، وكانت الفضائح تنهال عليه من كل جانب .

فحين عجز المتحزبة والرموز وأتباعهم من الوقوف أمام الحق الساطع الذي ما فتئ السلفيون(الجاميون) ينشرونه في كل مكان وفي كل زمان ، وعجزوا عن قرع الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان ، قاموا بمحاولات بائسة ساذجة ة تمثلت في الاعتداء الجسدي على العلماء وطلبة العلم السلفيين في مباركة من كبارهم قبحهم الله ، وإليك أخي القارئ الكريم حادثتان تنضحان بالحقد والجهل وقلة العقل لتعلم أني لم أتحامل على المتحزبة ولم آتِ بشيءٍ من عند نفسي وإنما هو الواقع وما عملته أيديهم ، ولتعلم شناعة مذهبهم وقبح طريقتهم ومنهجهم :

الأولى : حادثة محاولة إيذاء الشيخ

المبارك محمد بن أمان الجامي ـ رحمه الله ـ :

سافر الشيخ إلى مدينة الرياض ، لإلقاء محاضرة هناك ولست متذكراً لعنوان المحاضرة ، غير أنها كانت في مسجد الشيخ عبدالمحسن العبيكان حفظه الله تعالى ، وعندما بدأ طرح الأسئلة بين الأذانين قام أحد المتحزبة في وجه الشيخ محمد أمان ـ رحمه الله ـ وقال له " ما فرّق الأمة إلا أنت وأمثالك " ثم تبعه تكبير من كل جانب في هجوم على الشيخ محمد ، وتدافع الناس ، وحاول الشباب الموجودون في الصفوف الأولى منعهم من الوصول إلى الشيخ ونجحوا في ذلك وتم إخراج الشيخ من المسجد عبر باب الإمام ، وخرج الشيخ من غير صلاة ومن غير حذاء ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وحدثت جلبة ولغط حتى أقيمت الصلاة وما سكت الحزبيون ولم يراعوا حرمة المكان فاستمروا في لغطهم وصياحهم والإمام يقرأ ،

فما راعوا حرمة المكان وحرمة القرآن وحرمة العلماء .

ومن العجب أنْ أحد المتحزبة عندما سئل عن هذه الحادثة في حينها قال : " دعوا الشباب يتدربون على الجهاد " ، قبحه الله وقبح جهاده .

من المفارقات أنا أُخبرنا أن هذه المحاضرة حضرها الشيخ عبد الله الجبرين ، وشاهد وعاين ما حدث ، ولا زال الشيخ يحسن الظن بهم إلى وقتنا هذا ، رده الله إلى الحق رداً جميلا .

الثانية : حادثة الشيخ عبدالرزاق بن الشيخ عبدالمحسن العباد حفظهما الله تعالى :

وكانت في القصيم ، وتشتبه فصولها بفصول الحادثة الأولى

هؤلاء هم المتحزبة ـ عزيزي القارئ الكريم ـ من رموز ومريدين ، وهذه

أفعالهم وهذه أقوالهم ، وشاهد العصر لأقلامه صرير ، فاحذرهم فإنهم وباء هذا العصر ، نسأل الله أن يمن علينا بهدايتهم أو بالخلاص منهم .

أهداف :

من تتبع من يوصمون ب يجد أنهم يهدفون إلى أهداف سامية وعظيمة منها :

1- المحافظة على مكتسبات الأمة :

من عقيدة صافية ينعم بها السلفيون من العوام ومن طلبة العلم في كل مكان ، ومن أمنٍ يهنؤ به أهل بلاد الحرمين بفضل الله وبرحمته ، لذا تجد السلفيين يأخذون على يد السفهاء من المتحزبة الذين يهدمون كل ما بنى الآباء والأجداد من العلماء والأمراء فيحذّرون منهم ومن مخططاتهم الفاسدة التي ترمي بالأمة في أتون الفوضى

والدمار وتأخذ بهم إلى حيث الهاوية السحيقة ، ولا أدل على ذلك من الواقع المرير الذي نعيشه هذه الأيام من ال والتفجير والتدمير وإثارة الرعب وخلخلة الأمن من أناسٍ أوباشٍ خوارج خرجوا من تحت عباءات مُلاّلي الصحوة ومن بين ظلمات أشرطتهم مكفرين مفجرين وسفكة دماء ، والبعرة تدل على البعير .

2- نشر العلم :

في كل أرضٍ يقطنها السلفيون تجدها تهتز وتربو وتنبت الكلأ والعشب والخير العميم وإنك لتسمع من خلال مضاربهم دويّ حلقات العلم التي تستقي مزن الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح ، فانظر إليهم ما ثَمّ إلا الدروس وحلقاته في المساجد وفي المنازل جعلهم الله مباركين أينما حلوا ورحلوا .

الدفاع المستميت عن العلماء الربانيين ، المشهود لهم بالخير والصلاح ومن لهم باع طويل في العلم وإفادة الناس الخير وفق الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح ، فترى السلفيين (الجاميين) يحرصون على الدفاع عن العلماء بالغالي والنفيس لأنهم حملة العلم ومشاعل الهدى فتراهم ينفون عنهم لأواء المتحزِّبة ويفندون اتهاماتهم ويقفون سداً منيعاً ضد هجومهم عليهم ، هذه الاتهامات وهذا الهجوم الذي لا ينتهي من أنهم عملاء وأنهم يفتون بما يوافق أهواء السلاطين وأنهم غشوا الأمة ولا حول ولا قوة إلا بالله ، والحق أن كل مفردة من هذه المفردات تنطبق على المتحزّبة ورموزها من طريق الالتزام والتضمن والاشتمال .

3- الرجوع بالناس إلى السنة في التعامل في كل شيء لا سيما مع ولاة الأمر :

في هذا الزمن ، ونتيجة الكتب الفكرية المشبوهة التي اتخذت من تفسير القرآن الكريم سبيلاً لنشر أباطيلهم من تكفير المجتمعات وتصوير الأمراء من أنهم أعداء الإسلام وأنهم كفارٌ يجب الخروج عليهم وتصفيتهم جسدياً ما أمكن ذلك ، نتيجة ذلك ونتيجة تطبيل أفراخهم عملاء هذه الكتب في داخل المملكة العربية السعودية حرسها الله ، هب السلفيون عن آخرهم الصغير منهم والكبير وطالب العلم والعالم في خطوات مباركة إلى مواجهة هذا التيار الفاسد وإعادة الناس إلى الأمر الأول والتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم على الناس وفي التعامل مع الحكام والتعامل مع ولاة الأمر على وجه الخصوص فنشروا الكتب السلفية وألفوا الكتب الشارحة والمحققة وسجلوا الأشرطة ونشروها فعم الخير أرجاء البلاد وعرف الناس الحق واتبعوه رغبة

فيما عند الله تعالى إلا قلة قليلة من المتحزبة ورموزها الذين أبوا إلا تنكّب الصراط المستقيم ، ومن يضلل الله فما له من هاد .

العصمة عند :

أبى الله أن تكون العصمة إلا لكتابه وإلا لرسله صلوات الله وسلامه عليهم أما غيرهم فرادٌّ ومردودٌ عليه .

لا يعتقد السلفيون أتباع السلف أهل السنة والجماعة من قيل عنهم أن للعلماء عصمة تقتضي قبول قولهم بإطلاق دون النظر إلى الدليل والبرهان ، يعتقدون فيما يعتقدون أن العلماء يخطئون وخطؤهم مغفورٌ له ، بل هم بين الأجر والأجرين ، واعتقادهم هذا ليس محله النظر ثم لا واقع له ، كلا ، بل إنهم يطبقون ذلك في واقعهم ، فإنهم ربما أخذوا بيدك ووضعوها على الخطأ الذي وقع فيه ذلك

الشيخ وذلك العالم باسمه ورسمه مستدلين ومعللين وموضحين مصطحبين مكانة العالم ومنزلته التي أنزله الله فيها ، نعم ، العلماء وليس سواهم لهم حرمة وأي حرمة ، ولهم حَرَمٌ لا ينتهك لمجرد خطأ ، إذا الخطأ مبذور في الطينة لبني البشر وهو صفة لازمة لهم ، ولكن من استبان له الخطأ وجب عليه الابتعاد والنصح وحفظ مكانته . امتاز من قيل عنهم بهذه الميزة التي قل أن تجدها في غيرهم ، أما المتحزبة فإن غالب ما هم عليه هو تعظيم الأشخاص للأشخاص وواقعهم والعياذ بالله مليء بمثل هذا ، فالشيخ أو الرمز عندهم يُعامل كما تعامل الشيعة أئمتهم المعصومين بزعمهم ، وإن أردتَ الدليل والبرهان فخذ في نقاش أيٍّ منهم ستجد العجب ولا ينقضي عجبك حتى يلج الجمل في سم الخياط ، ستجده يتحذلق بأن لا عصمة للبشر غير الرسل وأن شيخه يخطيء ويصيب وأن كلاً يؤخذ من

قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر ، ثم إذا وضعت يدك على خطأ شيخه بالدليل لا بالمجازفة رأيته والعياذ بالله يحوص حيصة حمر الوحش ، منسلخاً مما كان يُنظِّره ويقول به ، فهو إما أن ينفي أن يكون هذا خطأ وإما أن ينفي صحة وقوعه من شيخه ، ثم يندرؤ عليك بالمقولة الفاسدة لا تتبع الأخطاء والعثرات والزلات وأن لحوم العلماء مسمومة ، ولا يعرف أنها مسمومة إلا عند شيخه وأما إذا كان المستهدف غير شيخه فهي الكلأ المباح والطعام الحلال ، وإن أردت دليلاً أكبر من السابق فاذكر له الخطأ قبل الاسم فسيوافقك على صحة كلامك ولا ريب ، ثم اذكر له الاسم بعد ذلك فسيكون جوابه ولا ريب بأنك قد حملت الكلام ما لا يحتمل ، وأحسن الظن يا أخي وهلم جرا ، هذا على أحسن الأحوال .

ومن عجب أنهم يصمون السلفيين بهذه الصفة والسمة قولاً للزور

. وعملاً به

وإزالة للشبه ، التي قد تطرأ على بعض الناس حول التماس السلفيين العذر للعلماء في أخطائهم فإني أقول ، إن الفرق بين التعظيم للأشخاص الذي ينتهجه المتحزبة وبين تعظيم السلفيين للعلماء أن السلفيين يعذرون ولا يتبعون ثم هم يبينون وينصحون ، أما المتحزبة فإنهم يبررون للرموز ويتبعونهم في أخطائهم بلا بينة ولا دليل ويحثون الناس على التسليم لما يقول الرموز وأن لحوم العلماء مسمومة فشابهوا بفعلهم هذا النصارى والمتصوفة في هذا الجانب . نتيجة جهلهم

: والعلم

يشهد لهم العدو قبل الصديق بتضلعهم في العلوم الشرعية وحبهم للعلم الشرعي وبذل المهج من أجل تحصيله ، فهم أحلاس

المتون وحلقات الدروس ، فلو تراهم ولركبهم أطيطٌ من ثني الركب في حِلق العلم .

ترى أخي القارئ الكريم المشايخ الذين يوصمون ب يشتغلون بالعلم عامة يومهم ، ويتنقلون بين المدن والقرى والهجرِ ومن الصباح إلى المساء ، رغبة فيما عند الله والدار الآخرة نحسبهم كذلك والله حسيبهم .

في حين تجد المتحزبة من رموز ومريدين يُزهدون في العلم ويَزْهدون فيه ، ويهربونِ منه إلى السياسةِ والرقائق ، حتى قال من عُد شاعراً وما له في الشعرِ من حبة ولا قبة :

والحواشي السود أشغلت بها ***
حين خفت من الباغي حساما

فقلت راداً عليه :

أيها العالم إني مدنفٌ * لسماع العلم ما عز وداما**

فاشرح المتن وبالغ في الهدى * ودع المأفون يعتاد السقاما**

أنهل الفتيان شهداً وشذى * من هدى العلم حلالاً وحراما**

والحواشي أشغل النفس بها * خُطّ بالأقلام كافاً ثم لاما**

مشعل من مشعل أنت وما * جئت مذموماً وما جئت الملاما**

وقضايا الأمة :

ما من شك أن نكبات المسلمين في أصقاع المعمورة التي حلّت ولا زالت تحل بهم تقض مضاجع المسلمين في كل مكان ، فالمسلمون إخوة ، وهم لبعضهم البعض كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوا تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ، وهم

كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ، فكل من تحقق بالإسلام وجرى الدم الإسلامي في عروقه لابد وأن يتأثر بأخيه المسلم في حالتي السراء والضراء ، فيفرح لفرحه ويحزن ويتألم لتألمه وحزنه .

ولقد كان السلفيون ولا زالوا ولله الحمد في الطليعة في نصرة قضايا المسلمين وفق منظور سلفيٍ سنيٍ علميٍ أصيل ، بعيد عن التهويل والإثارة والتعجل ، فساروا في قضايا الأمة وفق خطوات موفقة :

1- إرجاع المستجدات من قضايا الأمة ونكباتها بالتحديد إلى أولي الأمر من الأمراء والعلماء :

مستحضرين في ذلك قول الحق تعالى في محكم التنزيل : (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) . وهم بعملهم هذا سلموا من مغبة نقل الأخبار التي تفتّ في

عضد المسلمين وتضعف شوكتهم وتخلخل صفوفهم وتثير البلبلة بينهم ، فحرصوا كل الحرص على أن لا يؤتى الإسلام من قبلهم .

بينما والحق يقال كم تضرر المسلمون في أصقاع المعمورة ، من نَقَلة الأخبار ، ومُشِيعيها ، لا سيما إذا عرفتَ أن جُلّ هذه الأخبار إما مظنونة أو كاذبة ، وكان حامل راية هذه النقول هم المتحزبة الذين يأخذون أخبارهم من نقل الكافر وإعلامه ثم يقومون بتخرصاتهم وتحليلاتهم السياسية والتي يجعلونها الخبر الأكيد والعلم المتيقن ومن ثم يبنون عليها مواقفهم ، وتوجيهاتهم للأمة ، وفي كل مرة يخطئون ولا يتوبون ولا يذّكّرون ، ويظل الخاسر الوحيد بسبب ظنونهم وتخرصاتهم وتحليلاتهم ، من تسلطوا عليه ، وعدّوا أنفسهم أوصياء عليه .

أما السلفيون ولله الحمد والمنة ،

فإنهم لا يتقدمون بين يدي العلماء والأمراء ببيان أو خطاب ، وإنما ينتظرون رأيهم ، وهذا من الدين والسنة ، ولهم في ذلك أسوة وسلف فعن عمرو بن يحي قال : سمعت أبي يحدث عن أبيه قال : " كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد فجاءنا أبو موسى الأشعري فقال : أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد ؟ قلنا : لا ، فجلس معنا حتى خرج ، فلما خرج قمنا إليه جميعاً ، فقال أبو موسى الأشعري : يا أبا عبدالرحمن إني رأيت في المسجد آنفاً أمراً أنكرته ، ولم أر والحمد لله إلا خيرا ، قال : فما هو ؟ فقال : إن عشت فستراه ، قال : رأيت في المسجد قوماً حلقاً جلوساً ينتظرون الصلاة ، وفي كل حلقة رجل ، وفي أيديهم حصى ، فيقول : كبروا مائة ، فيكبرون مائة ، فيقول : هللوا مائة ، فيهللون مائة ، ويقول : سبحوا مائة ، فيسبحون مائة ، قال :

فماذا قلت لهم ؟ قال : ما قلت لهم شيئاً انتظار رأيك ـ أو انتظار أمرك ... الخ " انتهى

فانظر أخي القارئ الكريم رحمني الله وإياك إلى هذا القصة بعين الاعتبار وبنظر التطبيق فإن الخير فيما قالوا وفعلوا .

2- توجيه المسلمين إلى ما فيه خير لهم ويضمن لهم العيش الرغيد :

وفق السنة المطهرة , يتضح ذلك جلياً في نصح المسلمين إلى ما ينفعهم ومن اطلع على إجابات الأئمة الأعلام كالشيخ ابن باز وابن عثيمين والألباني والفوزان في هذا الخصوص يرى حدبهم وحنانهم على الأمة أفراداً ومجتمعات .

خذ مثالاً على ذلك نصحهم لإخواننا هناك في الجزائر بالبعد عن حمل السلاح ، مستندين في نصيحتهم ، على جلب المصالح ودرء المفاسد

وفق الشرع المطهر ، وكان العطب والهلاك في مخالفة نصائحهم ، ولا زال الجزائريون يعيشون الفوضى جراء ازدراء المتحزبة لنصائح الأئمة ، وإعجابهم بطنطنات المتحزبة وخطبهم النارية الخاوية إلا من الجهل المطبق .

3- قطع الطريق أمام الأعداء :

مما يمتاز به السلفيون شدة تيقضهم لمكر الأعداء من علمانيين وكفار ، فلا يصيحون مع كل صائح ، ولا يحسبون كل صيحة عليهم ، بل يفوتون على الكافر والمنافق كل فرصة ، ويقطعون عنه كل طريق ، ويجففون منابعه ، ويردمون حفره .

أكبر دليل على ذلك ، أنهم لا ينجرّون أمام استفزازات العلمانيين ، وإنما يتخذون التؤدة والتثبت مطية ، ثم بمقتضى العلم ، يقذفونهم بشهب الحق عبر الدليل من غير ما ظلم ومن غير تعد .

لا يُجابه السلفيون العلمانيين بسيوف من خشب وبأفعال خواء جوفاء ، والتي هي بفقاعات الصابون أشبه ، لا تسمن ولا تغني من جوع كما يفعله المتحزبة الذين غاية حربهم على العلمانيين ورقة أو ورقتان مملوؤة بالتواقيع ، وشريط هش ضعيف ، وإثارة للشغب من خلال توزيع أرقام هواتف المسؤولين ، وأوراق بها قوائم بأسماء العلمانيين ، وكم حصل من خلالها الظلم لأناس أطهار أبرار ، ولعلنا لا ننسى العبارة الشهيرة (افعل ما تراه مناسباً) ، ومن نافلة القول أن نقول ، لقد أنس العلمانيون بهكذا تصرفات وألفوها وأعجبوا بها ، بل إنهم ليسعون في بعض الأحايين لإثارة مثل هذه البيانات وافتعال مسبباتها لتمرير بعض البلايا ـ لا مكنهم الله .

أما السلفيون من قيل عنهم ، فإنهم يقفون لهم بسيف الحق

وقوة الدليل ، يقفون لهم بقال الله
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال الصحابة وقال الأئمة
الأعلام ، ثم هم يفضحون العلماني
بكشف ألاعيبه ومكره ، ويصيبونه
بالصداع والدُّوار حين لا يرى منهم
ردة فعل سريعة تأكل الأخضر
واليابس كما يفعله بنو المتحزبة
ومنشوراتهم .

ومما يجابه به السلفيون بني علمان
النصيحة لولاة الأمر بالسر وصدق
القول وتوقير ولاة الأمر مما يجعل
ولاة الأمر يفتحون صدورهم
وقلوبهم للسلفيين ليحق الله الحق
بكلماته ويقطع دابر الكافرين .

لا يقوم السلفيون بمجابهة
العلمانيين بطريق الطعن في ولاة
الأمر في محاضرات علنية كما يفعله
المتحزبة ، ولا زالت كلمات ذلك
الحزبي ترن صاخبة في أذني ، حين
وقف في مسجد كبير بعد إحدى
الصلوات إبّان وثبة العلمانيين في

مسألة قيادة المرأة للسيارة ، قال هذا الحزبي موجهاً خطابه لولاة الأمر : " أخبرونا ، أنتم معنا أم معهم " فبالله عليك أخي القارئ الكريم أهذا عقلٌ ؟! أهذا تصرف عاقل ؟! أهذا فعل من يريد قطع دابر بني علمان ، كلا والله . ما هو إلا إرضاء لشهوات النفس ، وإلا تمكين لبني علمان من غير ما قصد ، وما زاد إلا أن جعل الدولة وبني علمان في خندق واحد ، وهو وأوباشه من المتحزبة في حفرة واحدة ، فقبح الله الحمق ، كيف يفعل بصاحبه ؟

لم لا يحسن هؤلاء المتحزبة الظن في ولاة الأمر بصدق لا بمجاملة ومكر ، فيتكلمون مع ولاة الأمر موضحين مستدلين تماماً كما يفعله السلفيون ، ليعم النفع ويكثر الخير .

وإن أردت أخي القارئ الكريم دليلاً أكبر على سقم المتحزبة وجهلهم

بالواقع الذي يتشدقون به صباح مساء فتذكر معي تصنيفاتهم للأمراء من آل سعود حفظهم الله ومكن لهم على الخير والهدى ، تصنيفات تبعث على الحزن والأسى ، وإن دلت على شيء فإنما تدل على رقة في الدين وضعف في الإيمان وجهل حالق حارق .

أتذكّر حين كانوا ينشرون بين فئات المجتمع ، أن الأمير الفلاني عضو في التنظيم الماسوني ، وأن الأمير الآخر علماني خبيث ، وأقسم بالله أنا تشبعنا بهذه الأقاويل زمناً ليس باليسير ، واعتقدنا فيما اعتقدنا صدقها وجرأتها ، دارت الأيام سريعة بعجلتها وإذا بها تكشف لنا مع الأسف الشديد يا أيها المتحزبة أن ذاك الذي قلتم عنه ماسوني لا يدع صيام يومي الاثنين والخميس ، وأن ذاك الذي قلتم عنه علماني ينوّه بالتوحيد في كل محفل ولا يبتغي بغيره بدلا ، ويرأس الجمعيات الخيرية ويحض الناس عليها .

لقد أحسن السلفيون صنعاً حين أحسنوا الظن بالأمراء والولاة في سريرتهم وفي علانيتهم ، كان من نتيجة ذلك أن وثق بهم الأمراء والولاة وأنصتوا لحديثهم واستمعوا لنصائحهم ، وبفعلهم السديد هذا قُضي على الشر أو كاد ، وعاد بنو علمان يجرون أذيال الخيبة قبحه الله وأذلهم .

قضية ذ :

القضية الأم ، قضية فلسطين ، والمسجد الأقصى السليب ، والتي إلى يومنا هذا لم تعالج المعالجة السليمة الصحيحة التي تضمن بإذن الله وحوله وقوته رجوعه إلى أهله أهل الإسلام والطهر والنقاء ، لا زالت محاولات المسلمين لا سيما المتحزبة منهم تبوء بالفشل المُستحَق يوماً بعد يوم وسنة بعد سنة ، وتزداد الأمور تعقيداً ، ويزداد إخوان القردة والخنازير عتواً وصلفاً

وظلما .

جل المحاولات انصبت على المواجهة بأسلحة خفيفة تارة وبالحجارة تارة أخرى وبتفجير الصبايا والشباب أنفسهن وأنفسهم تارات أُخر . فلم تجدِ شيئاً وما زال مسلسل العدوان الآثم مستمراً إلى يومنا هذا ، بل ازداد شراسة عن ذي قبل .

غير أن هناك محاولات عظيمة قام بها الأئمة السلفيون الأعلام ، هذه المحاولات قُوبلتْ بصلف وعناد من المتحزبة ورموزها ، لم تلق لديهم هوى وقبول فسلطوا عليها ماكينة إعلامهم الحزبي لوأدها في مهدها ، وهو ما حصل .

من المحاولات تلك كانت محاولة الشيخ الإمام مجدد القرن في علم الحديث المجاهد الصابر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ حين أفتى بخروج الفلسطينيين من

فلسطين حتى تكون لهم قوة وشوكة يستطيعون من خلالها استرداد ديارهم وأوطانهم ويسترد المسلمون مقدساتهم ، وما هي إلا ها وتا حتى اشتغلت محركات ماكينة الإعلام الحزبي بصوتها النشاز لتنال من الشيخ ـ رحمه الله ـ واصفة إياه بالعمالة تارة وبالخرف وذهاب العقل تارة أخرى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ثم جاءت المحاولة الثانية من الإمام العلم بقية السلف الشيخ المبارك عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ فأفتى بجواز الصلح مع اليهود حفاظاً على البقية الباقية من أراضي المسلمين وحقناً للدماء ، وحفاظاً على الأجساد التي أنهكها النزيف المستمر من عدو غاشم ومخادع وغادر ، فعادت ماكينة الإعلام الحزبي لتشتغل مرة أخرى فاتهموه بالعمالة والخرف ، ولله الأمر من قبل ومن بعد .

ثم جاءت المحاولة الثالثة من الشيخ الموفق عدو المتحزبة بجميع أطيافها ومشاربها الصادق اللهجة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى في خطاب وجهه للإخوة الفلسطينيين هناك بعد أن قدّم بدك حصون يهود ثم نصيحة لعموم المسلمين ، وأتركك أخي القارئ الكريم مع الخطاب والحلول التي قدمها الشيخ الموفق من خلاله :

قال الشيخ ربيع حفظه الله في مقاله (صيحة نذير)

بسم الله الرحمن الرحيم))

إلى أمة الغضب الذين قال الله فيهم فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين .

إلى أمة الذل والهوان الذين ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة بكفرهم وهم الأنبياء ضربت عليهم الذلة أين

ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون .

فهذه بعض صفاتكم التي استوجبتم بها الذلة والمسكنة والغضب من الله ولا تقوم لكم قائمة إلا بحبل من الله وحبل من الناس إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة .

فليس لكم سند من إيمان وعقيدة وليس لكم سند من رجولة وشجاعة فلا تزالون تقاتلون من وراء جدر بأسكم بينكم شديد ، إن أوصافكم الشنيعة لكثيرة جداً ومنها الخيانة والغدر وإثارة الفتن وتأجيج نار الحروب والسعي في الأرض بالفساد وكلما أوقدتم ناراً للحرب أطفأها الله ،وإن تأريخكم لأسود ومعروف ذلكم عنكم لدى الأمم جميعاً.

لهذه الأمة أقول ويقولها كل مسلم صادق لا تبطروا ولا تأشروا ولا تغتروا بما أحرزتموه من نصر مغشوش فإنكم والله ما انتصرتم على جيش محمد صلى الله عليه وسلم ولا على عقيدة محمد صلى الله عليه وسلم عقيدة التوحيد " لا إله إلا الله " ، لم تنتصروا على جيش يقوده أمثال خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وعمرو بن العاص والنعمان بن مقرن ممن تربوا على عقيدة محمد صلى الله عليه وسلم ومنهج محمد صلى الله عليه وسلم ، وربوا جيوشهم على ذلك وقادوهم لإعلاء كلمة الله فلم يقف في وجههم من هم أشد منكم قوة وبأساً من جيوش الأكاسرة والقياصرة .

لم تنتصروا على جيش هذا حاله وهذه عقيدته وهذا منهجه وهذه غايته إعلاء كلمة الله . إنما انتصرتم على جيوش هي خلوف فخلف من

بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً .

انتصرتم على جيش أكثرهم لا يعتقدون عقيدة محمد وأصحابه ولا منهج محمد وجنده ولا الغاية التي كانوا يجاهدون من أجلها.

على هؤلاء الغثاء انتصرتم وبسبب ضياعهم وفشلهم قامت دولتكم وعلوتم في الأرض وأشعتم بها الفساد وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلون علواً كبيراً فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً .

وهذا هو تأريخكم وهكذا يعاملكم الله ولئن كانت هذه قد مضت على أيدي فلكم إن شاء الله ما هو أشد منها على أيدي جيش محمد صلى الله عليه وسلم جيش الإسلام كما توعدكم الله بذلك لهوانكم عليه ولحقارتكم لديه وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً .

وهـأنتم عدتم وسيعود لكم بطش الله الشديد الذي لا يخلف ال وعلى أيدي جيش محمد لا على أيدي أفراخكم وأفراخ الغرب النصراني والمادي .

لا تغتروا ولا تبطروا فوالله ما انتصرتم على الإسلام ولا على جيش محمد والفاروق وخالد وإخوانه من جنود الله وجنود الإسلام .

وإلى عموم المسلمين حكاماً ومحكومين طوائف وأحزاب وعلماء

ومثقفين إلى متى تركنون إلى هذه الحياة الذليلة إلى متى تعيشون هذا الغثاء إلى متى وإلى متى وإلى متى فأين عقلاؤكم وأين علماؤكم وأين مثقفوكم وأين قاداتكم العسكريون .

لقد أنشأتم آلاف المدارس والجامعات فما هي ثمارها ؟ والله لو قام عشر معشار هذه المدارس والجامعات على منهاج النبوة عقيدة وأخلاقاً وتشريعا حكيماً لأضاءت الدنيا بنور الإيمان والتوحيد ولتبددت ظلمات الجهل والشرك والبدع ولما تسلط عليكم الأعداء هذا التسلط وإن قامت بعض الجامعات على المنهج الحق تسلل إليها من لا يحب هذا المنهج فأثر في مسارها وغير وجهة كثير من منسوبيها فإلى الله المشتكى .

ألا يحتم عليكم هذا الواقع المرير إعادة النظر في مناهج مدارسكم وجامعاتكم وأساليب تربيتكم هل آن

الآوان للتفكير الجاد في تغيير هذه الأوضاع وقلبها رأساً على عقب وإقامة المناهج الإسلامية الصحيحة المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومنهج السلف الصالح والله لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها .

غيروا هذه المناهج التي لا تنتج لكم في الغالب إلا الغثاء وأقيموا على أنقاضها المنهج الرباني الذي لا صلاح ولا فلاح ولا نجاح لكم في الدنيا والآخرة إلا به إن كنتم تريدون لأنفسكم وأمتكم الفلاح والصلاح والنصر على الأعداء وعلى رأسهم من ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة .

وإلى حكام المسلمين خاصة إن عليكم لمسؤلية عظيمة جداً جداً :

أولها :- إلتزامكم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفاء الراشدين في عقائدكم وعباداتكم وسياستكم

وفي حمل رعاياكم وتربيتهم على كل ذلك وعليكم حتماً من الله ربكم أن تنبذوا القوانين – والله – الرجعية المتخلفة وسياسة أمتكم في جميع شؤون حياتها الدينية والدنيوية بكتاب الله وسنة رسوله وخلفائه الراشدين .

فإنكم عباد الله وعلى أرضه تعيشون ومن رزقه تأكلون وتشربون وتلبسون فمن حقه عليكم أن تعبدوه وأن تشكروه وأن تعتزوا بدينه وشرعه فتلتزمونه وتلزمون به شعوبكم ، والناس على دين ملوكهم وإن الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن كما قال الخليفة الراشد عثمان .

ثانياً :- أن تكوِّنوا جيوشاً إسلامية تتربى على الكتاب والسنة وعلى أسس الجيش الإسلامي ولتحقيق غايات وأهداف الجيش المحمدي .

يجب أن تربوه على عقيدة ومنهج

محمد صلى الله عليه وسلم والفاروق وخالد وأن تربوه على الغايات التي رسمها الله لمحمد وصحبه ليكونوا جند الله حقاً وحينئذٍ فلن يغلبوا (وإن جندنا لهم الغالبون) لا على غايات دنيوية وشعارات جاهلية من قومية ووطنية وإقليمية وما هو أسوأ من ذلك فقد كفاكم إن شاء الله وكفى شعوبكم ما نزل بكم وبهم من استخفاف أحط الأمم وأذلها وتحديها لكم وغطرستها وكبريائها وطغيانها عليكم والله لا يدفع هذه الشرور والكبرياء إلا بالاعتصام بالإسلام وتربية أمتكم وجيوشكم على أصوله ومبادئه مع إسقاط كل الشعارات والأفكار والعقائد التي آلت بالأمة إلى هذا الواقع المرير .

وإلى الشعب الفلسطيني خاصةً يجب أن يعلم هذا الشعب أن فلسطين ما فتحت إلا بالإسلام على يد فاروق الإسلام وجيوشه الإسلامية الفاروقية ولن تحرر من

دنس اليهود إلا بالإسلام الحق الذي فتحت به على يد الفاروق .

ولقد ناضلتم كثيراً وكثيراً ولا أعرف شعباً صبر مثل صبركم ولكن كثيراً منكم لا يحمل عقيدة الفاروق ولا منهجه ولو قام جهادكم على هذا لحلت مشكلتكم وأحرزتم النصر والظفر فعليكم أن تقيموا عقائدكم ومناهجكم وجهادكم على كتاب الله وسنة رسوله وأن تعتصموا جميعاً بحبل الله ولا تفرقوا افعلوا كل هذا بجد وإخلاص

في مساجدكم ومدارسكم وجامعاتكم واصدقوا الله في كل ذلك إن شاء الله – تحقيقاً- النصر المؤزر على إخوان القردة والخنازير .

وإن لأهل الشام المسلمين وعداً صادقاً على لسان الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بالنصر على اليهود والنصارى فشمروا عن ساعد

الجد ينجز لكم وعده وبدون ذلك فلن تحصلوا إلا على الخيبة والخسران فلا والله لا ينفعكم تدخل أمريكا ولا الأمم المتحدة ولا القومية ولا الوطنية المقيتة فالبدار البدار إلى أسباب النصر الحقيقي المؤزر فلقد كفتكم التجارب الكثيرة التي لم تغني ولن تغني عنكم شيئاً ولا تكونوا كما قيل :

كالعيس في البيداء يه الظمأ و الماء فوق ظهورها محمول

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أولياؤك ويذل فيه أعداؤك .

اللهم أعل كلمتك وأعز دينك وأعز به المسلمين .

وخذ بنواصيهم إليك وإليه إنك سميع الدعاء .)) انتهى

مشايخ :

قد قدمتُ لك أخي القارئ الكريم أن هي السلفية بعينها وهو مذهب أهل السنة والجماعة وهي من أطلقت عليها الوهابية ، وقدمت إليك أيضاً أن هذه التسميات كلها لمسمى واحدٍ وهم أهل الحق والخير والهدى أتباع السلف .

لذا فإن مشايخ من يطلق عليهم وعلماءها هم هم مشايخ وعلماء أتباع السلف كالشيخ عبد العزيز بن باز وابن عثيمين والألباني والفوزان واللحيدان ومحمد أمان وربيع المدخلي وصالح السحيمي وعبيد الجابري ومحمد السبيل وصالح آل الشيخ وغيرهم وغيرهم ، ولست بصدد تعدادهم ، وأعتقد أنه لا يمكنني ذلك .

غير أني أستطيع أن أقول إن كل عالم متبع غير مبتدع وسالك طريق السلف هو من مشايخ ولا ريب ، البرهان على ذلك أن الكل يلتقي على منهج واحد وطريق واحد طريق

السلفية أتباع السلف ، لذا فمهما حاول المتحزبة من التفريق بين المشايخ ابن باز وابن عثيمين والألباني والفوزان وبين محمد أمان وربيع المدخلي وصالح السحيمي وعبيد الجابري ، فإنه لن يستقيم لهم ذلك التفريق ، ولن يجدوا من الحجج ما يؤيد تفريقهم وتصنيفاتهم ، لأنك تعلم أخي القارئ الكريم أن أس التفريق هو اختلاف مصدر التلقي ، وقد درجت الشريعة إلى التفريق بين المختلفات في الحكم ، والتشريك فيه بين المتشابهات ، ونحن جميعاً نعلم علم اليقين أن مصدر التلقي للمشايخ الذين ذكرتهم آنفاً مصدر واحد ، فمصدر التلقي لديهم جميعاً الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح ، ينتظمون كلهم في عقد واحد مبارك .

أيضاً ، هم متفقون بمسائل كبرى كنقد المبتدعة والتشريد بهم وبيان عوارهم ، ولا أدل على ذلك من كتبهم رحم الله الميت منهم وكلأ

الحي بحفظه ، كما أنهم يتفقون
في هذا الخصوص إلى أن لا يُمدح
المبتدع ولا يُثنى عليه .

ولذلك نستطيع التفريق بين مشايخ
المتحزبة ورموزها وتلك الثلة
المباركة من المشايخ ، فمصدر
التلقي بين الفريقين مختلف ،
فالمتحزبة مصدرهم الكتاب والسنة
والرجوع إلى فهم السلف في بعض
الأحايين ، ومخالفة السنة أحياناً
بقصد أو بتأويل أو بجهل ، كما أنهم
يختلفون عن العلماء في التعامل مع
المبتدع ، فهم يتسامحون مع
المبتدعة وربما عظموهم وعظموا
كتبهم وأثنوا عليها خيراً ، وما ذاك
إلا لاتفاق في التوجهات السياسية ،
أو لإتلاف في التنظيمات الحزبية .

إذن ، فمهما حاول المتحزبة التعلق
بأستار الأئمة الأعلام ، ومهما رفعوا
العقيرة وصاحوا وناحوا بأنهم مع
العلماء يتفقون ، وفي ركبهم
يسيرون ، فلن يُسلم لهم بذاك

وكلٌ يدعي وصلاً بليلى *** وليلى لا تقر له بذاك

الصحوة :

ترد هذه اللفظة أكثر ما نرى على ألسنة من تنكّبوا الصراط ، يتشدقون بها صباح مساء ، زاعمين أن الصحوة هي ما تخيلته عقولهم الفاسدة ، وحكمت به آراؤهم ، وقضت به أهواؤهم ، والتي لا تعدوا عندهم التخصص السياسي ، والبيانات ، والمنشورات ، والتواقيع ، وأن كل صيحة عليهم من العلمانيين والليبراليين ، لذا فإن أنت انخرطت في مثل ما انخرطوا ، كنت من شباب الصحوة ، ومن شيوخ الصحوة ، فنُظر إليك نظر الذكاء والفطنة ، وأنك من حُماة الدين والملة .

وهم بذلك يتجاهلون ، أن الصحوة الحقيقية ، هي في الرجوع إلى الله

تعالى في جليل الأمور وصغيرها ، وأنها الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلى فهم السلف الصالح ، من الحياة إلى الممات ، لا مسألة وقتية تحكمها المكاسب السياسية ، والوصول إلى مناصب شرفية وقيادية .

ومن الصحوة الحق ، طلب العلم الشرعي وثني الركب في حِلق العلم ، ونشره على كل صعيد ، وبكل سبيل ، لا بالصد عنه بطرق ملتوية ، وأساليب ماكرة .

ومن الصحوة الحق ، اتخاذ المواقف ، وفق ما دل عليه الدليل المرعي من الكتاب والسنة والإجماع والقياس والمصالح والمفاسد ، لا بأدلة العواطف الجياشة ، والحماس الفارغ .

ومن الصحوة الحق ، الالتفاف حول العلماء الكبار ، الموثوق بهم ،

ومعرفة فضلهم وقدرهم وتوقيرهم ، لا الطعن فيهم بظاهر من القول وبباطن منه .

ومن الصحوة الحق ، بل أُسُّها ، وعمادها ، محاربة الشرك ، خفيّه وجليّه ، ومصاولة أهل البدع والخرافات ، والأخذ على يد السفيه والعاصي ، والإبحار بهم إلى بر الأمان .

فالصحوة الحاضرة بقوة ، والتي نفع الله بها من شاء من عباده ، فهي تلك الصحوة المباركة التي كان سدنتها العلماء ، وشعارها ودثارها الكتاب والسنة ، بفهم السلف الصالح ، فهذه الصحوة ، وُلدت من رحم العلم ، وترعرعت في رياض العلم ، من لدن الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى إلى يومنا هذا .

أما الصحوة المزعومة ، التي يُنظِّر لها مفكرون إسلاميون ، لم يتحققوا

بالعلم ، ولم تثبت لهم قدم صدق فيه ، فإنها صحوة على غير سبيل ، وجدلاً نسميها صحوة ، وإلا فواقعها غفوة وغفلة .

وما أولئك الذين يحاولون تجيير المواقف لصالحهم ، وصرف الأنظار إلى هرطقاتهم ، إلا قطاع طريق ، استوجبوا حد الحرابة ، بفضح ألاعيبهم ، وعزلهم عن الأمة ، حماية لشرهم .

أما لفظ (الصحوة) فعده الشيخ بكر أبو زيد من المناهي اللفظية كما في كتابه ، وأجازه الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى .

===============

س : أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة : يقول بعض الناس أن هناك فرق قد خرجت اسمها حتى أطلقوها عليك فما أدري من أين أتوا بهذا الاسم ولماذا يطلقونها

على بعض الناس ؟

الجواب : هذا من باب ، يعني من باب الحسد أو البغضاء فيما بين بعض الناس ، ما فيه فرقة ما فيه فرقة ، الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله نعرفه من أهل السنة والجماعة ، ويدعوا إلى الله عز وجل ما جاء ببدعة ولا جاء بشيء جديد ، ولكن حملهم بغضهم لهذا الرجل إنهم وضعوا أسمه وقالوا فرقة ، مثل ما قالوا الوهابية ، الشيخ محمد بن عبدالوهاب لما دعا إلى التوحيد إخلاص العبادة لله سمو دعوته بالوهابية ، هذه عادة أهل الشر إذا أرادوا مثل ما قلنا لكم ينشرون عن أهل الخير بالألقاب وهي ألقاب ولله الحمد ما فيها سوء ، ما فيها سوء ، ولله الحمد

ولا قالوا بدعاً من القول ، ما هو بس محمد أمان الجامي اللي ناله ما ناله ، نال الدعاة من قبل من هم أكبر منه شأن وأجل منه علم نالوهم

بالأذى . الحاصل إننا ما نعرف على هذا الرجل إلا الخير ، والله ما عرفنا عنه إلا الخير ، ولكن الحقد هو الذي يحمل بعض الناس وكلٌ سيتحمل ما يقول يوم القيامة ، والرجل أفضى إلى ربه ، والواجب أن الإنسان يمسك لسانه ما يتكلم بالكلام البذيء والكلام في حق الأموات وحق الدعاة إلى الله وحق العلماء ، لأنه سيحاسب عما يقول يوم القيامة ،

ما يحمله الاندفاع والهوى إلى أنه تكلم في الناس يجرح له العلماء إلا بخطأ بين واضح ، أنا أقول الآن هؤلاء عليهم إنهم يجيبون لنا الأخطاء التي أخطأ فيها هذا الرجل ، إذا جاءوا بها ناقشناها وقبلنا ما فيها من حق ورددنا ما فيها من باطل ، أما مجرد اتهامات وأقوال هذا ما هو من شأن أهل الحق .

المصدر.. شرح النونية للشيخ

الفوزان

انتهى البحث

شبهة

يقولون : أنتم ي تصنفون الناس ونتج عن تصنيفكم تفرق الناس

الجواب من وجوه :

1-أليس ربنا يقول : {إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء } فما معنى : {كانوا شيعا } ولماذا حذر الله نبيه من ذلك ؟

2-أليس الله يقول : {ومن يشاقق

الرسول من بعد ماتبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ماتولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا }مامعنى قوله : {يشاقق
الرسول } مع قوله : {ويتبع غير
سبيل المؤمنين }ماهو سبيل
المؤمنين ؟
3-ومامعنى قوله صلى الله عليه
وعلى آله وسلم : ((وستفترق هذه
الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها
في النار إلا واحدة)) ؟ وبين انها
الجماعة هي السالمة فقط .بل
وحكم على الفرق الباقية بالنار .
فهذا تصنيف بزعمكم .
4-وبما تفسرون قوله صلى لله عليه
وعلى آله وسلم : ((لاتزال طائفة
من أمتي على الحق ظاهرين
لايضرهم من خذلهم ولامن خالفهم
حتى يأتي أمر الله وهم على
ذلك))؟
5-وكذلك بما يفسر قوله صلى الله

عليه وعلى آله وسلم : ((فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور ...))

6-وقد كان من صفاته صلى الله عليه وعلى آله وسلم ماجاء في هذا الحديث : ((ومحمد فرق بين الناس))والتفريق إما بحق وإما بباطل فمن فرق بحق فهل يكون ممن صنف الناس بالباطل ؟

7 -ألم يقل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ((ومن دعا إلى عصبية فهو من جثاء جهنم)) وقد فعلتم أوليس هذا تصنيف ؟

8 - ألم يقل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ((من دعا إلى عصبية فمات فميتته جاهلية))؟ وماذا فعلتم أنتم ألم تدعوا الناس إلى عصبية ؟ فهذا إخواني وذاك

تبليغي وذاك تحريري وذاك صوفي عياذا بالله .

9 -ألم يقل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ((ولاتسموا بغير ماسماكم الله بل تسموا بالمسلمين –المؤمنين – عباد الله)) وأنتم ماذا فعلتم ؟ ألم تتسموا بالأخوان المسلمين ؟ وبالتبليغيين وغيرهما ؟ فمن الذي صنفكم ؟

10 -ثم ماذا تقصدون بتصنيفنا للناس ؟ هل تقصدون أنا نحن سميناكم ابتداء أخوانا مسلمين وتبليغين وسروريين ؟ أم أنا كشفنا للناس تسمياتكم ؟ وحذرنا كم من تلك التسميات أنتم وغيركم ؟ فهل نحن كنا مخطئين بذلك ؟ ولم الخوف وانت تسرون فيما بينكم بتلك التسميات وتوالون وتعادون عليها ؟

11-ثم لما كنتم فرقا من نتبع منكم ؟ من منكم على الحق ؟ هل

كلكم على حق ؟ أم كلكم على باطل ؟ إن قلتم كلكم على حق فقد خالفتم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأنكم كلكم مخالفون ومختلفون فيما بينكم ولستم على قلب رجل واحد أبدا والله قد نهى عن التفرق والإختلاف قا تعالى : {واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا } وأيضا فكل منكم يطعن في الآخر فمع من نمشي منكم ؟ وإن قلتم واحدة منكم على حق فمن هي ؟ والحق كما تعلمون لايتعدد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين)) فأي الطائفة هي منكم ؟ وهل يعقل أن تكون واحدة منكم ؟ وأنتم لديكم بيعات ولديكم رئاسات وتنظيم هيكلي ومخالفة لأولي الأمر وسريات في الدهاليس والنبي أمر بالعلانية وترك السر كما صح به

الدليل .وأنتم خالفتم ذلك كله بضرب بالأدلة عرض الحائط وتقولون لأهل الحق لاتصنفون فهذا كله من باطلكم تريدون أن يسكت عنكم أهل الحق حتى تعملون في الظلام كالخفافيش ولن يكون لكم ذلك لأن أهل الحق لن يتركوكم على باطلكم فالله قد أخذ عليهم الحق : {لتبينونه للناس ولاتكتمونه } فاتركوا دهاليسكم المظلمة وفروا إلى الله ربكم والله المستعان على ماتصفون .

12- وأخيرا أقول لكم أنتم تسمونها تصنيفا وتريدون أن تبطلوا باب الجرح والتعديل وتسعون إلى هذا بكل جدكم وجهدك وهو باق الى يوم القيامة وذكر الإجماع عليه ابن رجب والنووي وقد فصلت القول في هذا وأدلته في مكان آخر بحمد الله وعلى منهجكم لايجوز أن تقولوا ولامداخلة أو تتكلموا عليهم لأنكم

انتم من يصنف وهي غيبة على منهجكم أما على منهج اهل الحق فهو جرح وتعديل فهم سائرون على أصول أهل الحق والحمد لله أولا وآخرا هذا شبهتكم قد جئت عليها ونسفتها بمعاول أهل الحق والعدل والحمد لله رب العالمين والذي بنعمته تتم الصالحات .

حكم الإلزام بنسبة والمدخلية وأسباب تفرق المسلمين

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يقول السائل وفقني الله وإياه :

لدي سؤال شيخنا وأرجوا منك أن تجيبني عليه وهو :

بخصوص إطلاق لفظ جامي ومدخلي التي يلقيها بعض الحزبيين على بعض طلبة العلم فعندما أنكرت ذلك على أحدهم قال أليس من الإنصاف أن ننكر كل هذه الألفاظ كالقطبي والسروري وقال لي إن هذه الألفاظ هي من سببت في تفريق المسلمين .

فهل كلامه صحيح شيخنا؟ وإن كان كلامه خاطئ فما هو الرد على هذه الشبهة؟ وجزاكم الله خيرا .

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أما بعد :

إن هذا الرجل الذي يقول من الإنصاف أن ننسب طلبة العلم الذين تتلمذوا أو درسوا على الشيخين العالمين محمد آمان الجامي- رحمه الله - وربيع بن هادي المدخلي إليهما فنصفهم بالجاميين والمدخليين ، كما ننسب نحن أتباع سيد قطب إليه ونسميهم القطبيين أهل التمييع إلى الإخوان المسلمين ومنهم الحلبيين ، فإذا لم نرض بنسبتنا إلى ذلك فلا نرضى بنسبتهم

إلى ذلك، وأن نترك جميع النسب للطوائف ، كما نترك النسبة للل والمدخلية .
فأقول وبالله أستعين : إن هذا الكلام باطل، وأنه قياس فاسد، من وجوه : أولا :- اعلم رحمك الله تعالى - أن القاعدة عند أهل السنة والجماعة أهل الأثر والحديث أتباع السلف الصالح بإحسان -رحمهم الله تعالى - في التسمية والانتساب أنهم لا ينتسبون إلا للإسلام أو الإيمان والسنة علما وعملا أو ما دل عليه الدليل الثابت لأن التسمية عند أهل السنة لها شأنها، فهم يفارقون أهل البدع وأهل ويتميزون عنهم في أنهم ليس لهم اسم يعرفون به ولا لقب أو رمز يميزهم عن غيرهم إلا الإسلام أو الإيمان والسنة أو ما دل عليه دليل ولا ينتمون لشخص معين بالغاً ما بلغ ويجعلونه قدوتهم إلا رسول الله - - فقطوأخرج ابن عبد البر في الانتقاء فيفضل الأئمة الثلاثة الفقهاء (72) والقاضي عياض في ترتيب المدارك أيضًا (

(2/41-42):عن رجل جاء إلى الإمام مالك، فقال: ((من أهل السنة؟ قال: أهل السنة الذين ليس لهم لَقبٌ يُعرَفون به، لا جهمي، ولا قدري، ولا)). وقال الشاطبي الاعتصام (1/58).سئل مالك -رحمه الله - عن السنة، فقال: "هي ما لا اسم له غير السنة، وتلا : { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ} [الأنعام:153]. قال ابن القيم في مختصر الصواعق(ص500) .: ومنها- أي علامات أهل الحديث- أنهم لا ينتسبون إلى مقالة معينة ولا إلى شخص معين غير الرسول فليس لهم لقب يعرفون به ولا نسبة ينتسبون إليها، إذا انتسب سواهم إلى المقالات المحدثة وأربابها كما قال بعض أئمة أهل السنة، وقد سئل عنها فقال: السنة ما لا اسم له سوى السنة ، وأهل البدع ينتسبون إلى المقالة تارة كالقدرية والمرجئة ، وإلى القائل تارة كالهاشمية والنجارية والضراوية ،

وإلى الفعل تارة ك وال ، وأهل السنة بريئون من هذه النسب كلها، وإنما نسبتهم إلى الحديث والسنة .ا.هـ.

وقال الشيخ عبد القادر الجيلى(1) في الغنية(1/80): ((واعلم أن لأهل البدع علامات يعرفون بها فعلامة أهل البدعة الوقيعة في أهل الأثر، وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل الأثر بالحشوية ، ويريدون إبطال الآثار، وعلامة القدرية تسميتهم أهل الأثر مجبرة، وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة، وعلامة الرافضة تسميتهم أهل الأثر ناصبة، وكل ذلك عصبية وغياض لأهل السنة، ولا اسم لهم إلا اسم واحد وهو: أصحاب الحديث، ولا يلتصق بهم ما لقبهم به أهل البدع ، كما لم يلتصق بالنبي- ﷺ - تسمية كفار مكة ساحرا وشاعرا ومجنونا ومفتونا وكاهنا، ولم يكن اسمه عند الله وعند ملائكته وعند إنسه وجنه ولسائر خلقه إلا رسولا نبياً ...)).

إن الشيخين وغيرهما من علماء

السنة، وغيرهم ممن درس عليهم أو على كتبهم وأشرطتهم على هذه القاعدة، فهم لا يعرفون إلا بالسنة ولا يعرفون إلا بها فيتبعون ولا يبتدعون .

ثانيا :ليس لأهل السنة السلفيين مورد يردون عليه ، وينهلون منه ولا مرجع يصدرون عنه وستدلون به إلا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسبيل السابقين الأولين من السلف الصالح الماضين ، وليس لهم رأس إلا رسول الله ﷺ ..بخلاف غيرهم من الطوائف والأحزاب المحدثة ، كالجهمية فإن رأسهم الجهم بن صفوان، والمعتزلة فإن رأسهم واصل بن عطاء والتجانية فإن رأسهم التيجاني ، والقطبيين فإن رأسهم سيد قطب وهكذا ...

إن الشيخين وغيرهما من علماء السنة، وغيرهم ممن درس عليهم أو على كتبهم وأشرطتهم على هذه القاعدة، فهم لا يعرفون إلا بالسنة ولا يعرفون إلا بها فيتبعون ولا يبتدعون .

ونسبهم في ذلك ينتهي إلى رسول الله إلى جيل الخيرية الذين جاءت النصوص الدالة على خيريتهم، ووسطيتهم والحث على اتباع سبيلهم . فشتان بين من نسبه إلى النبي وإلى جيل الخيرية والوسطية سبيل المؤمنين، وبين من نسبه منقطع ينتهي إلى شيخ الطائفة والطريقة ، أو رئيس الفرقة أو الحزب ..

ثالثا :

إن علماءالسنة والحديث يهتمون اهتماما بالغا بالدعوة إلى العقيدة الصحيحة التي كان عليها الرسول وصحبه ويركزون على تصحيح التوحيد فهذه هي دعوة الرسل عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ..

فإن دعوتهم فيها الخير والبركة، ويحذرون من الشرك والضلالات، والخرافات ..والأهواء والسبل المخالفة لمنهج السلف ..

والقطبيون والإخوان لا يهتمون بالعقيدة السلفية الصحيحة التي

كان عليها السلف الصالح،بل يهونون من شانها والمهم أن تكون معهم واحمل أي عقيدة شئت ، مادام الهدف واحد وهو التمكين لتوحيدالحاكمية، زعموا – بل همهم الوحيد إسقاط الحكام ومقارعتهم، وتكفير المجتمعات واعتقاد المفاصلة الشعورية الصغرى (السرية) والكبرى (العلنية) ورفع السلاح في وجوه المسلمين، والتفجير والاغتيالات ، وهكذا كل طائفة اختارت لها منهجا وطريقة مخالفة لمنهج السلف تجعله همها في تقريره والدعوة إليه والولاء والبراء عليه ...

رابعا :

إن الشيخين الفاضلين هما من أهل السنة أهل الحديث حراسه هذا الدين وحماة السنة والمرابطون على ثغورمنهج السلف الصالح على وجه الخصوص، فهم يبينون حال الوضاعين ، والكذابين ، والمندسين ، والحزبيين وضلال الفرق ومن كان على شاكلتهم

وسبيلهم . فهما من بين ما عند سيد قطب من ضلال ، وماجاء به من خلط وانحرافات كبيرة وخطيرة ..
أما الإخوان الذين تربى في حجرهم سيد قطب ورضع من لبنهم فهم يعتمدون علىالروايات الضعيفة والموضوعة وينسبونها إلى رسول الله ويبينون عليها أحكاما وبدعا ويجمعون بين الغث والسمين كما يأخذون من جميع معتقدات الفرق ، فيأخذون من المعتزلة، والجهمية والقدرية والأشاعرة بل أغلبهم ينتهجون منهج الأشاعرة والمعتزلة، ويلفقون بين هذه الفهوم وينسبونها للإسلام ولاينتقدونها، بل ينتقدون على أهل السنة أهل الحديث الذين انتقدوا على الأشاعرة والمعتزلة والصوفية ... وعلى رموزهم ومنهم سيد قطب .
خامسا :
إن مشايخ السنة وعلماء المنهج السلفي لم يأت واحد منهم بطريقة خاصة به في تقرير المسائل العلمية أو منهج الدعوة إلى الله، ولم يأتوا

ببدعة يدعون الناس إلى تقريرها بتأويلاتهم وتحريفاتهم وتفسيراتهم للنصوص وفق أذواقهم الأدبية وأهواءهم في نظراتهم إلى الإسلام وواقع المسلمين كما فعله سيد قطب المنظر للخوارج في هذا العصر، وأخيه محمد قطب ومن تتلمذ عليهما ..

فمن أين جاء حسن البنا رأس الإخوان المسلمين بهذه الطريقة التي اخترعها في دعوة الناس وتحزب عليها ففرق المسلمين ثم أراد أن يجمعهم عليها على جميع معتقدات الفرق ...؟؟؟ تجد ذلك في تأصيلاته انظر مقدمة مجموع رسائله ووصاياه .

ومن أين جاء سيد قطب المنشق عن حزب وفرقة الإخوان بما قرره من ضلال في الظلال من تفسير بالرأي ، ومن أين أتى بتلك القواعد التي قررها في التصور الإسلامي، ومفاهيم على الطريق والعدالة الاجتماعية وغير ذلك مما خطته يمينه وهو لم يدرس العلم الشرعي

ولا عرف به وليس له غمام في ذلك ؟؟.
ثم نقول لهذا المرجف إن من الظلم والاعتداء أن تجعل المسلمين كالمجرمين والسنيين السلفيين مثل البدعيين أهل الأهواء ما لكم كيف تحكمون؟؟ ولعل الرجل لا يعرف الإنصاف فنقول له :
الإنصاف هو أن تسلك سبيل الوسطية فتقرأ وتعرف منهج السلف الصالح الأوائل ومن تبعهم بإحسان ثم تنظر في سبيل كل من تريدون أن نجعلهم على حد سواء ثم ننتسب إليه أيهما أقرب إلى منهج السلف وأيهما على سبيل السلف الصالح؟؟ وبعبارة أخرى أعرف منهج السلف الحق تعرف المتمسك به المنتهج له فإذا عرفت ذلك عرفت أن السلفيين لا ينتسبون لأحد له حزب أو بدعة ينتسبون إليها، وعرفت أن العلماء الذين سموا أهل البدع ونسبوهم فإنما نسبوهم إلى بدعهم ك والقدرية والمرجئة، أو إلى مؤسسها كالجهمية نسبة إلى

الجهم بن صفوان أو المعتزلة نسبة إلى عطاء بن واصل.
ومن هنا تدرك أن الشيخ ربيع حفظه الله والشيخ محمد آمان الجامي رحمه الله لا بدعة لهما ولا طريقة ادعاها حتى ينتسب إليهما السلفيون. أما القطبيون فهم على حزبية واضحة بدعة الإخوان، فينسبون إلى الحزب فهم من سمى نفسه بذلك ، وقطع نسبه عن نسب السلف الصالح، إلا فيما يوافق هواه وسيد قطب من الإخوان وقد انشق عنهم وأصل أصولا أخرى مع أصول الحزب الأولى فإنه لم يخرج عنها ناهيك عما جاء به من معتقدات وحدة الوجود والطعن في الصحابة على منهج الرفض، بل والطعن في الأنبياء والتنقيص من قدرهم ،والحكم على المجتمعات الإسلامية بالجاهلية، والمفاصلة الصغرى والكبرى لذلك ينسب كل قائل بهذا ممن بان له الحق ودافع عن تلك الأصول ورد الحق الذي جاء به العلماء وبينوه دفاعا عن دين الله

وعن الأنبياء وعن الصحابة الكرام وعن المسلمين ، كما فعل الشيخان الفاضلان الجامي وربيع .

وبقي أن أذكر لك أسباب الخلاف بين المسلمين من نصوص الكتاب والسنة وهي كثيرة ولكنني سأختصر واقتصر على أهمها حتى يعلم الذي جهل عليكم وعلينا أن الأمر ليس كما قال وهي كما سيأتي :واعلم – رحمني الله وإياك –

أن تفرق المسلمين له أسباب كثيرة من أهمها الحزبية التي عليها هؤلاء، وركوب الأهواء والبدع التي تنخر في جسم الأمة، والتعصب للفكرة والمذهب، وحب الذات، والتأويل الفاسد والتحريف، والتعطيل، والأحاديث الموضوعة والضعيفة، وبناء الأحكام عليها، وبناء الأحكام على الظنون الكاذبة ،

وعدم بلوغ بعض الأحاديث الصحيحة إلى بعض الأئمة، والجهل وإحداث مناهج مخالفة لمنهج النبي .

وإليك الآن بعض الأسباب بأدلتها .

أولاً: البغي والحسد كما قال

سبحانه: {{ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ }} آل عمران الآية : (19)وقال تعالى {{.. فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ }} يونس (93) وقال عز وجل: {{ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ }} الجاثية الآية: (17)فالآيات كثيرة في هذا الباب وأن سبب الخلاف هو البغي والحسد بعد مجيء العلم والبينات المقتضية للاتحاد والمحبة وترك الفرقة والاختلاف وقد حذر الرسول منه ومن الوقوع في الظلم والحسد والبغي في أحاديث كثيرة معلومة ومشهورة ومن أهمها ما جاء عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -- << لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَنَاجَشُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ

يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَا هُنَا >>. وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ << بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ >> رواه البخاري ومسلم واللفظ له .وروى البخاري (4403)عن ابن عمر خطبة النبي في حجة الوداع وفيها << أَلاَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلاَثًا وَيْلَكُمْ ، أَوْ وَيْحَكُمْ انْظُرُوا لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ>>. وعَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -- :« دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمُ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِىَ الْحَالِقَةُ حَالِقَةُ الدِّينِ لاَ حَالِقَةَ الشَّعْرِ وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَفَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ ». أخرجه الترمذي (ح 2510) قال أبو عيسى هذا حديث صحيح

وأحمد (1/164) (2038)قال الشيخ الألباني : (حسن) انظر حديث رقم : 3361 / 1 في صحيح الجامع .
ثانياً : اتباع الهوى والانحراف عن الصراط المستقيم باتباع السبيل التي تفرق عن سبيل الله والخروج عن الوسطية التي أمر الله بإتباعها ولزوم الخيرية التي جعلها الله في هذه الأمة المتمثلة في قوله : << خير الناس قرني ثم اللذين يلونهم ... >> الحديث .
وقال تعالى:{{ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }} الأنعام الآية : (153)فجمع السبل لكثرتها ووحد سبيله لأنه واحد .
وقال تعالى : {{ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ }} الجاثية، الآية: (23) فاتباع الهوى من أعظم أسباب بين المسلمين .
ثالثاً: التحزب واتباع سبيل الشيطان عدو لبني آدم كما أخبر بذلك بقوله: {{ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه

عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير }} فاطر الآية: (6.)

فهذا العدو حريص كل الحرص على تحزيب المسلمين وبث الفرقة فيهم قال تعالى مبينا ذلك :{{ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ }}المجادلة(19). وقد توصل إلى ذلك حتى جعلهم كل حزب بما لديهم فرحون قال تعالى : {{ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ }} المؤمنون (53).

وقال عز وجل {{ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ }} الروم (32) .

وقد بين الله تعالى أن التفرق والاختلاف ما هو إلا حبل من حبائل ذلكم العدو الذي لا يقبل مصانعة ولا إحسان فقال تعالى: {{ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ

وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ }} المائدة الآية : (91).
وقال ﷺ: << إن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون ولكن في التحريش بينهم >> .رواه أحمد (3/366 -384). ورواه الترمذي برقم 1860 إسناده صحيح على شرط مسلم، وهو في (صحيح الترغيب والترهيب) (2763) قال الشيخ الألباني صحيح ، الصحيحة (1606) ورواه مسلم ولكن بلفظ :<< في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم >>.
رابعاً: اتباع المتشابه مما لم يظهر حقيقته ولم يعرفوا معناه إلا على التمثيل والتشبيه بالمخلوق فذهبوا يعطلون ويؤولون ويحرفون .
فقال تعالى: {{ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ }} آل عمران: الآية (7).
وقد روى هذا الحديث البخاري، رحمه الله في صحيحه برقم (4547)، عند تفسير هذه الآية، ومسلم في كتاب القدر من صحيحه برقم (2665)، وأبو داود في السنة من سننه، برقم (4598) ثلاثتهم، عن القَعْنَبِيِّ، عن يزيد بن إبراهيم التُّسْتَرِيّ، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: تلا رسول الله ﷺ: { هُوَ الَّذِي أنزلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ } إلى قوله: { وَمَا يَذَّكَّرُ إِلا أُولُو الألْبَابِ } قالت: قال رسول الله ﷺ: << فإذا رأيتَ الذين يتَّبِعُون ما تشابه منه فأولئك الذين سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ >> .
ومن ذلك إطلاق الألفاظ المشتركة والمجملة المحتملة للحق والباطل وحملها على غير وجهها المراد اعتمادا على العقل واللغة دون

رجوع إلى فهم السلف الصالح الذين نزل القرآن بلغتهم والجدال عليها كما حصل من : (لا حكم إلا لله) والشيعة بقولهم في آية التطهير بأنهم علي وفاطمة والحسن والحسين آخذين في ذلك بحديث الكساء وضربوا بغيره من الأحاديث عرض الحائط ، والمؤولة في الاستواء بالاستيلاء وغير ذلك

خامساً: الجهل بالدين على منهج النبوة وسبيل المؤمنين وعدم تعلمه على مراد الله ومراد رسوله من العلماء الربانيين ، والرضا بما بالتثقيف العام وتفسيرات الطوائف التي تنسب إلى الإسلام ما ليس وتنتحل من الديانات السابقة والمذاهب البشرية كالاشتراكية والرأسمالية والديمقراطية فإن العلم على منهاج النبوة نجاة و الجهل به ضلال وهلاك قال تعالى: {{ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ }} الزمر: الآية (9) قال تعالى: {{ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ

أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا }} النساء : الآية: (83).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله يَقُولُ :<< إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا >> .أخرجه البخاري (100) ومسلم (2673) وأصحاب السنن الأربعة ومالك وأحمد .

وفي البخاري (85)عَنْ سَالِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ : يُقْبَضُ الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتَنُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْهَرْجُ فَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقَتْلَ.

سابعاً: الابتداع في الدين بأن يشرع ما لم يشرعه الله لعباده أصلاً

وهيئة ، ووصفا وعددا ويضيف ذلك
إلى الدين كما قال تعالى: {{ أَمْ
لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا
لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ... }} الشورى
الآية: (21).
وقال تعالى :{{ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ
فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}}
الحشر sad7).
وقال محذرا من مخالفته :
{{ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ
أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ }}النور sad63).
وقال : << أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ
الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى
مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ
بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ >> مسلم (867) سنن
أبي داود (4609) وأحمد (3/310)،
وقال : << مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا
هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ>> متفق
عليه ، صحيح البخاري (2697)صحيح
مسلم (1718)وهو حديث عظيم
رواه الجماعة وهو أحد الأحاديث
التي يدور عليها الإسلام .

ثامناً: الغلو في الدين ومنه الغلو في الأشياخ والصالحين ورؤساء الأحزاب والطرق والسبل التي على جنبتي الصراط ؛ ومنه الغلو في العقيدة بأخذها من علم الكلام والفلسفة ومشايخ الطرق ، و المناهج المنحرفة عن منهج السلف الصالح كالأشاعرة والماتريدية والغلو في السياسة والواقع ، والغلو في الشهوات والشبهات ، بوب البخاري في صحيحه باب مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ فِي الْعِلْمِ وَالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ وَالْبِدَعِ. لِقَوْلِهِ تَعَالَى : {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ، وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ}. النساء : الآية (171).

وقال ﷺ: << إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين >> حديث صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده (1/215) ، والنسائي (3057) وصحيح ابن ماجه (2455)و الصحيحة (1283).

تاسعاً: متابعة سنن أهل الكتاب من اليهود والنصارى والأمم السابقة

وعباد الأصنام بوب البخاري في صحيحه باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.(ح7319) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :<< لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ كَفَارِسَ وَالرُّومِ فَقَالَ وَمَنِ النَّاسُ إِلاَّ أُولَئِكَ >>.

وتحت رقم (3456)عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :<< لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ >>.ومسلم (2669)وأحمد (2/327 -450).

وروي أيضاً عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: << لتحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من قبلهم حذو القذة بالقذة >> الشريعة للآجري (1/39)(ح34) وأحمد (4/125)والطبراني في الكبير (6/435)(6994)ومحمد بن

نصر المروزي في السنة وابن وضاح في كتابه البدع والنهي عنها (1/65)وزاد فيه :<< حذو النعل بالنعل>> .وصححه الألباني في الصحيحة (3312).

قال الآجري (1/40): من تصفح أمر هذه الأمة من عالم عاقل ، علم أن أكثرهم العام منهم يجري أمورهم على سنن أهل الكتابين ، كما قال النبي ﷺ ، وعلى سنن كسرى وقيصر وعلى سنن أهل الجاهلية وذلك مثل السلطنة وأحكامهم وأحكام العمال والأمراء وغيرهم ، وأمر المصائب والأفراح والمساكن واللباس والحلية ، والأكل والشرب والولائم ، والمراكب والخدم والمجالس والمجالسة ، والبيع والشراء ، والمكاسب من جهات كثيرة ، وأشباه لما ذكرت يطول شرحها تجري بينهم على خلاف السنة والكتاب ، وإنما تجري بينهم على سنن من قبلنا ، كما قال النبي ﷺ ، والله المستعان .

حادي عشر: كيد أعداء الإسلام

والغزو الفكري من الذين أظهروا الإسلام من المستشرقين قصداً لفتِّ قوته وزرع الخلافات بين أهله مستعملين في ذلك قاعدة فرق تسود ، فلما عجزوا عن محاربته بالسلاح لجئوا إلى الحركات الباطنية والمجموعات السرية وربوا أقواما من بني جلتنا على لبن باطلهم حتى تشبعوا بمكرهم وانبهروا بحضاراتهم وجاءوا ينشرون أباطيلهم

قال تعالى {{ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا }}النساء : الآية (140) .

وعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ- : << يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا >>. فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ : << بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِى قُلُوبِكُمُ الْوَهَنَ >>. فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهَنُ قَالَ << حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ

الْمَوْتِ >>.سنن أي داود (ح 4299)
وأحمد (5/278) وابن أبى شيبة (
7/463) قال الشيخ الألباني :
sad (صحيح) انظر حديث رقم
8183 (في صحيح الجامع .
ثاني عشر : الجدال بالباطل
والخصومات في الدين ، والعصبية
المقيتة للمذاهب الفقهية والفكرية
والآراء المبنية على الفهم المخالف
لفهم السلف الصالح . قال تعالى :
{{ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ
وَكِيلًا }}(109).وقال تعالى :
{{ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ
مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ
لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا
بِهِ الْحَقَّ ..}} غافر : آية (5).
وعن أبي أمامة - رضي الله عنه -
قال : قال رسول الله:<< ما ضل
قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أتو
الجدال >> ثم قرأ :{{ ما ضربوه
لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون }}
أخرجه الترمذي (5/353) وقال:

((هذا حديث حسن صحيح)) اهـ.
والآجري في الشريعة (1/120)(
106) أبو القاسم الأصبهاني الحجة
في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل
السنة(1/111). تحقيق الدكتور
محمد بن ربيع بن هادي عمير
المدخلي .
وقال : وقد ذم السلف الجدال في
الدين ورووا في ذلك أحاديث وهم لا
يذمون ما هو الصواب .
قال محمد بن الحسين الآجري (
1/118): فيما ذكرت في هذا الجزء
من التمسك بشريعة الحق ،
والاستقامة على ما ندب الله تعالى
إليه أمة محمد ، وندبهم إليه
الرسول : ما إذا تدبره العاقل علم
أنه قد ألزمه التمسك بكتاب الله
تعالى ، وسنة رسول الله ، وبسنة
الخلفاء الراشدين ، وجميع الصحابة
رضي الله عنهم ، وجميع من تبعهم
بإحسان ، وأئمة المسلمين ، وترك
الجدال والمراء والخصومة في الدين
، ولزم مجانبة أهل البدع ، والاتباع ،
وترك الابتداع ، فقد كفانا علم من

مضى من أئمة المسلمين الذين لا يستوحش عن ذكرهم ، من مذاهب أهل البدع والضلالات ، والله الموفق لكل رشاد ، والمعين عليه .وهذا مذهب السلف وقد قال الإمام أحمد لا يكن الرجل من أهل السنة حتى يدع الجدال والمراء في الدين . أي بالباطل . ومن ذلك الجدال المبني على مصلحة الجماعة ، ومصلحة الدعوة ، والانتصار لها وللنفس والحزب والشيخ ، ورد الحق والتكبر عليه والنيل من العلماء الذين بينوه ، ووصمهم بأوصاف شتى وعدم إنصافهم من النفس كل ذلك .. من عمل الشيطان

الثالث عشر : مخالفة العلماء الكبار أولياء الأمور وأحل الحل والعقد في هذا الزمان ، إذا أفتوا في النوازل أو مسائل وبينوا أنها غير مشروعة كإنشاء أحزاب سياسية والخوض في السياسة ، والانتخابات والمظاهرات ، ووسائل الدعوة ، وتكوين الجمعيات ، والمراكز الصيفية والاختلاط في المدارس

والجامعات و الوظائف وأماكن العمل ، وغيرها من المسائل والوسائل ، وإذا اختلف عالمان لم يردوا ذلك إلى كتاب الله وسنة رسوله وإلى أولي الأمر منهم بل يأخذون ما يوافق أهواءهم ومناهجهم حتى لو كانت مخالفة لصريح المعتقد الصحيح .. والأسوأ من ذلك أنك تجدهم يجادلون عن ذلك وينسبونه إلى السنة ومنهج السلف . هذه بعض الأسباب التي كانت سببا في تفريق المسلمين أيدي سبأ نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن رحمهم الله فاستثناهم في قوله تعالى :{{ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }} هود الآية sad119.) وأن يجعلنا وإياكم من أتباع الفرقة الناجية والطائفة المنصورة أهل العلم ، والحديث وأن يحشرنا في زمرتهم يوم نلقاه إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين. .

ويسألونك عن

الفرقة المزعومة ليس لها وجود على الإطلاق ومن يقول بها يأتي بحقيقة واحدة على وجودها، وقد اختلقها أصحاب الأهواء والمقاصد السيئة للتنفير من سماع الحق من أصحاب المنهج السلفي الذين ألصقت بهم تهمة الانتماء إلى هذه الفرقة زوراً لما يرونه منهم من تحذير من هذه المناهج الضالة والأفكار المنحرفة حرصاً على نصرة بلاد التوحيد والدفاع عن دينها وأمنها وولاة أمرها يوم اشرأبت أعناق الفتن وظهر مروجوها من داخل البلاد وخارجها.

وقد سبقهم قديماً أهل البدع والخرافات بإلصاق التهم والألقاب السيئة فقد سموا أهل السنة بالحشوية والمشبهة لإبطال الآثار وتشكيك الناس في دينهم.

وكما قال المتأخرون منهم بالوهابية

يريدون إجهاض دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الذي لم يأت بجديد وإنما جدد ما اندثر من الدعوة السلفية التي هي امتداد لدعوة نبي هذه الأمة محمد عليه الصلاة والسلام وهي التي قامت عليها هذه البلاد المباركة وهاهي ولله الحمد تنعم بالخيرات والأمن دون غيرها من شعوب العالم بفضل تمسكها بهذه الدعوة العظيمة.

فهل يعي هؤلاء الذين انتهجوا أفكار واقع الأمور.

ويدركون نتائج أفعالهم المنكرة وأنهم بذلك يقدمون أكبر خدمة للأعداء بلا مقابل وعلى حساب دينهم وبلدهم وأهليهم..

و هذه منسوبة إلى الشيخ محمد بن أمان علي الجامي رحمه الله رئيس قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً لأنه وقف

أمام هؤلاء المغرضين بكل شجاعة بعيد حرب الخليج المشؤومة ورد تلبيس وتمويه أحد أكبر رموزهم يوم أن أساء لهذه الدولة في كتاب يوزع هنا وهناك وأشعل فيه نار الفتنة بين الشباب في كلام باطل.

ثم ألقى الشيخ الجامي محاضرة في الرياض عن حديث الدين النصيحة وناظر عدداً ممن لديهم شبه توجب منازعة السلطان والخروج عليه, واهتدى على يديه من كتب الله له الهداية.

من هنا غضب القوم على هذا الرجل وثارت ثائرتهم لأنه فند بعض مزاعمهم وأوضح خطرهم وساهم في إفشاء مخططهم فصار عندهم كل من يمشي على النهج السليم يدافع عن عقيدة التوحيد وبلاد المسلمين جامياً للتنفير منه وتفريق المسلمين وإثارة الأحقاد والضغائن.

هذه هي الحقيقة ولا شيء غيرها.

سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء عن فقال (هذا من باب الحسد والبغضاء فيما بين بعض الناس، ما فيه فرقة ، ما فيه فرقة ، الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله نعرفه من أهل السنة والجماعة ويدعو إلى الله عز وجل، ما جاء ببدعة ولا جاء بشيء جديد مثل ما قالوا عن الوهابية، لما دعا إلى التوحيد إخلاص العبادة لله سموا دعوته بالوهابية، هذه عادة أهل الشر.. إلى أن قال: الحاصل أننا ما نعرف عن هذا الرجل إلا الخير، والله ما عرفنا عنه إلا الخير، ولكن الحقد هو الذي يحمل بعض الناس، وكل سيتحمل ما يقول يوم القيامة) أ.هـ، المصدر (شرح النونية للشيخ الفوزان).

وقد أثنى على هذا الرجل الكثير من أهل العلم السائرون على منهج

سلف الأمة في دعوته ونشاطه وغيرته على دينه وعلى رأسهم سماحة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله رحمة واسعة فقد قال عنه (معروف لدي بالعلم والفضل وحسن العقيدة والنشاط في الدعوة إلى الله سبحانه والتحذير من البدع والخرافات غفر الله له) أ.هـ. رقم 64ي 9/1/1418هـ.

هذا وأظن أن ما أوردته عن هذا الأمر كاف لمن غايته معرفة الحق، أما من ركب رأسه واتبع هواه فلا حيلة فيه، أحسب أني قد أحسنت لا أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بقلم:

الشيخ محمد بن ناصر العريني

صد عدوان الجاني

فيما افتراه على الشيخ محمد أمان الجامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ... أما بعد :

فإن الشيخ العلامة محمد أمان بن علي الجامي – رحمه الله – من العلماء الأفذاذ والمعروفين بسلامة العقيدة والصلاح والاستقامة والسير على منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم .

وقد لا يعجب بعض الناس مثل هذا القول ولكنه الحق الصراح وهو ما نطق به كثير ممن يعرفون الشيخ

حق المعرفة .
ولو لم يقل ذلك إلا الخبير به إمام السلفيين في هذا العصر الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز – رحمه الله – لكفى ذلك شرفاً ونبلاً .
حيث قال – رحمه الله - :
" وإخواننا المشايخ المعرفون في المدينة ليس عندنا فيهم شك هم من أهل العقيدة الطيبة ، ومن أهل السنة والجماعة مثل الشيخ محمد أمان بن علي الجامي ومثل الشيخ ربيع بن هادي ، ومثل الشيخ صالح بن سعد السحيمي ، ومثل الشيخ فالح بن نافع ، ومثل الشيخ محمد بن هادي كلهم معروفون لدينا بالإستقامة والعلم والعقيدة الطيبة نسأل الله لهم المزيد من كل خير والتوفيق لما يرضيه " (1)
وبعد هذا الثناء العاطر من إمام العصر يأتي أناس لا يلقون لقوله بالاً ويخالفونه حالاً ومقالاً

فيشككون في عقيدة الشيخ العلامة محمد أمان الجامي – رحمه الله – ويرمونه بالقول بوحدة الوجود وهو منها براء براءة الذئب – كما يقولون – من دم يوسف عليه الصلاة والسلام ، وهذا كذب وزور وبهتان منهم عاملهم الله بما يستحقون .
بل كان – رحمه الله – : ذاماً ومنتقداً ومحذراً من هذه اللوثة الخبيثة والفكرة الغريبة التي سرت في أوساط كثير من الناس .
حتى ظنوا أنها العقيدة الصحيحة فغرق في بحرها الكثير - من الرموز على حد تعبيرهم - كأمثال : ابن عربي وابن الفارض وسيد قطب وغيرهم (2) .
وانبرى الشيخ – رحمه الله – نصرة للحق وبياناً لعقيدة السلف الصالح ودفاعاً عنها ونصحاً للخلق ورحمة بهم وشفقة عليهم أن يقعوا في شباكها وحبائل دعاتها فبين وحرر

وفند وحذر بأسلوب سهل وميسر - يفهمه كل قارئ - من هذه اللوثة الحلولية وما يتعلق بها وسأودر كلامه لاحقاً .
وأما الكلام الذي أعتمد عليه بعض الأغمار في فيما نسبوه إلى الشيخ من القول بوحدة الوجود على كلام له نقلوه ولم يحققوه سأورده تاما مشيرا بالتحبير إلى ما نقلوه وبعدمه إلى ما لم ينقلوه وأبين وجه الصواب فيه دون ميل ولا حيف .
قال المنتقد:
قال الشيخ - رحمه الله - في كتاب [طريقة الإسلام في التربية ص (16)] : " وإذاً مهمة العقيدة أن تطلق الروح وتخرجها من حجابها ؛ لكي ترى الله وتتصل به مباشرة وبدون واسطة 00 فالطاقة الوحيدة في كِيان الإنسان المعفوة عن الحدود والقيود هي طاقة الروح وحدها ، إذ هي تملك الاتصال بما لا

يدركه الحس والعقل، وهي التي
تتمتع وحدها بالاتصال بالخلود
الأبدي والوجود الأزلي 00 ولكن
الإنسان يكاد يحس بسبحة الروح
الطليقة، عندما تجوب آفاق الكون
وتتصل بكل حي في هذا الكون "

قال المنتقد:

وقال في ص (10) : " لأنهم
يستمدون قوتهم من قوة خالقهم،
فهم من الله، وقوتهم من قوة الله.
فهكذا يربى الله الإنسان حتى يدرك
أن منه المنشأ وإليه المصير " . (3)
هذا ما اعتمد عليه الغمر في
دعواه !!! وفي – وبينه – الكلام
سقط وعدم ترابط ونورد كلام
الشيخ – رحمه الله – على الجادة .

الموضع الأول :

قال الشيخ – رحمه الله - :

إذاً مهمة العقيدة أن تطلق الروح
وتخرجها من حجابها لكي ترى الله
وتتصل به مباشرة وبدون واسطة ،

لذا نرى الإسلام يعني بالروح عناية خاصة لأنها في نظر الإسلام هي القاعدة التي يستند إليها الكيان كله ويتم الترابط عن طريقها وهي الموجهة إلى الله ، ومعلوم أن للإنسان طاقات عديدة طاقة الجسم ، وهي لا تتجاوز كيانه المادي ، وما يدرك بالحواس وهي طاقة محدودة كما ترى .

أما طاقة العقل فهي أكثر انطلاقاً طبعاً إلا أنها محدودة أيضاً بما يعقل وبالزمان والمكان والبدء والنهاية . فالطاقة الوحيدة في كيان الإنسان المعفوة عن الحدود والقيود هي طاقة الروح وحدها إذ هي التي تملك الاتصال بما لا يدركه الحس والعقل وهي تتمتع وحدها بالاتصال بالخلود الأبدي والوجود الأزلي ؛ لأنها تملك الاتصال بالله ومعرفته بآلائه ونعمائه (4) ، وإن كنا نجهل كنه الروح وكنه الاتصال بالله ، وما

أكثر ما نجهل كنهه وحقيقته ونحن نؤمن به وبوجوده ، ولكن الإنسان يكاد يحس بسبحة الروح الطليقة عندما تجوب آفاق الكون وتتصل بكل حي في هذا الكون لهذا اهتم الإسلام بأمر الروح في جملة اهتمامه بالطاقات البشرية كلها وأعطاها حقها من الرعاية والتوجيه وركز على الروح وهي من أمر الله قل الروح من أمر ربي . "

الموضع الثاني :

وأما الإسلام ، الإسلام وحده هو الذي يصل الإنسان بخالقه ليصلح حاله في الأرض وينظم حياته ويمشي على الأرض بجسمه وهو متوجه إلى السماء بروحه ليعيش بين الأرض والسماء ولا يقطع صلته بأيتهما . يمشي على الأرض يكد ويسعى في رزقه وهو متصل بالسماء : هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها

وكلوا من رزقه وإليه النشور ﴾ . وهذا الاتصال بالسماء بهذه الصورة التي صورها القرآن هو محور العقيدة الإسلامية ومنهجها التربوي ، ومن الاتصال بالله تتفرع التشريعات والتنظيمات والتوجيهات حتى يمكن للحياة البشرية أن تسير على منهجها المستقيم ، دون تفريط أو إفراط ليعلموا أن الله وحده صاحب الحول والقوة والعزة والجبروت والسلطان وهو مالك الكون ﴿ بيده ملكوت كل شيء ﴾ . وهذا العلم يحملهم على عدم التطلع إلى أحد سواه بل يتوكلون عليه وحده ويكتفون به ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ ، ويغمضون عيون قلوبهم بحيث لا يلتفتون إلى غيره ، ومن ثم تتحرر قلوبهم وأرواحهم ليتطلعوا إلى الله بل لينطلقوا إليه خفافاً يحدوهم الحب الصادق له سبحانه ، وينطلقوا لخالقهم وولي

نعمتهم ، وشوقهم إلى لقائه وهو أسمى أمانيهم ، أجل ... إن هذا الرد يجعلهم يدركون الأمور على حقيقتها ، وأن منهج الله هو المنهج الصالح وحده فيلتمسون الهدي في منهجه ليهتدوا بهديه ويسيروا على ضوئه فتصلح حالهم في الأرض وتقوى بذلك صلتهم بالله وثقتهم به بل يكسبون من هذا الاتصال قوة تفوق قوى ا لأرض كلها لأنهم يستمدون قوتهم من قوة الله خالقهم فهم من الله وقوتهم من قوة الله إذ هي قوة تبني وتنشئ وتعمر وتصلح وهم خلائف في الأرض يخلف بعضهم بعضاً ليعمروها ويصلحوها ويقيموا فيها العدل ويستغلوا خيراتها وثرواتها وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه ، ولا يعرف العجز والكسل إلى نفوسهم سبيلاً بل يواصلون سيرهم بقوة دونها

جميع القوى وبثقة دونها كل الثقات
.
هكذا يربي الله الإنسان حتى يدرك
أن منه المنشأ وإليه المصير
﴿ فلينظر الإنسان مم خلق * خلق
من ماء دافق * يخرج من بين الصلب
والترائب * إنه على رجعه لقادر *
يوم تبلى السرائر* فماله من قوة
ولا ناصر ﴾ ، ﴿ إنا نحن نرث الأرض
ومن عليها وإلينا يرجعون ﴾ ، ﴿ أنا
نحن نحيي ونميت وإلينا المصير ﴾ ،
فمنهج الإسلام في التربية فريد في
بابه ، في إحاطته بجميع جوانب
الإنسان ، ولا غرابة في ذلك لأنه
منهج الله الخالق ﴿ ألا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير ﴾ ، ﴿ فطرة الله
التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم ﴾ (5)
الكلام السابق ذكره كان الشيخ
متأثرا به وعن حسن ظن في سيد
قطب وأخيه فلما تبين له ما هما

عليه من مخالفة لمنهج السلف الصالح بين وحذر منهما في غير ما موضع (6) وهاك بعض ما نقله الشيخ _ رحمه الله _ عنهما في هذا الصدد .

قال سيد قطب : (.... كما يعرض صورة من تأليه العباد للعباد لا تتمثل في اعتقادهم بألوهيتهم ولكن تتمثل في تلقي الشرائع منهم وجعلهم بذلك أربابا ولو لم يعتقدوا بألوهيتهم أو يقدموا لهم شعائر العبادة : ((اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم . وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون)) . وهكذا . وهكذا . يستمر القرآن في توكيد هذه العقيدة وتثبيتها وتوضيحها ليصل إلى تحرير الوجدان البشري من كل شبهة شرك في ألوهية أو ربوبية قد تضغط هذا الوجدان

وتخضعه لمخلوق من عباد الله إن يكن نبيا أو رسولا فإنه عبد من عباده لا إله !
فإذا انتفى أن يكون عبد بذاته أميز عند الله من عبد بذاته انتفت الوسائط بين الله وعباده جميعا فلا كهانة ولا وساطة بل يتصل كل فرد صلة مباشرة بخالقه يتصل شخصه الضعيف الفاني بقوة الأزل والأبد يستمد منها القوة والعزة والشجاعة ويشعر برحمة الله وعنايته وعطفه فيشتد إيمانه وتقوى معنويته .
والإسلام حريص كل الحرص على تقوية هذه الصلة وإشعار الفرد أنه يملك الاستعانة بتلك القوة الكبرى آناء الليل وأطراف النهار : (الله لطيف بعباده) . (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) . (ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح

الله إلا القوم الكافرون) .
(قل يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن
الله يغفر الذنوب جميعا) وقد شرع
الإسلام خمس صلوات يقف فيها
العبد كل يوم أمام ربه ويتصل فيها
المخلوق بخالقه في أوقات منظمة
غير ما يعن له هو أن يقف أمام إلهه
أو يتصل به في توجهه ودعائه .
وليس الغرض من الصلاة أو الدعاء
ألفاظا وحركات بل القصد هو
التوجه الكامل بالقلب والفكر
والجسد في وقت واحد إلى الله
تمشيا مع تصور الإسلام الكلي عن
وحدة الإنسان في تكوينه ووحدة
الخالق في ألوهيته : (فويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون) .
فإذا تحرر الوجدان من شعور العبادة
والخضوع لعبد من عباد الله وامتلأ
بالشعور بأنه على اتصال كامل بالله

لم يتأثر بشعور الخوف على الحياة أو الخوف على الرزق أو الخوف على المكانة ..... وهو شعور خبيث يغض من إحساس الفرد بنفسه وقد يدعوه إلى قبول الذل وإلى التنازل عن كثير من كرامته وكثير من حقوقه ولكن الإسلام لشدة حرصه على أن يحقق للناس العزة والكرامة وأن يبث في نفوسهم الاعتزاز بالحق والمحافظة على العدل وأن يضمن بذلك كله – علاوة على التشريع – عدالة اجتماعية مطلقة لا يفرط فيها إنسان .....لهذا كله يعني عناية خاصة بأن يقاوم الشعور بالخوف على الحياة وعلى الرزق وعلى المكانة فالحياة بيد الله وليس لمخلوق قدرة على أن ينقص هذه الحياة ساعة أو بعض ساعة كذلك ليس له أن يخدشها خدشا خفيفا بضرر خفيف : (وما كان لنفس أن

تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا) .
(قل : لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا
هو مولانا) . (لكل أمة أجل إذا جاء
أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون)(7)
وقال محمد قطب : ..... ومهمة
العقيدة هي مساندة الفطرة
وتوجيهها وجهتها .مهمتها أن تساعد
الفطرة في الاهتداء إلى الله .
الاهتداء الذي هو كامن في كيانها
ولو حجبتها عنه الأمراض .
مهمتها أن تطلق الروح من
إسارها .. لكي ترى الله .
والإسلام يعني عناية خاصة بالروح
إنها في نظره مركز الكيان البشري
ونقطة ارتكازه إنها القاعدة التي
يستند إليها الكيان كله ويترابط عن
طريقها إنها المهيمن الأكبر على
حياة الإنسان إنها الموجه إلى النور
يكفي أنها صلة الإنسان بالله .
والإسلام – في عنايته الفائقة بتربية

الروح- هو دين الفطرة . فالحق أن الطاقة الروحية في الإنسان هي أكبر طاقاته وأعظمها وأشدها اتصالا بحقائق الوجود . طاقة الجسم محدودة بكيانه المادي وبما تدركه الحواس . وطاقة العقل أكثر طلاقة ولكنها محدودة بما يعقل . محدودة بالزمان والمكان . بالبدء والنهاية. ومحكومة بالفناء . وطاقة الروح – وحدها – في كيان الإنسان هي التي لا تعرف الحدود والقيود . لا تعرف الزمان والمكان . لا تعرف البدء والنهاية . لا تعرف الفناء هي وحدها التي تملك الاتصال بما لا يدركه الحس ولا يدركه العقل. هي وحدها التي تملك الاتصال بالخلود الأبدي والوجود الأزلي ... تملك الاتصال بالله. كما أنها هي التي تملك الاتصال بالوجود كله من وراء حواجز الزمان والمكان .كيف ؟ لا نعلم ! لكنا نحس ! نحس بإشراقة

الروح الصافية التي تشمل الحياة
كلها في ومضة وتشمل
الآبادوالآماد. نحس بسبحة الروح
الطليقة التي تجوب آفاق الكون
وتتصل بكل حي فيه والكون كما
يقول العلم كله حياة ! نحس بتلك
اللحظة الدقيقة العجيبة العظيمة
الرائعة التي يرتعش فيها الكيان كله
ويحس في أعماقه أنه يرى الله !
وقد كان طبيعيا إذن أن تهتم
العقائد بأمر الروح وكان طبيعيا أن
يهتم الإسلام خاصة بهذه الطاقة
وهو الذي جعل منهجه الاهتمام
بالطاقات البشرية كلها وإعطاءها
حقها من الرعاية والتوجيه) .(8)
وما ذكره سيد قطب وأخوه حول
قضية الاتصال وما يتعلق بها لا
يعنيان به وحدة الوجود(9) بل ما
كانت عليه الكنيسة النصرانية من
أوهام وأساطير وتهاويل يدل على
ذلك ما ذكره سيد قطب في كتابه

السلام العالمي والإسلام حيث
قال : (.... فالنصرانية في منابعها
الأولى صورة من الدين الواحد الذي
أرسل الله به رسله جميعا دين
التوحيد الذي لا يجعل لله شريكا
والذي يطلق البشر من العبودية
لشريك . ولكن الرومان الذين دخلوا
في المسيحية ومعهم آلهتهم
المتعددة لم يطيقوا أن يخلصوا
سريرتهم لهذا التوحيد في
النصرانية ومن ثم بدأت تلك
الأساطير ؛ وشيئا فشيئا صارت هي
النصرانية كما تعرفها الكنيسة أي
النصرانية الرسمية التي يشرد من لا
يعتنقها ويكتب عليه الحرمان!
ولكن صيرورة النصرانية إلى هذا
الوضع أوقعت المثقفين من
النصارى في قلق نفسي وفكري
دائم . فهم إما أن يستجيبوا
لمنطقهم فيخرجهم من عداد
المؤمنين إلى عداد الملحدين ؛ وإما

أن يلغوا عقولهم ليحتفظوا بعقيدة
هذه الأساطير التي تحميها الكنيسة
وإما أن يكلوا أنفسهم إلى القلق
الروحي الدائم بين جوعتهم إلى
العقيدة ومنطقهم الذي ينفر من
تلك الأساطير !
وفي الإسلام كاد يحدث ما حدث في
النصرانية فالرغبة البشرية في
الأساطير والتهاويل ظلت تحاول أن
تغشى على وضوح الإسلام
وبساطته وظلت تصوغ حول محمد
ابن عبد الله وحول المختارين من
آل بيته وبخاصة الحسين رضي الله
عنه.. ظلت تصوغ الخرافات
والهالات التي تأباها طبيعة الإسلام
وظلت تجد عند العامة قبولا لا تجده
حقائق الإسلام الواضحة البسيطة !
ولكن بناء الإسلام ذاته بقي سليما
وأصوله بقيت محفوظة فلقد كانت
طبيعته من الوضوح والبساطة بحيث
بقيت هذه التهاويل والأساطير

تتناثر على هامشه ولا تدخل في بنيته .
في النصرانية قادت الكنيسة ذاتها هذه التهاويل وتبنتها لأنها تزيد من سلطانها على نفوس الجماهير ؛ وكان تعقيد العقيدة وإحاطتها بأجواء من الغموض غرضا مقصودا لتكون للكنيسة في حياة الناس وظيفة . وإلا فلو ظلت العقيدة المسيحية بسيطة كما هي واضحة كما هي مفهومة كما هي .. فماذا يصنع رجال الدين ؟ وما حاجة الناس إليهم إذا استطاعوا هم بأنفسهم أن يفهموا دينهم وأن يمارسوا شعائرهم وأن يتصلوا مباشرة بخالقهم ؟!.. إنه لا بد من هذا الغموض. لا بد من هذه الرؤى والأحلام والأساطير كي يلجأ الناس إلى الكنيسة دائما تحل لهم رموز العقيدة وتكشف لهم بحساب عن الأسرار . وبذلك يبقى سلطان

الكنيسة كاملا وتبقى سلطتها كاملة ولا يملك الناس أن يخطوا خطوة في حياتهم الروحية إلا ومعهم قسيس أو قديس !

أما الإسلام فلم تكن هناك كنيسة . لم تكن هناك هيئة ((إكليروس)) لا تقام شعائر الدين بدونها ولا يتصل الفرد بخالقه إلا عن طريقها .

والإسلام هو المنقذ للفكر البشري لا من الأسطورة والوهم وحدهما بل كذلك من ضغط المعجزة المادية الخارقة للنواميس الكونية المعروفة . فلم يشأ لهذا أن يجبر الفكر البشري على الإذعان له بالخوارق المادية . إنما جعل وسيلته إلى الإدراك البشري وضوحه وبساطته وحقائقه ... وحينما اتفق أن كسفت الشمس يوم وفاة إبراهيم – ابن محمد الرسول – وضج الناس للحادث وقالوا : كسفت الشمس لموت إبراهيم ...بادر محمد صلى الله عليه

وسلم لنفي هذه الشبهة كي لا تغشى وضوح العقيدة ونصوعها وأعلن أن الشمس آية من آيات الله لا تنكسف لموت بشر.وبذلك الحزم الصارم والصدق الناصع نهى الناس عن الاستسلام للرغبة الكامنة في نفوسهم في التهاويل الغامضة ولم يسايرها ولم يستغلها لنشر دينه الجديد لأنها في صميمها مناقضة لطبيعة الدين الجديد .

وبهذه النصاعة وهذا الوضوح يعقد الإسلام السلام بين منطق الفرد وعقيدته فلا يثور في نفسه ذلك القلق المضني الذي تثيره نصرانية الكنيسة المحرفة .ونظائرهامن العقائد التي تمتزج فيها الحقيقة بالأسطورة ويختلط فيها الحق بالباطل وتتوارى من النور والوضوح فلا تعيش إلا في جو البخور والتراتيل لأنها تهرب من الضوء وتخشى أن تلقاه . نعم . إن القطيع

البشري كان في حاجة ملحة وهو يواجه الكون العريض والطبيعة الهائلة .. أن يحس إلهه قريبا منه معنيا بآلامه وآماله فجاء الكثير من أساطير النصرانية الكنيسة ليلبي هذه الرغبة العميقة فأنزل الله – سبحانه – من عليائه ليحتمل الآلام تكفيرا عن خطيئة آدم أو جعل ابنه الوحيد يحتملها رحمة بالبشر .. إلى آخر تلك الألغاز المحيرة للمنطق المقلقة للضمير. فأما الإسلام فيلبي هذه الحاجة ولكن بما يتفق مع ألوهية الإله ووحدانيته . يلبيها بإشعار الإنسان أن الله قريب منه مستجيب له لا يغفل عن رعايته ولا ينساه وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) .. (وقال ربكم ادعوني استجب لكم)..(ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو

سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا). (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) .. (إن ربي قريب مجيب) .. (وهو الغفور الودود) .

وهكذا يجد الإنسان صلته الوثيقة بالله ويحس رحمته ورعايته واستجابته دون ما حاجة إلي الأساطير المحيرة للعقول .(10).

ويزيد الأمر وضوحا ما ذكره الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه محاضرات في النصرانية (16- 17) حيث قال : ولقد كانت دعوة المسيح عليه السلام تقوم على أساس أنه لا توسط بين الخالق والمخلوق ولا توسط بين العابد والمعبود فالأحبار والرهبان لم تكن لهم الوساطة بين الله والناس بل كل مسيحي يتصل بالله في عبادته بنفسه من غير حاجة إلى توسط كاهن أو قسيس أو غيرهما وليس شخص – مهما تكن

منزلته أو قداسته أو تقواه – وسيطا
بين العبد والرب في عبادته وتعرف
أحكام شرعه مما أنزل الله على
عيسى من كتاب وما أثر عنه من
وصايا وما اقترنت به بعثته من
أقوال ومواعظ .
هذا وليس فيما اعتمد عليه ذاك
الغمر لا من قريب ولا بعيد ولو من
طرف خفي نسبة القول بوحدة
الوجود للشيخ محمد أمان – رحمه
الله - .
أخي الحبيب :-
ندعك تقرأ ما كتبه الشيخ العلامة
محمد أمان الجامي – رحمه الله –
حول وحدة الوجود ودعاتها من
الصوفية المخرفين
ومنه تعلم صدق أو كذب المدعى
فيما ادعاه واعتمد عليه .
1- قال الشيخ – رحمه الله - :
" أهداف مشايخ الصوفية في
دعوتهم

يهدف القوم في الغالب الكثير باسم الدعوة إلى الإسلام يهدفون إلى الأمور الآتية :

1. تسخير العوام واستخدامهم في مصالحهم الخاصة بدعوى أنهم أهل الله وخاصته فيجب على الناس جميعاً أن يخضعوا لهم ويكونوا طوع أمرهم مهما كلفهم الأمر وإن لم يكونوا كذلك فهم مهددون بسلب إيمانهم وسوء الخاتمة.

وتفادياً لهذا الخطر الجسيم يبالغ عوام المسلمين في الخضوع لهم إلى حد العبادة وهذا أحد مفاهيم الدعوة إلى الإسلام عند القوم فما رأي القارئ الكريم ؟

وانطلاقاً من هذا المفهوم تقول قاعدة صوفية معروفة :

يجب على المريد أن يكون بين يدي الشيخ كالميت بين يدي الغاسل ، مسلوب الحرية والاختيار ، فاقد الإرادة والحركة حتى حركة الضمير

وحديث النفس ؛ لأن من صفات الشيخ معرفة ما في الضمائر ، ومن خرج على هذه القاعدة يكون عرضة لغضب الشيخ ومن يحلل عليه غضبه فقد هلك .

2. تزهيد الناس في علماء الشريعة وطلاب علم الكتاب والسنة بدعوى أنهم أهل الحقيقة والعلماء أهل الشريعة أو هم أهل الباطن والعلماء أهل الظاهر وعلوم الشريعة قشور غير نافعة ما لم يكن في داخلها اللب الذي عند الصوفية وهو ما يسمونه بالعلم بالباطن أو العلم اللدني . وهذا كما ترى محاربة سافرة لما جاء به رسول الله عليه الصلاة والسلام من علم الكتاب والسنة ومحادة لله ولرسوله من حيث لا يشعرون أو من حيث يشعرون أحياناً .

3. أنهم يسعون مشمرين عن ساعد الجد للوصول إلى ما يسمونه

بالحرية المطلقة وهي التحلل الكلي من جميع التكاليف وهو دين وحدة الوجود ويعدون بعض الملاحدة كابن عربي وابن الفارض من أقطابهم ويحاولون الوصول إلى ما وصلوا إليه من الزندقة والخروج على الكتاب والسنة ، ويلقبون هؤلاء الزنادقة بالألقاب الآتية :

الواصلون : العارفون بالله .

الأقطاب ، وأخيراً الغوث الأعظم .

ما أعظم الفرية ؟ وكأن الغوث لا يجمع في اصطلاح القوم ولا مشاحة في الاصطلاح .

وبعد : فهل يجوز - والحال كما وصفت - اعتبار مشايخ الصوفية من دعاة الإسلام ؟ كما يحلوا لبعضهم اعتبارهم من الدعاة ومن الممثلين للمسلمين لدى الأجانب كما يسميهم بعض المخدوعين بهم ؟ إن هذا الاعتبار والتمثيل قد شوه جمال الإسلام لدى غير المسلمين وقضى

على سماحته لأنهم أظهروا الإسلام بمظهر طقوس وثنية واستغلالية ومكنوا بذلك لأعداء الإسلام أن ينالوا من الإسلام أيما نيل ، لهذا كله لا أبيح لنفسي ولا لمن يسمع نصيحتي القول بأنهم من دعاة الإسلام بل الذي يجب أن يقال : لبيان الواقع ولكشف الحقائق أنهم دعوا الناس إلى عبادة مشايخهم وأقطابهم وصرفوا الناس عن المفهوم الصحيح للإسلام وقد يقول قائل منهم إنهم قد أدخلوا كثيراً من الوثنيين في الإسلام .

الجواب حقاً أنهم أخرجوهم من الوثنية السافرة وأدخلوهم في الوثنية المقنعة بعد أن أطلقوا عليها اسم الإسلام لتقبل وتستساغ . أما الإسلام بمفهومه الصحيح فهم في معزل عنه فضلاً عن أن يدخلوا غيرهم في صميمه وأنى لهم ذلك . إذ (فاقد الشيء لا يعطيه) .

ولاشك أن هذا التخبط نتيجة لإهمال دعاة الإسلام واجبهم وتقصيرهم في أداء واجب الدعوة الإسلامية كما يجب . لذا هم يتحملون تبعة ذلك كله لأنهم مع فهمهم وقدرتهم تركوا المجال لغيرهم حتى خلا الجو لمشايخ الصوفية ومن تبعهم بغير إحسان .

ونقري ما شئت أن تنقري خلا لك الجو فبيض واصفري

وخشية أن يقول قائل – ولو في نفسه – إن كل ما ذكرته من أوصاف القوم وأحوالهم نعتبره دعوى .

وهل لديك دليل على ما زعمت؟

خشية أن يرد هذا النوع من التعليق ، لنسمع معاً بيتين لبعض أقطابهم أحدهما لابن الفارض حيث زعم أنه اتحد مع الله بحيث لو صلى فإنما يصلي لنفسه فسجوده لنفسه وركوعه له وهكذا ، وذلك إذ يقول :

واشهد فيها أنها لي صلت لها

صلواتي بالمقام أقيمها
والبيت من تائيته المشهورة التي يطرب مشايخ الصوفية عند قراءتها : فأنت ترى إنه يزعم أنه صار رباً وعبداً في وقت واحد ، عبداً يصلي وربَّاً يُصلَّي له ، وقد صرح بهذا المعنى أحد رؤسائهم - أحسبه ابن عربي - إذ يقول :
فيا ليت شعري من المكلف الرب
عبد والعبد رب
هذه هي المنـزلة التي يشمر لها كل شيخ من مشايخ الصوفية كما يعرف ذلك كل من له اتصال بالقوم . وهل يمكن إدخال هذا المعنى في مفهوم الدعوة الإسلامية ؟!!
وأما البيت الثالث فقد قاله الكولخي الإفريقي وهو يدعو الناس إلى تقديس نفسه والغلو فيه إلى حد العبادة زاعماً أن محبته ورؤيته توجبان للمرء دخول الجنة ولا محالة حيث يقول :

في جنة الخلد بلا بهتان ومن أحبني ومن رآني
واكتفي بهذا النموذج من كلام القوم كشاهد وكدليل على ما ذكرت من شطحاتهم وما أوردت من أحوالهم وصفاتهم ، ومن أراد المزيد فعليه بكتب القوم وهي منشورة في مناطقها . والله المستعان .

ومن هذا الشرح الموجز نتبين أن الإسلام دخل القارة أول ما دخل بمفهومه الصحيح وخالطت بشاشته القلوب وذاقت حلاوته ، ثم بعد فترة غير قصيرة وأخذ ينتشر على أيدي جماعة تتمتع بحب الإسلام وحب الخير والهداية للمسلمين ولكنها لم تهضم الإسلام ولن تفهمه حق فهمه وهم التجار .

ولما رأى المشايخ الصوفية خلو الميدان وتقاعس دعاة الحق عن واجبهم نزلوا الميدان ولقبوا

أنفسهم بما سبق أن سمعناه من الألقاب الخداعة فنـزلوا ميدان الدعوة إلى الإسلام ليتاجروا بالدين وليجعلوا الإسلام واجهة لدعوتهم الوثنية أو الإلحادية أحياناً على ما تقدم . فأفسدوها حتى صار أتباعهم ومريدوهم يخشونهم كخشية الله أو أشد خشية ويراقبونهم أشد من مراقبتهم لله ، هل هذا هو الدين ؟ وهل هذه هي الدعوة إلى الإسلام ؟ وأي إسلام هذا ؟ يا سبحان الله . وللأسف الشديد هذا هو مفهوم الدين الإسلامي عند جمهور المسلمين الذين تلقوا الإسلام على أيدي مشايخ الطرق ولدي كثير من الذين يحسنون الظن بهم . والذي يؤسف له أكثر وأكثر أن يكون هذا موقف بعض علماء المسلمين الذين درسوا ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ولكنهم لم يرزقوا الفقه في الدين ، ومن يرد الله به

خيراً يفقه في الدين . والدراسة شيء والقفه شيء آخر .
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . وله الحمد والمنة وحده ربنا لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك " (11) .
2- قال رحمه الله : " وإذا استقرأنا كتاب الله والسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وآثار سلف الأمة وتتبعنا واقع الناس في كل زمان ومكان نجد المشبهة فريقين لا ثالث لهما :
الفريق الأول : مشبهة الخالق تعالى بخلقه في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله كاتباع هشام بن حكم وغيرهم الذين يقولون : إن الله تعالى على هيئة كذا وكذا بل يقولون في وقاحة وصلف :- إنه تعالى على هيئة الشاب الحسن ! هكذا يفعل الهوى بأهله ((وإذا لم

تستح فاصنع ما شئت)) ويقولون في صفات الله : إنها كصفات خلقه إذ لا يعقل خلاف ذلك في زعمهم ...

وأما الفريق الثاني من المشبهة ؛ فهم الذين يشبهون المخلوق بالخالق عزَّ وجلَّ ، والذين يمنحون سادتهم ومشايخهم كثيراً من صفات الله عزَّ وجلَّ ، أدركوا ذلك أو لم يدركوا ؛ كالذين يعتقدون أن الشيخ المربي العارف بالله - على حد تعبيرهم - يعلم الغيب وما تخفي صدور المريدين والدراوشة الكادحين في خدمته ؛ اتباعاً لتعاليم تصدرها [مشيخة الصوفية] قديماً وحديثاً ،والتي منها : على المريد أن يحفظ خواطر نفسه وخلجات ضميره في حضرة الشيخ المربي ؛ لئلا يطلع الشيخ على تلك الخواطر في نفسه ، فيهلك المريد ، أو يحرم الترقي على الأقل ؛ إذ لا يحصل شيء من الخير والترقي وغيره إلا

بواسطة الشيخ المربي في دين الصوفية ؛ كما يعلم الدارس .

وهناك عندهم كلام يجري مجرى الأمثال ، وهو قولهم : (فليكن المريد بين يدي الشيخ كالميت بين يدي الغاسل ؛ فاقد الإرادة والحركة ؛ إلا بتحريك الشيخ المربي فيما يهواه).

وهذا من ضمن التعليمات التي تصدرها [مشيخة الصوفية] وهي تعليمات وثنية ، تدعو إلى عبادة غير الله كما ترى ، حيث يجعلون الشيخ المربي عالماً بكل شيء ، قادراً على كل شيء ، وهو قادر على التصرف في الكون ، وخصوصاً بعد وفاته ؛ لأنه في حياته قد تشغله الخدمة – على حد تعبيرهم (يعنون : العبادة) - ، وأما بعد وفاته ؛ فقد تفرغ لنفع مريديه ،والتصرف في شؤونهم ،وجلب الخير لهم ، ودفع الضر عنهم !!

إنها أقبح من وثنية المشركين الأولين :
﴿ ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا ﴾ .
وهي عقيدة تحملها كتبهم ويعتقدها أتباعهم والمؤمنون بهم والمتعاطفون معهم .
وهذا النوع من التشبيه ، وإن كان لا يدرك كثير من الناس أنه تشبيه ؛ ولكنه في واقعه تشبيه خطير وكفر بالله ورسوله وبكتابه الذي يقول الله فيه :
﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ﴾ .
وهذا التشبيه هو دين المتصوفة الغلاة ، الذين يصل بهم الغلو أحياناً إلى القول بالحلول ، بل بوحدة الوجود ، فيمثل هذه الملة من سموه محيى الدين بن عربي الطائي ، رئيس وحدة الوجود ، الذي

يقول فيه بعض أهل العلم : إن كفره أشد وأقبح من كفر قريش قبل الإسلام .

وهو القائل : ليس في الجبة إلا الله !

وهو القائل :

وما الله إلا راهب في كنيسة وما الكلب والخنـزير إلا إلهنا

وله أتباع من الصوفية ، ويشبهه في كفره هذا ابن الفارض ، وابن عجيبة ، وابن سبعين ، والحلاج ، وأمثالهم في الإلحاد (12) .

وإمعانا منهم في الكفر والبعد عن حقيقة الدين يلقبون كبراءهم بهذه الألقاب التي تنبئ عن الشرك عند نطقها أو سماعها :

1. الغوث الأعظم .
2. القطب ، أو قطب الزمان .
3. الأوتاد .

...وغير ذلك من الألقاب ." (13) .

3- تكلم – رحمه الله – عن الأولياء

والأمور الخارقة على أيدي أولياء الشيطان فقال :

" فالطائفة الأولى المستدرجة والأخرى السحرة وهم المعروفون عند السذج من عامة المسلمين أنهم أصحاب الكرامات . ولما أدرك القوم أنه قد انطلى على العوام باطلهم هذا لفرط جهل العوام وبعدهم عن الثقافة الإسلامية ، استغلوا فيهم هذا الجهل وتلك السذاجة ، فاتخذوا الولاية المزعومة باباً من أبواب الدجل فكما يطور أهل العلم معلوماتهم ، وأرباب المهن والصناعات مهنهم وصناعتهم حتى ينتجوا أحدث المصنوعات ، كذلك يطور هؤلاء الأولياء دجلهم وخداعهم ليطير صيتهم وتزداد شهرتهم فيرتفع بذلك دجلهم . وهذا الدجل هو الغاية عند القوم من دعوى الولاية والكرامة ومن الخداع المتطور .

ومن أحدث أساليبهم المتطورة في
هذا العصر أن زعم بعضهم أن هذه
التكاليف الشرعية من امتثال
المأمورات واجتناب المنهيات أمور
مؤقتة ولها حد تنتهي إليه ثم تسقط
. وزعم هذا الزاعم أنه قد وصل تلك
المنـزلة فسقطت عنه جميع
الواجبات وأبيحت له جميع
المحرمات بحيث لا يقال في حقه
هذا حرام أو حلال . أو هذا واجب
وهذا مستحب و هو يحاول بذلك أن
يقتفي أثر رئيس الملاحدة وقطب
وحدة الوجود ابن عربي الطائي
وشاعر تلك الملة ابن الفارض
ويحذو حذوهما . وتبدو الفكرة
جديدة ومتطورة لدى كثير من الناس
لغرابتها ، ولما أدخل عليها من بعض
الزخرفة والزركشة حتى ظهرت
الفكرة كأنها فكرة حديثة وهي في
أصلها فكرة قديمة قدم كفر وحدة
الوجود التي منشؤها تعطيل

الصفات على طريقة الجهمية المعروفة وهي فكرة يؤمن بها كل صوفي – وللأسف – ويسعى لها بأنواع من المجاهدة في زعمهم وهو سر انتقادنا للصوفية وشطحاتهم وما يؤخذ عليهم كثير جداً لو وسعنا التعداد . ولا يشك كل من له أدنى فقه في الدين أن فكرة وحدة الوجود ملة مغايرة للإسلام وآخر التطورات التي علمناها في هذا الخصوص دعوى محمود محمد طه السوداني حيث زعم أن تلك الفكرة الإلحادية التي يدعوا إليها هي مضمون الرسالة الثانية من الرسالتين المحمديتين على حد زعمه ، حيث زعم أن الرسول عليه الصلاة والسلام بعث برسالتين اثنين .

أما الرسالة الأولى فقد بلغها . وأما الرسالة الثانية فلم يبلغها ، ويعلل ذلك بقولـه : إن القوم الذين بعث

فيهم رسول الله أول ما بعث ليسوا على استعداد لفهمها والعمل بها لأن مستواهم العقلي لا يؤهلهم لفهمها . أما الآن وقد نضجت العقول وتقدم الفكر البشري قد آن الأوان للدعوة إليها والعمل بها إلى آخر تلك الجعجعة – المثيرة للضحك والبكاء في وقت واحد . نعم إنها تثير الضحك إذا نظرت إليها ككلام ساقط ليس له أي قيمة علمية وإنما هو هذيان لا ينطلي على العقلاء ، ومثير للبكاء حيث وصلنا نحن المسلمين إلى هذا المستوى من البرودة وضعف الغيرة على شريعة الله يتلاعب بها أمثال محمود ولا يجد رادعاً يوقفه عند حده بل لا توجد غضبة إسلامية يحسب لها حساب في المجالات الرسمية . والله المستعان .

ولعل بعض الحضور يحسب أنني أتحدث عن أساطير الأولين . وليس

الأمر كذلك بل إن صاحب هذه الدعوة حي يرزق بمقربة منا في السودان - كما قلت آنفاً ولا يزال - يعمل جاداً لهدم الرسالة الأولى وليقيم على أنقاضها الرسالة الثانية المزعومة – لو استطاع سبيلا - وفي الواقع أن الرجل مدع للنبوة ولكنه لم يستطع التصريح بها خشية أن يغضب الشعب السوداني غضبة إسلامية فتكون نهاية له ، لكنه لدهائه ولباقته استطاع أن يتظاهر بمظهر المصلح المجدد : علماً بأنه ليس لديه أي جديد بل تنحصر فكرته في عقيدة وحدة الوجود التي يرأسها ابن عربي الطائي الملقب بمحي الدين مع عاشقهم المعروف بابن الفارض ومن يدور في فلكهما – كما سبق أن أشرت – مع محاولة السير مع الوادي حيثما توجه ، شرق أم غرب كعادة المحترفين باسم الدين أو التجديد .

والمسألة في الأصل – كما قلت – نتيجة حتمية لعقيدة غلاة الجهمية الذين يعطلون جميع صفات الرب تعالى وأسمائه حتى لا يبقى هناك إلا ذات مجردة عن جميع الصفات والأسماء التي لا يتصور لها وجود في الخارج أي خارج الذهن وإنما يتصوره الذهن كما يتصور المحال والأمور الخيالية ، وهذه العقيدة هي التي أفضت بالقوم إلى القول بالحلول والاتحاد ليتحقق وجود الله خارج الأذهان حالاًّ في مخلوقاته ومتحداً معهم . هذا منشأ الحلول والاتحاد الذي هو آخر منـزلة تنتهي إليها الصوفية ولها يسعون وفيها يتنافس المتنافسون منهم . وهذه الفكرة كفر باتفاق المسلمين لأنها – تجعل الرب سبحانه حالاًّ في مخلوقاته بل يرى شارح الطحاوية أن فكرة الحلول والاتحاد أقبح من كفر النصارى ؛ لأن النصارى خصوا

الحلول بالمسيح وهؤلاء عمموا جميع المخلوقات وقديماً قال زعيمهم ابن عربي :

وما الله إلا راهب في كنيسة وما الكلب والخنـزير إلا إلهنا

هذا ما ينتهي إليه أولياء الشيطان وما قبل هذه المنـزلة وسائل مفضية إلى هذه الغاية وما أرخصها من غاية وما أقبحها من كفر . وهو داء لا علاج له إلا آخر العلاج وآخر العلاج الكي ، فلا يردع هذا الإلحاد إلا قوة السلطان ؛ لأن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولكن أين قوة السلطان اليوم ؟؟ إلا ما شاء الله " (14) .

4- قال رحمه الله : ... وأما ابن الفارض فقد تحدث عن دين الصوفية بإسهاب في تائيته الكبرى ودين الصوفية الذي انتهى إليه كبار الصوفية ويشمر عن ساعد الجد

صغار الصوفية للوصول إليه هو (وحدة الوجود) واعتقاد إن الله سبحانه وتعالى عين هذا الوجود وهي زندقة تحملها أبيات تائية لابن الفارض فلنسمع بعضها إذ يقول ما هو كفر بواح لدى كل فقيه :

فقد رفعت تاء المخاطب بيننا وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي

ولا فلك إلا ومن نور باطني به ملك يهدي الهدى بمشيئتي

ولاقطر إلا حل من فيض ظاهري به قطرة عنها السحائب سحت

ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن شهود ولم تعهد عهود بذمة

ولا حي إلا من حياتي حياته وطوع مرادي كل نفس مريدة

فماذا يحكم القارئ على من هذا كلامه وهو يفتري أن ملكوت كل شيء بيده وأن الوجود كله قطرة من فيض جوده وأن كل شيء طوع هواه .

فلنسمع مرة أخرى أيها القارئ إلى فرية لابن الفارض إذ يزعم أن جميع الصلوات التي يؤديها العباد والنساك في جميع الجهات الست وتلك المناسك التي ينسكها الحجاج والمعتمرون إنما ترفع في الحقيقة إلى ابن الفارض من حيث لا يشعر أولئك العباد والحجاج والعمار والطائفون بالبيت العتيق بل إنه نفسه إنما يصلي - لو كانت له صلاة - لنفسه وذلك يقول :

وكل الجهات الست نحوي توجهت
بما تم من نسك وحج وعمرة
لها صلواتي بالمقام أقيمها
واشهد فيها أنها لي صلت

ولا يزال يكرر مزاعمه التي ضلل بها كثيرا من السذج فيزعم أنه ليس في هذا الوجود متناقضات ولا أضداد أو أغيار أو أمثال بل الوجود كله حقيقة واحدة . ولا يقال (خالق ومخلوق) أو (رب ومربوب) أو

(عابد ومعبود) وذلك حيث يقول :
تعانقت الأطراف عندي وانطوى
بساط السوي عدلا بحكم السوية
ثم صرح بأنه هو المعبود الذي يصلي
له كل مصل ويسجد له كل ساجد
فيقول :
كلانا مصل واحد ساجد إلى حقيقة
بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن
صلاتي لغيري في أداء كل سجدة
وهذا الهذيان المارق قد صرح به
شيخهم الأكبر و الأكفر ابن عربي
الطائي إذ يقول - مستخدما أسلوب
التقديس تلبيسا على الأغمار :
سبحان من أظهر الأشياء وهو عينها
تعالى الله عما زعم علوا كبيرا إذ
(ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير).
وقال أيضا في موضع آخر من
فتوحاته : (إن العارف من يرى
الحق (الله) في كل شيء بل يراه

عين كل شيء) .
وترى الصوفية قاطبة أن هذا أدق تعريف للعارف بالله يا سبحان الله إذا سمي الكفر إيمانا والجهل معرفة والمروق وصولا ! ما الذي بقي على ظواهرها ؟! وإنما تكد الصوفية ليل نهار وتقدم جميع الوسائل البدعية للوصول إلى هذه الدرجة من الكفر الذي ليس بعده كفر ولكن باسم الوصول .
وما ذكرنا من كلام ابن عجيبة وشرحناه وما أضفنا إليه من كلام ابن الفارض وابن عربي إنما هو قطرة من بحار كفرهم ويعرف ذلك بالاطلاع على (فصوص الحكم) (والفتوحات المكية) وهما لابن عربي وما جاء في (التائية الكبرى) لابن الفارض وما ورد في (إيقاظ الهمم في شرح الحكم) لابن عجيبة وغيرها من الكتب التي كتبها المؤمنون بهم والمدافعون عن

معتقداتهم وهي كثيرة .
هذا وبرهان الدين البقاعي الذي كان يعيش في القرن التاسع الهجري قد ألف كتابا سماه (تنبيه الغبي بتكفير عمر بن الفارض وابن عربي) وكتابا آخر (تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد). وقد دمجها في كتاب واحد الشيخ السلفي الداعية عبدالرحمن الوكيل والكتاب ينقد التصوف نقدا قاتلا – كما يقول الشيخ الوكيل - : فجزى الله البقاعي والوكيل خير الجزاء على ما قدما من بيان الحق ودحض الباطل ونصح القارىء والمطلع .
وللشيخ عبدالرحمن الوكيل كتاب آخر سماه (هذه هي الصوفية) والكتاب فريد في بابه وهو مع كثرة النقول المعزوة يمتاز بمعلومات أضافها الشيخ رحمه الله تلك المعلومات التي اكتسبها إبان أن كان أسيرا عند الصوفية في صباه

كما يحكي الشيخ في هذا الكتاب كيف حاولت الصوفية أن تفسد فطرة الصبي وتزين له دين الصوفية وإبعاده عن الحظ الموصل إلى الحق وهو الاعتصام بالكتاب والسنة ولكن الله سلم فهرب الصبي من الأسر واتصل بجماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة فأنقذه الله على يد الجماعة زادها الله من التوفيق .

ولله الحمد والمنة فالكتاب يحمل في صفحاته معلومات خطيرة عن الصوفية وأنا أدعو شبابنا إلى قراءة هذين الكتابين ليدركوا بأنفسهم حقيقة دين الصوفية وأنه غير الدين الإسلامي في حقيقته والله المستعان .

وإن كان القارئ يلاحظ أن في هذا الحكم نوعا من القسوة أو المبالغة وإنما يرجع ذلك لأنه حكم جاء مخالفا للمألوف الموروث وأما القارئ

المتجرد من مألوفات قومه بعقله الحر وله اطلاع واسع على نصوص الشريعة في باب الردة خاصة فلا يشك أن ما تدعو إليه الصوفية من وحدة الوجود ومن دعوى حلول الرب تعالى في فرد من مخلوقاته أو من دعوى الاستغناء عن الشريعة المحمدية بدعوى الأخذ عن الله مباشرة أو نقل الأحكام من اللوح المحفوظ بالنسبة لخواصهم فلا يتردد في تكفيرهم وبالتالي لا يتهمنا بالمبالغة أبدا

هذا وقد يدّعون التأثير في الآجال والأرزاق والشقاوة والسعادة والموت على حسن الخاتمة أو سوء الخاتمة بل التصرف المطلق في هذا الكون علويه وسفليه ومن لم يكفرّ هؤلاء فهو إما كافر مثلهم أو من أجهل عباد الله فنسأل الله له العافية .

أما البقاعي فقد نقل في كتابه

المذكور : أقول عدد كبير من أعلام القرن السابع والثامن والتاسع في تكفير ابن الفارض وابن عربي شرعا وهي فتاوى خطيرة لها اعتبارها ووزنها عند أهل العلم .

وقد صنف البقاعي أولئك الشيوخ الذين أفتوا بكفر ين إلى طبقات مختلفة في الزمن بعد أن بين مكانة كل واحد منهم في علمه وفضله والمذهب الذي ينتسب إليه من : الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وذكر منهم 40 عالما وإماما بأسمائهم فليراجع كتابه لأهميته .

وخلاصة ما اعتمدوا عليه في تكفيرهم هو : أن كلام الرجلين ابن الفارض وابن عربي ومن ذهب مذهبهما مثل ابن عجيبة إنما يدور حول القول بأنهم مستغنون عن الشريعة التي جاءت في الكتاب والسنة ووصلوا بغير طريق محمد

رسول الله -إلى الله – في زعمهم .
ثانيا:أنهم صرحوا بالاتحاد والحلول وأنهم إنما يعبدون أنفسهم كما يعبدهم غيرهم إذ ليس هناك (خالق ومخلوق) و (عابد ومعبود) لأن الكون عين واحد وحقيقة واحدة هذه بعض أسباب تكفيرهم وهي واضحة لدى طالب العلم .
وأما الذين لم يصلوا إلى هذه الدرجة من التصريح بوحدة الوجود فلا يسلمون أيضا من الكفر بل ينالهم نصيبهم مما أصاب كبارهم من الكفر لإيمانهم بذلك الكفر الذي تقدم شرحه وتوضيحه لأن الرضا بالكفر كفر وهو أمر لا يختلف فيه فقيهان اللهم إلا إذا كان له عذر كأن حالت بينه وبين فهم الحقيقة شبهات وجهل فقبل عذره والله أعلم
وبعد هذا الكلام الواضح الصريح من الشيخ رحمه الله وموقفه من وحدة

الوجود(16) لا أظن من له أدنى مسكة من عقل يقول غير هذا(17) إلا إن كان صاحب هوى فهذا لا سبيل لنا إليه إلا أن يهديه الله أو أن يقصم ظهره .

وبعد هذا كله ظهر ظهورا جليا - لكل منصف - كذب المدعي في دعواه وخيانته العلمية كافية للتدليل على ذلك علما أن واحدة منهما - أي الكذب أو الخيانة - مسقطة للعدالة فكيف إذا اجتمعا ؟!!!!!

وفي هذا القدر كفاية لأهل النهى والفطر السليمة .

سائلاً المولى عز شأنه وجلت قدرته أن يتغمد الشيخ محمد أمان برحمته الواسعة ويعلى درجته في الجنة وأن يهدي ضال المسلمين إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الشيخ أحمد بن يحيى الزهراني

حفظه الله

وللتحميل pdf

https://app.box.com/s/5xrt7i7sz1ehsrzprf6k7d9cw45642pa

---

(1) انظرمدارك النظر لعبدالمالك رمضاني (409) ط . الرابعة . مكتبة الفرقان .

(2) ولكنهم لا يذكرونهم بذلك خشية أن يسقطوا فيسقطوا معهم ! .

(3) انظر انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً [ص / 54] وهذا كتاب ظاهره الرحمة وباطنة الكذب والافتراء والغش والخداع (يخادعون الله والذين أمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون . في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ....) ومن المرض الذي وقع فيه المؤلف مخالفته الصريحة للنص النبوي الذي عنون به كتابه فهو لم يردع الظالم عن ظلمه ولم يعط المظلوم حقه

بل عكس القضية فنصر الظالم – وإن أول صفات الله وأساء الأدب مع أنبياء الله ونال من عرض أفاضل الصحابة وقال بخلق القرآن ووحدة الوجود - وأشاد به ودافع عنه بكل ما أوتي من قوة وعلى طريقة هذا الكتاب يكون كل من تُكلم فيه وحذر منه من أهل البدع والأهواء مظلوما له النصرة والتأييد على الناصحين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ؟!!!

وأما المظلوم الذي نصر الدين وذب عن حملته من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم كيلت له الشتائم والسباب كيلا وألصقت به التهم لصقا وهو منها براء فانقلبت الموازين والفطر فأصبح الظالم سيد قطب وأمثاله وأعوانه مظلومين – وهم لأصول الدين هادمون وفي أهل الأثر واقعون - وأصبح الشيخ محمد أمان الجامي –

رحمه الله – والشيخ ربيع المدخلي – حفظه الله – ظالمين لأنهم كشفوا حقيقة أهل البدع والضلال كسيد قطب ومن سار على دربه وأثنى عليه .

ولكن أيها المؤلف !!! أين التثبت ؟ أين الأنصاف ؟ أين العدل ؟ أليست هذه الأصول من منهجكم وتنادون بها ؟ ولكن متى ؟ حين يسقط الظلمة وتظهر حقيقتهم تظهر هذه المبادى والأسس والأصول !!!

ويكفي لرد غيك و ظلمك ما ذكره الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – من ثناء عاطر على الشيخين الفاضلين الشيخ محمد أمان الجامي – رحمه الله – والشيخ ربيع المدخلي – حفظه الله – حيث قال : (وإخواننا المشايخ المعرفون في المدينة ليس عندنا فيهم شك وهم من أهل العقيدة الطيبة ومن أهل السنة

والجماعة مثل الشيخ محمد أمان ومثل الشيخ ربيع بن هادي ومثل الشيخ صالح بن سعد السحيمي ومثل الشيخ فالح بن نافع ومثل الشيخ محمد بن هادي كلهم معروفون لدينا بالاستقامة والعلم والعقيدة الطيبة نسأل الله لهم المزيد من كل خير والتوفيق لما يرضيه) .

فهؤلاء هم المظلومون لأن شعارهم ودثارهم اتباع منهج السلف الصالح ونبذ ما يخالفه من آراء وتصورات واتجاهات وأفكار وتكتلات وتحزبات كل ذلك حرصا على وحدة الأمة والسير بها على منهج الرعيل الأول ولكن الظلمة أتباع الأشاعرة و وكل ناعق - كسيد قطب ومحمد قطب وعبد الرحمن عبد الخالق والقرضاوي وغيرهم لا كثرهم الله - لا يروق لهم ذلك بل يريدون إزهاق النفوس وإسالة الدماء في غير

وجهتها لأن منهم للحكام مكفرين وللعلماء مخونين بل مرجئة وعملة للحكام فهل بعد هذا كله يصبح هؤلأ مظلومين ؟!!!
سبحانك هذا بهتان عظيم عامل الله مؤلف كتاب الظلم بما يستحق .
(4) حذف ذاك الغمر هذه الجملة التعليلية ليوهم القارئ أن الشيخ يقول : بوحدة الوجود !!! فتأملها وكن على حذر من أولئك الأغمار وخداعهم (يخادعون الله والذين ءامنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون) .
(5) انظر مجموع رسائل الجامي ص (291 – 292) .
(6) قال الشيخ محمد أمان الجامي _ رحمه الله _ : (كتاب الظلال لسيد قطب ليس تفسيرا أثريا ولا تفسيرا لغويا ولكنه إنشاء وخلط وخبط بين آراء الأشاعرة وآراء وحدة الوجود وآراء المتصوفة وهو أشعري ولا

نزاع في ذلك وأنصح صغار الطلبة في عدم قراءة كتابه الظلال كما أنصح كبار الطلبة أي من طلاب العلم أن يقرؤه ليبينوا لصغار الطلبة ما فيه من الباطل من باب النصيحة) انظر براءة علماء الأمة من تزكية أهل البدعة والمذمة (للسناني) (ص/ 62) .

(7) انظر العدالة الاجتماعية ص / 35 – 36 وأيضا في ظلال القرآن(5/ 3226)

(8) التربية (ص / 41- 42 و/ 20- 21 منه) .

(9) قال سيد قطب بوحدة الوجود في غير ما موضع انظر تفسيره (6/ 3479 و 6/ 4002) حيث قال :

(وما يكاد يفيق من تصور هذه الحقيقة الضخمة التي تملأ الكيان البشري وتفيض حتى تطالعه حقيقة أخرى لعلها اضخم و أقوى حقيقة أن لا كينونة لشيء في هذا الوجود

على الحقيقة . فالكينونة الواحدة الحقيقة هي لله وحده سبحانه ومن ثم فهي محيطة بكل شيء عليمة بكل شيء : (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم)

الأول فليس قبله شيء . والآخر فليس بعده شيء . والظاهر فليس فوقه شيء . والباطن فليس دونه شيء . الأول والآخر مستغرقا كل حقيقة الزمان والظاهر والباطن مستغرقا كل حقيقة المكان وهما مطلقتان . ويتلفت القلب البشري فلا يجد كينونة لشيء إلا لله . وهذه كل مقومات الكينونة ثابتة له دون سواه. حتى وجود هذا القلب ذاته لا يتحقق إلا مستمدا من وجود الله. فهذا الوجود الإلهي هو الوجود الحقيقي الذي يستمد منه كل شيء وجوده . وهذه الحقيقة هي الحقيقة الأولى التي يستمد منها كل شيء

حقيقته. وليس وراءها حقيقة ذاتية ولا وجود ذاتي لشيء في هذا الوجود .. (وهو بكل شيء عليم) علم الحقيقة الكاملة . فحقيقة كل شيء مستمدة من الحقيقة الإلهية وصادرة عنها . فهي مستغرقة إذن بعلم الله اللدني بها. العلم الذي لا يشاركه أحد في نوعه وصفته وطريقته . مهما علم المخلوقون عن ظواهر الأشياء ! فإذا استقرت هذه الحقيقة الكبرى في قلب فما احتفاله بشيء في هذا الكون غير الله سبحانه ؟ وكل شيء لا حقيقة له ولا وجود – حتى ذلك القلب ذاته – إلا ما يستمده من تلك الحقيقة الكبرى ؟ وكل شيء وهم ذاهب حيث لا يكون ولا يبقى إلا الله المتفرد بكل مقومات الكينونة والبقاء؟ وان استقرار هذه الحقيقة في قلب ليحيله قطعة من هذه الحقيقة . فأما قبل أن يصل إلى

هذا الاستقرار فان هذه الآية القرآنية حسبه ليعيش في تدبرها وتصور مدلوها ومحاولة الوصول إلى هذا المدلول الواحد وكفى! ولقد اخذ المتصوفة بهذه الحقيقة الأساسية الكبرى وهاموا بها وفيها وسلكوا إليها مسالك شتى بعضهم قال : انه يرى الله في كل شيء في الوجود وبعضهم قال : إنه رأى الله من وراء كل شيء في الوجود وبعضهم قال : إنه رأى الله فلم ير شيئا غيره في الوجود وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة إذا تجاوزنا عن ظاهر الألفاظ القاصرة في هذا المجال . إلا أن ما يؤخذ عليهم – على وجه الإجمال – هو أنهم أهملوا الحياة بهذا التصور. والإسلام في توازنه المطلق يريد من القلب ا لبشري أن يدرك هذه الحقيقة ويعيش بها ولها بينما هو يقوم بالخلافة في الأرض بكل مقتضيات

الخلافة من احتفال وعناية وجهاد وجهد لتحقيق منهج الله في الأرض باعتبار هذا كله ثمرة لتصور تلك الحقيقة تصورا متزنا متناسقا مع فطرة الإنسان وفطرة الكون كما خلقهما الله). وانظر أيضا ديوانه (ص/ 123)

وسئل الشيخ محمد أمان - رحمه الله - عن رجل وقع في بدع كثيرة مثل القول بأن القرآن من صنع الله لا من صنع الإنسان ويقول عن موسى عليه السلام أنه مثال للرجل المندفع العصبي المزاج ؟

(قال الشيخ : السؤال الأول : هل يجوز القول بأن القرآن من صنع الله وليس من صنع الإنسان ؟ هذا كلام خطير فيه تلبيس على السذج لأن الطالب الساذج إذا سمع بأن القرآن من صنع الله يفهم منه أنه كلام الله وكلمة صنع أي مصنوع ومخلوق لله ؛ الله صنعه. وصانع

الكون كله وخالق الكون كله هو الذي صنع القرآن أي خلقه ؛ هذا كفر بالله لأن القرآن ليس بمصنوع بل كلام الله ويقول الله تعالى (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) الكلام الذي سمعه المشركون وغير المشركين من رسول الله عليه الصلاة والسلام هو هذا القرآن بين دفتي المصحف إذا القول بأن القرآن من صنع الله خطأ كبير وفيه تلبيس على الناس . ويقول : إن موسى مثال للرجل المندفع العصبي المزاج . موسى من ؟ كليم الله أحد الرسل أحد أولو العزم الذين انتقاصهم كفر وردة ؛ من انتقص نبيا واحدا من الأنبياء انتقص جميع الأنبياء فكفر ومن أنكر رسالة واحد ونبوة واحد من الأنبياء كفر لأن الكفر بواحد منهم كفر بالجميع وهذا كلام العلمانيين الذين لا يقدرون الله ولا يقدرون رسل

الله ولا كتب الله. إن كان هذا الكلام مسطر في الكتب ينبغي لهذا السائل بعد أن ينتهي من سرد هذه الأسئلة الجهنمية أن يذكر لنا ذلك الكتاب لننبه عليه . ويقول : إنه يقول بوحدة الوجود وهل تعلمون معنى وحدة الوجود؟ لو كان الحضور جميعا طلاب علم لما احتجت إلى شرح وحدة الوجود لكن يكون هذا الصوت ربما يبلغ إلى من لا يتصور ما معنى وحدة الوجود اضطر إلى بيان معنى وحدة الوجود ؛ معنى وحدة الوجود : بأن هذا الكون كله عين واحدة أي : لا يقال خالق ومخلوق ورب ومربوب . الكون كله شيء واحد وحدة الوجود دين ابن عربي الطائي ليس ابن العربي المعروف ابن العربي من أهل السنة –إن شاء الله – ومن أئمة المالكية أما ابن عربي المُنَكّر فهو النَكِرة النُكْرا الذي أتى كما قال شيخ

الإسلام بكفر لم يأت به كفار قريش حيث زعم أنه هو والله شيء واحد وأن الكون كله شيء واحد والخالق والمخلوق على حد سواء هذه وحدة الوجود من يعتقد وحدة الوجود فهو مرتد ولو لبس جلابيته) انظر براءة علماء الأمة للسناني (ص/ 62- 64) و انظر حول هذا الموضوع : المورد العذب الزلال في أخطاء الظلال للشيخ عبد الله بن محمد الدويش– رحمه الله – وأضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب للشيخ ربيع المدخلي – حفظه الله - .

(10) انظر السلام العالمي (ص/ 40-44)وانظر أيضا كيف ندعو الناس لمحمد قطب (ص/ 27).

(11) انظر مجموع رسائل الجامي ص (317 – 320) .

(12) ومن أرد الاطلاع على هذه الملة بالتفصيل ؛ فلينظر في كتاب : (فصوص الحكم) ، و

(الفتوحات المكية) ، كلاهما لابن عربي الطائي . ولمعرفة ما أشرنا إليه راجع : (هذه هي الصوفية) للشيخ عبد الرحمن الوكيل ، و (مصرع التصوف) للبقاعي ، وهذا الأخير من علماء القرن السابع الهجري .

(13) انظر مجموع رسائل الجامي ص (59 – 61) .

(14) انظر مجموع رسائل الجامي ص (126 – 128) .

(15)انظر التصوف من صور الجاهلية (275- 279) ضمن مجلة البحوث الإسلامية العدد الثاني عشر سنة 1405ه

(16) هذا غيض من فيض مما صدع به في كتبه وأشرطته وإنما قدمت نماذج تؤكد صفاء ونقاء عقيدته مما رماه به الجناة .

إذا زل الرجل من أهل السنة في مسالة عقدية جلية واضحة كبدعة

والجهمية والقدرية والجبرية ... - مع أن موقفه من أهل البدع مشهور ومسطور – سقطت منزلته فكيف بمن جمع البدع العظام – كالقول بخلق القرآن والطعن في أنبياء الله وسب الصحابة والقول بوحدة الوجود .... - ؟!!! فلا وزن له ولا كرامة بل يحذر منه ومن كتبه ومما يدعوا إليه .

ومع نصاعة هذا ا لمنهج وسير النبلاء عليه إلا أن أقواما قلبوا الحقائق فصار سيد قطب وما وقع فيه من البدع العظام إضافة إلى جهله بأصول الإسلام وفروعه – ولا ينكر ذلك إلامن اشرب قلبه بالهوى – شهيدا وإمام هدى وقرينا لابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب – رحمهما الله- فيبجل ويعظم – وإن خالف الكتاب والسنة ومنهج أهل السنة والجماعة في كثير من العقائد الكبيرة – بل وتشوه صورة من يرد

عليه وإن كانوا علماء أفذاذا – عالمين بأصول الإسلام وفروعه - يشار إليهم بالبنان بشهادة أهل البيان - كابن باز والألباني وابن عثيمين رحمهم الله- .

أليس من العدل والإنصاف – والقطبيون والسروريون لا يستخدمون هذا المبدأ مع خصومهم كعادة أهل البدع والضلال - كما قُبل سيد قطب بعجره وبجره أن يقبل قول من رد عليه بالحجج والبراهين – بل ويثنى عليه ويشكر على ما قام به وينصح بقراءة كتبه كما فعل مع المردود عليه – مع ملاحظة الفارق .

إذن فلماذا لا يَقبلَون قول أهل العلم ويُقبِلُون عليهم – ولعل السر في ذلك : انهم يرون العلماء كفارا لأنهم عملاء وجواسيس للحكام حسب تصنيفهم مع تظافرهم على منع التصنيف ورده - ويتركون أهل البدع والأهواء ؟

أهذا هو الإنصاف المدعى والاتزان المبتغى !!! إن وراء الأكمة ما ورائها !! وهذا ما نلحظه في كتاباتهم ومناقشاتهم !!!. ! هداهم الله هداهم الله .

(17) هذا وأمثاله ينطبق عليهم قول الإمام الطحاوي رحمه الله حيث قال : وعلماء السلف ومن بعدهم من التابعين – أهل الخير والأثر أهل الفقه والنظر – لا يذكرون إلا بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل . (انظر شرح الطحاوية ص 491)

دافع الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء عن الشيخ محمد

أمان الجامي، مؤكدا أنه
كان يدعو إلى السلفية
الحقة الصحيحة، وأشار
إلى أنه عاصر الشيخ
وعرفه، وأن المدون
في كتبه والمسجل في
أشرطته يثبت أنه دعا
إلى «السلفية الحقة لا
المدعاة»، وقال :إن الذي
ن اخترعوا المفاهيم الم
غلوطة للسلفية هم الح
زبيون عندما رأوا الشيخ
محمد أمان الجامي
وإخوانه يدعون إلى

السمع والطاعة لولي الأمر ويدعون إلى لزوم الجماعة وعدم التفرق والاختلاف مع الذي تعينه الجماعات الحزبية، وأضاف لقد اخترعوا هذا اللقب لينفّروا من تلك الدعوة وأصحابها كما اخترعت الفرق السابقة لأهل السنة والجماعة ألقابا منفردة مثل الحشوية والمجسمة و والوهابية إلى غير ذلك ولكن هذا

لا يضير أهل الحق كما قال إخوانهم من قبل (قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) .
وأوضح أن السلفية الحقة هي ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من خلال معرفة منهجهم والسير عليه كما قال تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ

بِإِحْسَان) أي بإتقان لمنهجهم قولا وعملا لا بمجرد دعوى الاتباع من غير بصيرة، ونفى أن تكون الدائرة صغيرة لا تسع المسلمين أو المتسمين بالإسلام قائلاً: من قال ذلك ينم عن عدم فهم للسلفية الصحيحة لأنها وسعت شعوب الأرض كلها في دولة الخلفاء الراشدين ودولة الأمويين ودولة العباسيين فمن هذه

الشعوب من دخل في الإسلام والتزم منهج السلفية ومنهم من عاش تحت ظلها معاهدا أو ذميا أو مستأمنا وبالتعبير العصري مواطنا. ولقد قال الإمام مالك رحمه الله في ذلك : (لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها).

التعليق :

حفظ الله العلامة صالح بن فوزان الفوزان ونفع الله به ورحم الله العلامةمحمد أمان الجامي . وهذه التزكية الجديدة ضربة لجماعة أبو العبد ولل والتكفيريون وكل من يكره السلفية .

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
كثـُر السؤال عن فتوى للشيخ عبدالله بن جبرين أوالشيخ عبدالله المطلق غفر الله لهما وفيها طعنهما في من سموهم

وصار بعض الناس يتناقل هذه الفتاوى للطعن في كل من قام بالإنكار على بعض الفرق الضالة كالإخوان المسلمين أو التبليغ أو بعض المنتسبين إليها والمدافعين عنها كسلمان العودة

لذلك أحببت الجواب عنها بما يسر الله،فأقول
ليس عندي رد على كلامهما ولن اجيب بكلمة واحدة،فلربما لو أجبت لقيل:متعالم يرد على عالم

بل سأترك الرد على كلام الشيخ ابن جبرين والشيخ المطلق،للعلماء الآخرين الذين هم أعلم وأشهر وأكثر.

فإن كانت الحجة بتقليد العلماء فهؤلاء الذين سأذكرهم أولى بالتقليد من غيرهم بلا خلاف فيما أعلم لأن فيهم إمام أهل السنة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز،وهو

لوحده أولى بالتقليد من الشيخين
ابن جبرين والمطلق،فكيف وهو
ليس لوحده بل معه ثلاثة
آخرون،لاشك أنهم أولى وأولى
بالتقليد

أولاً:الإمام ابن باز رحمه الله يثني
على الشيخ محمد أمان الجامي
رحمه الله ويزكيه بعد وفاته

http://youtu.be/KgTDZhr7PIA

ثانياً:العلامة صالح اللحيدان يثني
على الشيخ محمد أمان الجامي
رحمه الله

ثالثاً:العلامة صالح الفوزان
يقول:مافيه فرقة

العلامة صالح الفوزان يقول:لمن

يُسمون كذباً ب: استمروا فأنتم على خير

_

العلامة الفوزان: افتراء،والشيخ:محمد أمان الجامي لانعلم عنه إلا خيراً

_

العلامة الفوزان في رده على زياد الدريس قال:وأما اللقب الذي لمزت به أتباع السلفية الصحيحة بأنهم نسبة إلى الشيخ الفاضل محمد أمان الجامي رحمه الله وهو لا ذنب له إلا أنه يدعو إلى السلفية الحقة الصحيحة كما عرفناه عنه وعاصرناه عليه وما هو مدون في كتبه وأشرطته وهذا لقب نقلته عن غيرك ولم تعرف ما تحته ومن الذي اخترعه

إن الذين اخترعوه هم الحزبيون لما رأوا الشيخ محمد أمان الجامي وإخوانه يدعون إلى السمع والطاعة لولي أمر المسلمين ويدعون إلى لزوم الجماعة وعدم التفرق والاختلاف الذي تعينه الجماعات الحزبية اخترعوا هذا اللقب لينفروا من تلك الدعوة وأصحابها كما اخترعت الفرق السابقة لأهل السنة والجماعة ألقاباً منفردة مثل الحشوية والمجسمة و والوهابية إلى غير ذلك ولكن هذا لا يضير أهل الحق كما قال إخوانهم من قبل(قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ)هذا وأدعو الكاتب زياداً لمراجعة الحق والصواب فالرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل.وفق الله الجميع لما يحب ويرضى

http://www.islamancient.com/

play.php?catsmktba=101596

رابعاً:العلامة عبدالمحسن العباد يثني على الشيخ محمد أمان الجامي، ويشبّه فِرية بالوهابية، ويصف النابزين لأهل السنة((ب))بأنهم مناوؤن لأهل السنة

في مقال بعنوان:الآثار السيئة لخلع باب الجامعة الإسلامية

https://sites.google.com/site/oalbadr/albabalmakhlua

وأخيراً لمعرفة المزيد يمكنك ذلك عبر هذا الرابط

http://islamancient.com/catplay.php?catsmktba=2571

وهذا الفيلم

https://m.youtube.com/watch?v=6VIhSsg-tzs

والسلام

كتبه حمد بن عبدالعزيز العتيق
في الثلاثين من ربيع الآخر
من عام ١٤٣٣ هـ
.

الـجـامــيــة

وما أدراك ما

إعداد
رضوان بن صالح الورد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

..تسمية شاعت على ألسن كثير من الناس، وقد لا يعرف أكثرهم معناها، بل راح يرددها من جهل حقيتها للتعبير عن معنى يضنه صحيحاً أو يحقق له ما يريد التعبير عنه قصد أم لم يقصد ذلك، وقد يكون ممن تلقفها على لسان شيخه أو معلمه أو صاحبه.. أو حتى حزبه الذي يطيع.

وأغلب الظن أنه لا يفهم معناها..!

فما هي ؟

الجواب على هذا السؤال يحتاج إلى تجرد للحق، فأنت يا من رحت تطلق هذه التسمية دون أن تعرف معناها عليك أن تقف وتتذكر أن الله تعالى سيسألك عن كل ما يخرج من فمك، قال تعالى:(مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)، (ق:1) . ويحاسبك على ما تقول وتفعل.

فإن كنت ممن يخشى ذلك اليوم ! يوم لا ينفعك مال ولا بنون ! يوم لا ينفعك حزب أو تنظيم أو جماعة أو

فكر.! يوم لا ينفعك شيخك أو معلمك أو صاحبك..!(يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ*وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ*وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ) ، (عبس: 34/36)

فعليك معرفة حقيقة ؛ حتى يستبين لك الطريق، وتسلك سبيل الحق الذي تحب أن تسير فيه.

اعلم: أخي رحمك الله أن: نسبة إلى الشيخ محمد أمان بن علي الجامي،الذي ولد في الحبشة سنة 1349هـ، حفظ القرآن وهو صغير وتنقل لطلب العلم، ثم رحل إلى البلاد السعودية للحج والزيارة، فالتقى بالشيخ ابن باز في مكة المكرمة فلازمة ورحل معه للرياض، وراح ينهل من بحار علماء الدعوة السلفية، ولثقتهم بعلمه وعقيدته ومنهجه أوكل إليه عدة مهام كالتدريس في معهد صامطة العلمي، والجامعة الإسلامية بالمدينة،وفي المسجد النبوي الشريف،فهو رحمه الله من حملة الشهادات العليا. وله نشاط ملحوظ في إقامة المحاضرات والندوات والدروس العلمية في الداخل والخارج، وله مؤلفات مكتوبة

وأشرطة مسموعة في العقيدة وغيرها.
وقد كان الشيخ محمد أمان ناصحاً لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، معلماً ومرشداً، قليل المخالطة، عفيف اللسان، لا يغتاب ولا يرضى بغيبة أحد في مجلسه، عفو حليم، يرعى طلابه، ويعتني بهم ويسأل عنهم، ويحضر مناسباتهم، ويوليهم عناية خاصة.
لقد تعرض رحمه الله لكثير من الأذى والكيد والمكر من المتحزبين والمتعالمين وممن رد عليهم رحمه الله وبيَّن أخطاءهم وخطر مسلكهم على الأمة، فلم ينثن ولم يفزع لكل تلك الأمور، وأستمر يصدع بالحق إلى أن مرض في آخر عمرة ، فكان يوم وفاته في شهر شعبان عام 1416هـ.
وبعد هذه الترجمة اليسيرة لهذا الشيخ، دعني أسألك هذا السؤال: لماذا تطلق هذه التسمية (جامي)؟
لماذا تشارك من وقع في قدح وتنقص الشيخ؟

لماذا تصدِّق كل ما يقال لك دون تأكد؟ ألم يأمرك الله بالتثبت قبل الحكم، قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)، (الحجرات: 6)،

فلماذا تحكم على الشيخ رحمه الله وتتنقصه وتحذر الناس منه؟

قال تعالى:(أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)، (الحجرات: 12)

أم تحب أن تمشي بين الناس بالنميمة؟(هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ)(القلم: 11)

بالله عليك.. هل هذا من العدل والإنصاف؟

اعلم:أخي.. أن أهل الإيمان أهدى الناس قلوباً، وأبصرهم بالحق، وأثبتهم عليه عند حدوث الفتن والمحن،فهذه أقوال أهل العلم في الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله ليكن لك منها موقفاً صادقاً، وتجرداً للحق لتراه أمام عيناك واضحاً جلياً.

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: هل هناك فرقة تسمى ؟ هل قصدهم بذلك القذف في الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله؟ هذا السائل مخطأ خطأ عظيم وللأسف جانب الصواب... الشيخ محمد أمان الجامي والشيخ ربيع المدخلي وكل مشايخ المدينة من المشايخ السلفيين المعروفين لدينا بالعلم والعقيدة السليمة وأوصى الشباب بالاستفادة منهم وقراءة كتبهم وطلب العلم عندهم..ومن قال عنهم فقد سبقوه أسلافهم عندما قالوا أننا وهابية فنقول لهؤلاء على فهمهم نحن وهابية ، كلنا لأنها مصطلح جديد اخترعه جهال يريدون قذف دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب، فكلنا وهابية لأننا سلفيين إن شاء الله تعالى..). أ.هـ من شريط الأسئلة السويدية.

ج2:عندما سأله أحد الحضور أن ينصح الشباب من من أنها فرقة خطيرة.

ويقول فضيلة الشيخ الدكتور صالح

بن فوزان الفوزان حفظه الله
في كتابه المؤرخ
3/3/1418هـ: الشيخ محمد أمان كما
عرفته: إن المتعلمين وحملة
الشهادات العليا المتنوعة كثيرون, و
لكن قليلٌ منهم من يستفيد من
علمه ويستفاد منه، والشيخ محمد
أمان الجامي هو من تلك القلة
النادرة من العلماء الذين سخَّروا
علمهم و جهدهم في نفع المسلمين
و توجيههم بالدعوة إلى الله على
بصيرة من خلال تدريسه في
الجامعة الإسلامية وفي المسجد
النبوي الشريف وفي جولاته في
الأقطار الإسلامية الخارجية وتجواله
في المملكة لإلقاء الدروس و
المحاضرات في مختلف المناطق
يدعو إلى التوحيد وينشر العقيدة
الصحيحة ويوجِّه شباب الأمة إلى
منهج السلف الصالح ويحذِّرهم من
المبادئ الهدامة والدعوات
المضللة،ومن لم يعرفه شخصياً
فليعرفه من خلال كتبه المفيدة
وأشرطته العديدة التي تتضمن فيض

ما يحمله من علم غزير و نفع كثير.
أ.هـ
ويقول فضيلة الشيخ صالح اللحيدان حفظه الله:وأنا أعرفه رجلٌ طيبٌ في نفسه، وسلفي العقيدة، وهو من زملائنا في الدراسة.. بعد التخرج والدراسة، لكنه كان فيما أعرف على عقيدة أهل التوحيد.أ.هـ)
من شريط طائفة من أقوال العلماء ترد على النبذ ب) تسجيلات البينة.
أخي.. هؤلاء هم علماءك، يشهدون له بالعلم والفضل والعقيدة الصحيحة، هل تكفيك شهادتهم؟
إن قلت نعم. فلماذا تخالفهم وتنساق إلى من ملأ الشيطان عقله بالشر لتسير معه في خندق الشرور والآثام.؟لماذا تحب أن تقف في صف من لا تعرف حقيقته ومغزاه والبينة الواضحة أمامك.؟ لماذا تجلس في الظلام حائراً والنور يسطع في أقوال علماءك.؟
تريث أخي.. ولا تكن كالأعمى المنقاد دون حول منه ولا إرادة، قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ

اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ)،(البقرة: 170).

إن الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله من العلماء الذين صدعوا بالحق وبالدعوة السلفية وراح يعلم الشباب ويعيدهم إلى المنهج الصحيح، ويحذر من البدع وأهل الأهواء والمتعالمين والمتحزبين وأصحاب الأفكار الدخيلة، فما كان من هؤلاء إلا أن نشروا عنه الأكاذيب؛ لينفروا الناس عنه، فلم يجدوا سوى قولهم:جامي.

قف أخي.!

لقد آن لك أن تعرف لماذا يحاربون الشيخ رحمه الله.؟

يحاربونه لأنه.. يدعو إلى السمع والطاعة لولي الأمر في غير معصية الله، وعدم الخروج عليه لا باللسان ولا بالسيف.

يحاربونه لأنه..يحذر الشباب من الوقوع في أيدي من يدعو للجهاد بلا ضوابط وقبل أن تستوفى شروطه

الشرعية.
يحاربونه لأنه.. يحذر من فكر التكفير ورموزه من المتعالمين ومن اغتروا بهم في صفوف شبابنا.
يحاربونه لأنه.. رد على الدعاة المتعالمين، وكشف بدعهم التهييجية الخارجية بالحجة والدليل القاطع، فلم يجد هؤلاء سوى الطعن والنبز فيه.
يحاربونه لأنه.. ينشر فتاوى أهل العلم الثقات التي تحذر من الحزبية كجماعة الإخوان والتبليغ وغيرها.
يحاربونه لأنه.. يحذر من الطرق البدعية في الدعوة إلى الله كالأناشيد والتمثيل، والتي أصبحت همَّ شبابنا اليوم.
يحاربونه لأنه.. يحذر من الحزبيين الذين يستغلون الأنشطة والأعمال الخيرية لتحقيق أهدافهم التخريبية.
يحاربونه لأنه.. ينهى عن الاشتغال بالسياسة وتهييج الشباب.
يحاربونه لأنه.. يدعو إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة ويحذر من الشرك، ويحارب البدع.

فأين عقلك يا أخي..أراك لم تعد تفقه أو تميز بين الحق والباطل؟
قال تعالى: (لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَام بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ.) ، (الأعراف:179)
ويقول المصطفى r:" من عادي لي ولياً فقد آذنته بالحرب" صحيح البخاري،
فالله تعالى يتوعد من يؤذي أو يعادي أولياءه بالحرب، فما قولك يا أخي بعد هذا.!
هل غرتك هذه الشعارات والأبواق التي يطلقها الإخوان وغيرهم من أهل الأحزاب الأخرى والمناهج الباطلة ومن تابعهم.! هل أصبحت إمَّعةً تسير خلف كل من ينعق بهذه التسميات.! قال تعالى:(كَمَثَلِ الَّذِيْ يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُوْنَ) ،(البقرة: 171.)
فالإمَّعة أخي هو الذي لا رأي له، فهو يتابع كل أحد على رأيه، ولا

يثبت على شيء. فهل أنت ذلك الشخص.؟
يقول ابن القيم رحمه الله:..ذكرنا من كلام الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام في ذم التقليد وأهله والنهي عنه ما فيه كفاية وكانوا يسمون المقلد الإمعة و محقب دينه كما قال ابن مسعود:" الإمعة الذي يحقب دينه الرجال"وكانوا يسمونه: الأعمى الذي لا بصيرة له.ويسمون المقلدين:أتباع كل ناعق، يميلون مع كل صائح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يركنوا إلى ركن وثيق، كما قال فيهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.وكما سماه الشافعي: حاطب ليل.ونهى عن تقليده وتقليد غيره.أ.هـ إعلام الموقعين ج2 ص259ج
فحري بالمؤمن أن يكون عفيف اللسان عن الوقوع في أهل السنة، لأنها من علامات أهل البدع، فقديماً قالوا: (حنابلة) نسبة للإمام أحمد بن جنبل رحمه الله.
ثم قالوا: (وهابية) نسبة للإمام

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
ثم قالوا: (ألبانية) نسبة للإمام المحدث الألباني رحمه الله.
ثم قالوا: (مداخلة) نسبة للشيخ ربيع المدخلي حفظه الله.
ثم قالوا () نسبة لمن صدع بالحق في وجوههم، وبين خطأهم وانحرافهم، وفنَّد شبههم، ورد أباطيلهم، وحذر منهم ومن حزبهم، إنه الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله.
فهذه سننهم يتوارثونها.. فلا تتابع أخي سنن أهل البدع، وأحذر من قدح أهل السنة السلفيين بإطلاقك هذه التسمية، ف لقب لتعيير السلفية..! فأفهم
ولتعلم أن الكلام في أهل العلم يفضي للقدح فيما يحملونه من تعاليم الشرع المطهر الذي جاء به نبيك محمد r:"، فاحذر من النبز بالألقاب فهو من الأمور القبيحة المحرمة، فإن كان في أهل العلم كان أشد وأخطر، قال تعالى:(وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ

الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)،(الحجرات: 11)، وأحذر من الغيبة المحرمة، قال تعالى:(وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ)،(الحجرات:12)

أخي.. يقول الله تعالى في كتابه العزيز (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَداءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى أَلا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى}المائدة8، ويقول سبحانه {وَإِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى) ،(الأنعام: 152).

فالله تعالى يأمرنا في هذه الآيات بإنصاف الناس من أنفسنا إن أخطأنا في حقهم، فمقتضى العدل يدعونا أن نعترف بخطئنا، ونتوب إلى الله، ونعطي الناس حقوقهم، وهذا مع الكفار.. فكيف بالمؤمنين.! إن هذا هو الإنصاف يا أخي، وهو أقرب للتقوى.

فالله الله في قول كلمة الحق في زمن كثرت فيه الفتن، وتعددت

طرق أهل البدع في النيل من أهل السنة وعلماءهم.

فلا تكن أخي أحد الأدوات التي تُطعن بها هذه الدعوة السلفية المباركة التي قامت على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.. وتردد مثلهم: جامي.. جامي.

هذا.. وأسأل الله تعالى أن يحفظ علينا ديننا، وأن يعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علما.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه: رضوان بن صالح الورد

تنسيق ونشر: مجموعة آل سهيل الدعوية.

تحت إشراف: سهيل بن عمر بن عبدالله بن سهيل الشريف.

أقصر مقال حول .. سؤال وجواب

السؤال الأول
هل فرقة موجودة؟

الجواب
فرقة لا وجود لها إلا عند أحد رجلين:
رجل يجهل الحقيقة أو رجل يتعمّد إخفاء الحقيقة

السؤال الثاني
لماذ سُمّيت بهذا الاسم؟

الجواب
نسبة للشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله (توفي سنة 1416 هـ)
وهو عالم فاضل زكّاه ابن باز والفوزان وغيرهم
وهو من أوائل الذين انتقدوا دعاة الصحوة بكلام صريح
والعجيب أن انتقاداته مهذبة مليئة

بالأدلة لكن كثيراً ممن يكرهونه لم يسمعوا تلك الانتقادت

السؤال الثالث

حتى بعض المخالفين لكم (مثل سلمان العودة)؛ زكّاه ابن باز وغيره!

الجواب

تزكيات العلماء للشيخ الجامي جاءت بعد موته
وهناك فرق بين تزكية الرجل بعد موته وتزكيته في حياته
فالحيّ قد يتغيّر وقد ينحرف بعد حصوله على ثقة العلماء

مثال ذلك

المبتدع الخارجي "عبد الرحمن بن ملجم" الذي علياً رضي الله عنه
كان مستقيماً حافظاً للقرآن وقد زكّاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ثم انحرف بعد ذلك وخرج من أهل
السنة والجماعة وفعل ما فعل

السؤال الرابع
لماذا أجد الكثير من الاختلاف حول
مصطلح ؟

الجواب
لأنه من المصطلحات التي كثر
التلبيس حولها
وقد رُبّيتْ أجيال على كراهية
الجامي دون معرفته ومعرفة من
يكون وماذا يقول
فلا تعجب من مخالفة الناس لك ما
دمتَ وافقتَ العلماء الكبار

السؤال الخامس
هل الشيخ الجامي معصوم؟

الجواب

لا يوجد أحد معصوم إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
لكن المسائل التي بسببها كرهوا الشيخ الجامي: مسائل لم يخطئ فيها
ولم يخالف فيها أقوال ابن باز وابن عثيمين، بل لم يخالف السلف الصالح
فمن التناقض: التشنيع على الجامي مع التظاهر باحترام ابن باز وابن عثيمين والفوزان

السؤال السادس

:لماذا اخترعوا لقب ولم يقولوا سلفية (نسبة للسلف) أو بازية (نسبة لابن باز) أو ألبانيّة (نسبة للألباني)
أو عثيمينية (نسبة لابن عثيمين) أو فوزانية (نسبة للفوزان)؟

الجواب

رغبةً في تنفير الناس منه ومن

أقواله باستخدام كلمة غير معروفة ولو استخدموا هذه المصطلحات لأنتقدهم الناس نظراً لشهرتهم ومعرفة الناس بهم

السؤال السابع
ماذا قال الشيخ صالح الفوزان (عضو هيئة كبار العلماء في السعودية) عن وعن الجامي؟

الجواب
مُلخّص كلامه
الجامي عالِم ما علمنا عليه إلا خيراً
لا وجود لفرقة اسمها
التلقيب ب يراد به الافتراء والتشويه
الشيخ الجامي لمّا كان يحذّر من البدع والأفكار المنحرفة صاروا يُلقّبونه بهذا اللقب
مقال
http://islamancient.com/play.php?catsmktba=101596

السؤال الثامن

لماذا تنلقون كلام الشيخ صالح الفوزان عن
ولا تنقلون كلامه في التحذير ممن ينتقد العلماء والدعاة؟

الجواب

لأن الشيخ في تحذيره؛ يقصد من ينتقد الناس بلا حجة ولا برهان
أما من ينتقد الناس (دعاة أو غير دعاة) بسبب أخطاءهم الخطيرة ورغبة في تحذير المسلمين من الخطأ لا لغرض التشفّي أو الانتقام الشخصي
فهذا لا يخالفه الشيخ صالح الفوزان ولا غيره من علماء السنة كابن باز رحمه الله
بل إن الشيخ الفوزان كثيراً ما ينتقد المخالفين للحق من الدعاة وكُتّاب الصحف وغيره

السؤال التاسع

لماذا تغضبون عندما يقال لكم: ؟

الجواب
هذا اللقب لا يثير الغضب لأننا نحب
الشيخ الجامي ونفخر بأقواله
الكثيرة التي وافق فيها الحق
ولكن يدعو لبيان حقيقة الأمر وأنه
لقب لا وجود له وأن الجامي عالم
موثوق به

السؤال العاشر
ولماذا تصفون بعض مخالفيكم
بأنهم من الإخوان المسلمين؟

الجواب
لأن جماعة الإخوان المسلمين
جماعة موجودة معروفة
لها تنظيم رسمي وتُعلن نفسها
بهذا الاسم
فالتحذير منها وذكر اسم (الإخوان
المسلمين) لا يُعتبر من التنابز
بالألقاب
والعلماء كالشيخ الفوزان مع
تحذيرهم من التنابز بالألقاب
إلا أنهم يحذرون من جماعة الإخوان

المسلمين باسمها
لأنه من باب الوصف الحقيقي لا من باب الافتراء والتعيير
منقول ...تنبيه هذه الأسئلة حول الشيخ أمان الجامي رحمه الله هي من كلام العلماء ابن باز والفوزان وغيره فأنا نقلتها من منتدى أخر وفيها روابط اليوتيوب تحتوي على صور ذوات الأرواح ولذلك حذفت الروابط

{ماهي ومن هم الجاميون}

الحمدلله

التفرّق والإختلاف سُنّة كونية اجتماعية ماضية بين البشر في أُمَمِهم وفيما بينهم وهو من الإبتلاء في الحياة الدنيا قال الله تعالى (الذي خلق الموت والحياة ليم أيكم أحسن عملا)

والتَفَرُّق والمُفَارقة والتَفّريق تدل على التباين والإختلاف على أساس من شيئ يُراد به غالبا إما الإبتداء أو البقاءعليه باعتباره أصلا فكان فيه أو من عنده الافتراق.

و لا شك أنّ كل اختلاف و افتراق حقيقي يكون على أساس من شيئ موجود وجودا حقيقيا ذهنيا كان أو ماديا.

•• و الإفتراق في هذه الأمة أمر مقضي من الله كوناً كما ورد في الحديث الصحيح أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي. وفي بعض الروايات: هي الجماعة. رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

و من هذا الحديث وغيره يتقرر لدينا

أمران:-
أوّلا:- أنّ أهل الحق فرقة واحدة لا تتعدد أبدا و هم أهل السنة والجماعة و هم الفرقة الناجية المنصورة السلفية.
ثانيا:- أنّ الإفتراق في هذه الأمة لايكون إلا على أساس من مخالفة لهذه الفرقة في العقيدة و أصول الدين وجليله وليس في فروعه و دقيقه أي مسائل الاجتهاد المعتبر . فمسائل الاجتهاد لا يُتَفَرّقُ عليها الإفتراق الذي يقضي بالمفارقة و التضليل و يدخل في الولاء والبراء.
وعلى هذا التبيين فالمعتزلة و والقدرية والصوفية والشيعة رافضة كانوا أو ة...الخ
أساس تقسيمهم وتسميتهم بهذه الأسماء كان اعتماده على أمرين الأول /مخالفتهم للعقيدة السلفية الصحيحة والثاني /تأكييد أهل السنة في عصر ظهور كل فرقة من هذه الفرق على الأصل الذي خالفت فيه هذه الفرقة عقيدة أهل السنة كون هذا التأكيد علامة من ابرز علامات

اهل السنة.
وبالمقابل تجد هذه الفِرَقَ تَصِفُ أهل السنة و تُعَيّرُهم بدفاعهم و بتأكيدهم على هذ الأصل الذي حرفه هؤلاء المبتدعة فسمّوا أهل السنة حشوية لأنّهم أكّدوا على أصل إثبات أسماء الله من غير تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل و سموهم نواصب لأنّهم يرون أنّ
أبا بكر و عمر و عثمان أفضل من علي وسموهم عبيد السلطان لانهم يرون السمع والطاعة لولي الامر حتى لو ظلم الرعية.
••• وهنا نأتي لموضوعنا ألا وهو مسمى الجاميّة هل هي فرقة موجودة على الحقيقة و ذلك لمخالفتها أصلا من أصول الدين والسنة أم أنّ هذا الإسم جاء على أساس التعيير والبهتان كالوهابية والحشوية،
فنقول أنّه إذا تقرر أنّ الإفتراق الذي يقصد به حديث الإفتراق و يضلل عليه لا يكون إلّا على أساس من مخالفة العقيدة و أصول الدين و

أنّ كل فرقة تتحدد عن اهل السنة و تفترق عنهم بتمحورها حول تفسير اصل من اصول الدين تفسيرا خاصّ بها تخالف به عموم فهم السلف وعقيدتهم فإننا بصدد أن نبحث عِلميّاً في الطرح الذي أُنتُقِدَ فيه على من يُسَمّون ب و وُصِمَتْ بعد ذلك بأنّها فرقة خالفت فيه أصول أهل السنة والجماعة،فيجب أن نثبت عليهم أقصد من يسمون ب طرحا علميا خالفوا فيه أهل السنة والجماعة.

•• ولكننا بعد البحث لم نجد لهم طرحا في العقيدة يخالفون به أهل السنة لدرجة اننا نجد عضو هيئة كبار العلماء عبدالله المطلق في معرض التحدث عن من يسميهم ب وفي سياق ذمهم وانتقادهم يثني عليهم في عقيدتهم بأنها سلفية وانهم أقوياء في عقيدتهم ويصفهم بذلك

•• وبما انه قد تقرر أنّ التفرّق في الأمة يكون على أساس من مخالفة العقيدة و أصول الدين،

و عبدالله المطلق يثني على من

يسميهم جاميّة في عقيدتهم
السلفية فيكون التفريق والتصنيف
هنا باطل و لا وجود له وجودا معتبراً
و إنما هو تعيير و تنفير وبهتان،
اذ كيف يثني عليهم عبدالله ••
المطلق في عقيدتهم بأنّها سلفيّة و
قوية ثم يصنفهم ويجعلهم فرقة
وبالتالي يكونون خارج أهل السنة
••إلّا إذا كان يرى عبدالله المطلق
أنّ أهل السنة والجماعة يتكونون
من عدة فرق وهذا عين قول
الأشاعرة والإخوانيين وفيه من
الزلل والخطاء والضلال مالله به
عليم بل إنّ أقصى ما قاله و اتهمهم
به هي مُجرّد أمور سلوكية أخلاقية
ربما تصدق على أي أحد كونه فردا
لا فرقة؛
فمن ضمن ما قال عبدالله المطلق
أنّهم مزعجون و كذلك قال به ابن
جبرين و قال ابن جبرين كذلك أنّهم
حسدة فعلى فرض صحة ذلك وبما
أنّ ذمم المسلمين تتكآفاء والحرام
من حيث وقوعه واحد سواء وقع من
عالم أو فرد أو على عالم أو فرد

فإن أي أحد يزعج أي فرد من المسلمين فإنه جامي و أيّ أحد يحسد أيّ فرد من المسلمين فإنّه جامي و إذا كان الإعتماد على هذا الأساس في التفريق والتقسيم فإنه يعد معضلة وسيتشكل منه أمرين

الأوّل :- ضياع أساس التفريق والتصنيف في الأمة والذي هو على أساس من المخالفة العقدية.

والثاني:- أنّ التقسيم على أساس أخلاقي وسلوكي تضليل لكثير من أفراد الأمّة و اتهام لهم

فإذا كان الدين ينقسم في عمومه إلى أمور عقدية و أمور أجتهادية و أمور أخلاقية سلوكية ثم لا يجوز التصنيف تصنيفا يضلل على أساسه إلّا ما كان في مجال مخالفة العقيدة، و في نفس الوقت لا يجوز البتة في المجال الاجتهادي أن يُصَنّف على أساسه تصنيفا يضلل عليه المخالف

فإن الخلاف والتنوع في الأخلاق والسلوك من باب أولى أن لا يصنف

ويقسم على أساسه تصنيفا و
تقسيما يضلل عليه المخالف ويكون
من باب الفرق في الأمّة والدليل
على بطلان التفريق على أساس من
الأخلاق والسلوك أنّك تجد بعض
الكفار في أبعاض الأخلاق خير من
بعض المسلمين لذلك لا تصلح
الأخلاق لئن تكون اساسا للتقسيم
فإن وضعها اساسا للتقسيم
والتصنيف من فعل الفرق الباطنية
الخبيثة التي تُمَيّع العقيدة و الأصول
و تعظّم الاخلاق والسلوك و ذلك
للتحقير من شأن الدين والعقيدة،
إذا ف على ماسبق ليسوا فرقة
ضالة فإذا سقط خروجهم من اهل
السنة و الجماعة سقط تصنيفهم
وتسميتهم ب فهم أهل السنة
والجماعة و هم السلفيون،
فاننا لا نجد انفسنا امام من يسمون
ب إلّا مدافعين و مؤكدين على اصل
من اصول اهل السنة الا وهو اصل
الولاية العامة واحكامها كالسمع
والطاعة لولي الأمر فهل الدفاع و
التأكيد هو سبب تسميتهم ب.

لقد دأب أهل السنة السلفيون على التأكيد على الأصل الذي يتعرّض في زمانهم لتحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين قال صلى الله عليه وسلم
(يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)
إن التصنيف غير المعيب الذي لا تضليل فيه لجميع المُصَنّفِين و مستساغ كذلك هو ماكان في المجال الاجتهادي المُعتبر كقولك هذا حنبلي أو شافعي أو مالكي وذلك لتسهيل التعلم و دراسة الأقوال الفقهية فإذا تعدى الأمر إلى التحزب دخلنا في محظور جد خطير.
أمّا المجال العقدي الذي يتعلق بالأصول فالتصنيف فيه يكون أساسا للتفريق و تضليل من خالف و مُفاصلته التي تختلف حسب نوع البدعة وشدتها وهو ثلب فيمن صُنِّفَ على أساسه لأنّها مخالفة متعلقة بالأصل و هذا عيب و

انحراف في معتقد من صُنِّفَ.
••و أمّا باب التعيير والبهتان كوصف أهل السنة بانهم حشوية لمن نظر إليهم من جهة الأشاعرة
أو نواصب أو مرجئة لمن نظر إليهم من جهة أو خوارج لمن نظر اليهم من جهة المُرجئة او نسبتهم إلى شخص كالوهابية فهذه شنشنة نعرفها من أخزم وليست بالجديدة،
وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله: " وكذلك التفريق بين الأمة و امتحانها بما لم يأمر الله به و لا رسوله: مثل أن يُقال للرجل: أنت شكيلي، أو قرفندي ".
فإن هذه أسماء باطلة ما أنزل الله بها من سلطان، وليس في كتاب الله ولا سنة رسول صلى الله عليه وسلم، ولا في الآثار المعروفة عن سلف الأمة لا شكيلي ولا قرفندي.
والواجب على المسلم إذا سئل عن ذلك أن يقول: لا أنا شكيلي ولا قرفندي بل أنا مسلم متبع لكتاب الله وسنة رسوله.
•• و الملاحظ أنّ الذين يقولون

بوجود ، لا يأتون بطرح لل يُثبِتون
فيه على هؤلاء المُسَمّون ب أنّهم
يخالفون أصلا من أصول أهل السنة
والجماعة في هذا الطرح وغاية
الذي ينتقدونه وينقمونه أمران
الأوّل:- هو تأكيد من يُسمونهم ب
على أصل الولاية العامة و أحكامها
كالسمع والطاعة وعدم الخروج على
ولي الامر حتى لو كان ظالما
وتشويه هؤلاء لعملية تأكيد من
يسمونهم ب على هذا الأصل
واظهار هذا التأكيد على أنّه نفاق و
كذب مع أنّ التأكيد على هذا الأصل
يضرب الحزبية في معقلها ويجمع
كلمة المسلمين ويحافظ على
الجماعة بكل وجوهها خصوصا
وجهها المتعلق بالولاية العامة و
الوطن.
الثاني:- هي الردود على الأعيان
والأشخاص سواء كانوا أشخاصا
حقيقين أو أشخاصا حُكميين أي
إعتباريين إذا انحرفوا عن نهج
السلف في توجههم علميّا أو عمليّا
فيظهرون هذا الأمر على أنّه غيبة

وبهتان و حسد و قالوا بمقولة (لحوم العلماء مسمومة ... الخ وغيرها من المقولات التي أنزلوها في غير منزلها وهذه من أهمّ صفات المبتدعة وهي إنزال النصوص والقواعد العقلية على غير موضعها،
إنّ تفعيل هذا الأصل وهو الرد على المخالف يكسر أصنامهم الحزبية ويشتت شملهم ويعيد من فتنوه إلى نَظم الجماعة عقيدة و رعاية أي ولاية.
•• إذا هذان الأمران وهما التأكيد على الأصل الذي تمت مهاجمته وحمايته والرد على من خالف هذا الأصل هما نفس الأمرين الّذين يمتعِض منهما أهل البدع في كل عصر و مِصر منذ القدم وبسببه عُيّرت السلفية بالحشوية و بالناصبية و بالوهابية وب وغيرها والقصد من ذلك التنفير منهم ومن طرحهم والتنفير من الأصل الذي يدافعون عنه أيّاً كان وهو في زماننا أصل الحكم وما يتعلق به من أحكام

كالسمع والطاعة لولي الأمر وترك ما يضرّ بجماعة المسلمين كالأحزاب والتحزبات و المظاهرات و غيرها .

- وقد أكّد على أنّ خُرافة و مجرد تعيير من المبتدعة كقولهم الوهابية سماحة والدنا الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله ورعاه و اخوانه من مشايخنا العلماء حفظهم الله ورعاهم

بل إنّ ابن باز وابن عثيمين وجملة كبيرة من العلماء السلفيين أثنوا على الشيخ محمد أمان الجامي فما سر غيظ الإخوانيين من الشيخ محمد امان واختلاق هذا التصنيف!!؟؟

في نظري و الله أعلم ان هذا العِداء يكمن في إحياء الشيخ محمد امان الجامي الرد على الأشاعرة بشكل دقيق و تَبيينُه وتأكيده على أنّ عقيدة تنظيم الإخوان عقيدة أشعرية خصوصا في الولاية العامة والقول بتعدد الفرق في أهل السنة فمثلا تجد أنّ سفر الحوالي أخرج كتاب يزعم فيه أنّه بيّن جميع

الفُروق بين الاشاعرة و أهل السنة لكنه دلّس وكذب فقد بقيت عدة أصول لم يتعرض لها ليحصر عقيدة السلف في الاسماء والصفات الإلهية و القضاء والقدر فقط وهذه من كُبرى مهام السرورية فإنّ من ضمن الأصول الأشعرية التي لم يتعرض لها سفر الحوالي مخالفة الأشاعرة لأصل الحكم والولاية العامة و أحكام الخروج لأنّ هذا الأصل يوافق عقيدة التنظيم الإخواني الأشعرية وهذا أمر خطير للغاية فضحهم فيه الشيخ محمد امان الجامي رحمه الله رحمة واسعة.

•نخلُص مماسبق إلى عدة امور

أولاً- أنّ تقسيم الفِرق في الأمّة أساسه الإختلاف في العقيدة فقط

ثانيا- أنّ أعداء من الإخونج يثنون على من يسمونهم في عقيدتهم وسلفيتهم

ثالثا- أنّ التقسيم والتفريق على أساس من الأخلاق باطل وغير منطقي أبدا وهو من صفات الفرق

الباطنية ومن ضمنهم الإخونج
رابعا- أنّ سبب عِداء تنظيم الإخوان للشيخ محمد امان الجامي هو فضحه لهم بأن عقيدتهم اشعرية.
ا.هـ

كتبه أخوكم

عبدالله بن محمد الشبانات

في يوم الخميس

الموافق ليوم عاشوراء

١٠/١/١٤٤٠هـ

http://abdullahmohammed1.blogspot.co...blog-post.html

هذه هي !



بقلم - الدكتور علي بن يحيى الحدادي

برز هذا الاسم منذ سنوات على ألسنة بعض الناس وأقلامهم، ويقصدون به من توفرت فيه الصفات التالية:

1) من يدعو إلى السمع والطاعة لولاة الأمور في المعروف، ويدعو لهم بالصلاح والعافية والتوفيق وحسن البطانة سواء في مجالسه الخاصة أو في خطب جمعة أو في محاضرة أو في مقالة.

2) من يحذر من الخروج على ولاة الأمور، وينهى عن شق عصا الطاعة.

3) من يحذر من الفكر التكفيري ورموزه.

4) من ينشر فتاوى العلماء ومؤلفاتهم التي تحذر من الجماعات الحزبية كجماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ وأمثالهم.

5) من ينشر فتاوى العلماء التي

تحذر من الطرق المخترعة المبتدعة في الدعوة إلى الله كالأناشيد المسماة بالإسلامية، والتمثيل، والقصص وأمثالها.

6) من ينشر فتاوى العلماء ومؤلفاتهم في الردود التي تكشف عن أخطاء الجماعات أو أخطاء الدعاة التي تمس العقيدة أو تمس منهج الدعوة إلى الله تعالى.

7) من يحذر الشباب من الانخراط في الفتن التي لبست بلباس الجهاد وهي لم تستوف شروط الجهاد الشرعي.

8) من يحذر من استغلال الأنشطة الخيرية المشروعة لتحزيب الشباب وضمهم إلى التيارات التكفيرية التدميرية.

9) من لم يرتض أن ينضم تحت لواء أي فرقة من الفرق وإنما اكتفى باسم الإسلام والسنة والانتماء إلى السلف الصالح لا يتعصب لفرقة، ولا

يتعصب لرأي، ولا يسير على منهاج دعوي مخترع.

10) من يحرص على التوحيد دعوة وبياناً، ويحرص على بيان الشرك تنبيهاً وتحذيراً، ويعتني بنشر العلم الشرعي وبيان البدع حسب استطاعه.

11) من يوقر العلماء العاملين الذين بذلوا أنفسهم لنشر العلم الشرعي، وبذلوا أنفسهم لرد البدع والتحذير من أهلها، يحبهم في الله ولا يطعن فيهم ولا يسميهم علماء حيض ونفاس ولا علماء سلاطين ولا يلمزهم بشيء من صفات النقص، مع اعتقاده أنهم بشر يخطئون ويصيبون، لكن يكفيهم فضلاً ونبلاً أنهم في غاية الحرص على موافقة الكتاب والسنة ومنهاج السلف الصالح.

هذه بعض أبرز معالم () وصفاتها وبهذا يعلم أن المقصود بإطلاق هذا اللقب هو التنفير منها، وليست هذه

أول مرة في التاريخ يحصل فيها تلقيب الحق وأهله بالألقاب المنفرة فقد فعل ذلك المشركون مع النبيين، وفعله أهل البدعة مع أهل السنة، ويفعله أهل الباطل مع أهل الحق في كل زمان، ولكن العاقل من لم يغتر بالشعارات والعناوين، وإنما ينظر في الحقائق والمعاني والمضامين.

أما هذا اللقب فالمقصود به النسبة إلى الشيخ محمد أمان بن علي الجامي رحمه الله المدرس في المسجد النبوي الشريف وفي الجامعة الإسلامية سنين طويلة وكان محل ثقة الأئمة الأعلام كسماحة مفتي الديار السعودية في زمانه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وسماحة المفتي العام في زمانه الشيخ عبد العزيز بن باز رحمهم الله وغيرهما من أهل العلم والفضل وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل.

ومن ثناء العلماء عليه رحمه الله

قول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله عن الشيخ محمد أمان:
{معروفٌ لديَّ بالعلم و الفضل و حسن العقيدة، و النشاط في الدعوة إلى الله سبحانه و التحذير من البدع و الخرافات غفر الله له و أسكنه فسيح جناته و أصلح ذريته وجمعنا و إياكم و إياه في دار كرامته إنه سميع قريب}. خطاب صدر عن الشيخ برقم 64 في 9/1/1418هـ

وكتب فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان في كتابه المؤرخ 3/3/1418هـ قائلاً: {الشيخ محمد أمان كما عرفته: إن المتعلمين و حملة الشهادات العليا المتنوعة كثيرون, و لكن قليلٌ منهم من يستفيد من علمه و يستفاد منه، و الشيخ محمد أمان الجامي هو من تلك القلة النادرة من العلماء الذين سخَّروا علمهم و جهدهم في نفع المسلمين و توجيههم بالدعوة إلى الله على بصيرة من خلال تدريسه في الجامعة الإسلامية وفي المسجد

النبوي الشريف وفي جولاته في الأقطار الإسلامية الخارجية و تجواله في المملكة لإلقاء الدروس و المحاضرات في مختلف المناطق يدعو إلى التوحيد و ينشر العقيدة الصحيحة ويوجِّه شباب الأمة إلى منهج السلف الصالح و يحذِّرهم من المبادئ الهدامة و الدعوات المضللة. و من لم يعرفه شخصياً فليعرفه من خلال كتبه المفيدة و أشرطته العديدة التي تتضمن فيض ما يحمله من علم غزير و نفع كثير }.

لقد علم الذين اختلقوا هذه النسبة أن الشيخ رحمه الله لم يأت بجديد ولم يأت بشيء من عنده وإنما رد من الأخطاء ما رده غيره ممن هو أكبر منه أو مثله كالشيخ عبد العزيز بن باز أو غيره من العلماء الأعلام ولكن لو نسبوا هذا المنهج إلى غيره لما قبل منهم، فنسبوه إلى الشيخ الجامي مستغلين كونه أفريقي الأصل والمنشأ، ولكن هل يضير أحداً عند الله لونه أو جنسه أو لسانه إذا كان مستقيماً على الحق؟!

وإذا كانت () تعني أهل السنة والجماعة فهل يمكن القول بأنها فرقة؟ لا ولهذا لا أحد يقول عن نفسه بأنه جامي، أو يرضى بذلك لأمر واضح وهو أن المسلم إذا كان يسير على عقيدة السلف الصالح فما وجه انتسابه للجامي والشيخ رحمه الله لم يؤسس حزباً، ولم يخترع منهجاً، ولم يأت بجديد.

إن الذين يحاربون ما يسمونه بـ() إنما يريدون _ بقصد أو بدون قصد_ انتشار الفكر التكفيري، والفكر التهييجي على الحكام، ويريدون انتشار الجماعات والأحزاب، إذ لا يقف بالمرصاد أمام هذه التيارات المنحرفة حق القيام إلا من يلمزونهم بهذا اللقب.

إنهم يحذرون أن ينكشف زيغهم، ويظهر انحرافهم، وتتضح مقاصدهم، فلذلك هم يخافون من النقد المبني على الدليل والذي لم يقم به على أكمل وجه أحد كالعلماء

السلفيين رحم الله أمواتهم وبارك في أحيائهم.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه

ماذا تنقمون من
أسئلة تريد الإجابة

الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم وبعد
فأقول وبالله التوفيق للخائضين في مايسمونه
اوجه لكم سؤالاً

وأريد الجواب مفصلا بالأدلة والبراهين

ماذا تنقمون من على حسب زعمكم ؟

هل تنقمون أنهم يسمعون ويطيعون لولي الأمر ؟

ثم هل سماعهم له في المعروف أم في المعصية ؟

هل تنقمون منهم أنهم يطعنون فيمن تسمونهم بالعلماء ؟

فمن هم الذين طعنوا فيهم ؟

وهل طعنهم كان قائما على الدليل والبرهان من الكتاب أو السنة بفهم السلف ؟

أم كان عن هوى ؟

أثبتوا لنا ماتقدم بالأدلة والبراهين من كتبهم وأشرطتهم

أم تنقمون منهم أنهم قالوا بأمور خالفوا بها السلف ؟

فإن كان كذلك فماهي ؟

هل هي الأصول التي أصلها الشايجي ؟

فإن ثبت لكم بالبرهان أن الشيخ ابن باز وابن عثمين والفوزان هم من يقولوا بتلك الأصول فماأنتم قائلون ؟

هل هؤلاء يكونون أيضا ؟

ثم هل الفوزان عندكم من العلماء المعتبرين ؟

وقد دافع عن تلك التسمية وخطأها واعتبر الطاعن في الجامي كمن يطعن في الوهابية

فما قولكم ؟

- نسأل الله هداكم-
أم تنقمون أنهم غلوا ففيم غلوا بالبرهان الناصع ؟

قال تعالى : {قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين }

وفي الصحيح البينة على المدعى

وقال الناظم :

والدعاوى مالم تقيموا عليها بينات أهلها أدعياء

ثم هل صحح هؤلاء ان هناك فرقة في الدنيا اسمها وأين هي ؟

لكن لاتنسوا أنتم أن محمد سرور صحح نسبة السرورية كما أثبت ذلك العلامة مقبل رحمه الله من في محمد سرور والمصادر موجودة والحمد لله بخلاف النسبة لل فهي كالنسبة للوهابية تماما

فما صح أن يقال في هذه صح ان يقال في تلك كما قاله الشيخ

العلامة الفوزان حفظه الله فما قولكم ؟

. أسأل الله لكم الرشد

قلتم ان الشيخ الجامي مات بمرض السرطان وفي لسانه بل قال بعضكم أن الشيخ مقبل
أيضا مات بمرض السرطان في لسانه هل صحت تلك المقدمة ؟

وكيف نثبتها بالأسانيد ؟

ثم فلنقل أنه مات بالسرطان في لسانه هل كان لأجل الشيخ فلان وفلان ؟وقولوا أيضا في الشيخ ابن باز حيث كان مرضه بالحلق وكان له دور

فبإيقاف بعض من تحبون وتجلون وكذلك قولوه في الشيخ الألباني فقد أصيب بشيء من ذلك وكذا قولوه أيضا في الشيخ مقبل

وقد قيل أنه أصيب بما أصيب به الشيخ الجامي

فإن قلتم هذا فسيقال لكم وفلان أصيب بالجلطة في رأسه فهل يقال لأجل ماكان منه
من عداء للسنة وأهلها ؟!!

وهل نستطيع جميعا أن نحكم بهذا ؟
أم نقول ذلك قدر الله تعالى ؟

ومع ذلك لانعلم سلفيا اتهمه بذلك أو قال لأجل كذا أو كذا
فكم يتجنى المتجنون ولاحول ولاقوة إلا بالله

ولأترك لكم تلك الأسئلة لنرى
الجواب الصادق عنها بالدليل
والبرهان وبدون تعسف
وغثيان والله الموفق ربنا الرحمن
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقفات مع قولهم: (يسبّون العلماء!)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصلاة والسلام على
رسول الله وعلى آله وصحبه ومن
والاه, أما بعد:
فهذه كلمات يسيرة كتبتها وقصدتُ
بها تنبيه العوام في المقام الأول
وذلك بعدما أكثر دعاة البدعة
والضلال من إطلاق هذا اللقب في
وسائل الاتصال ك وغيره وقد
نشرتُها في برنامج (الواتس اب)
ونصحني بعض الإخوة بنشرها هنا

وأسأل الله أن ينفع بها
[يسبون العلماء!]
هذه الجملة مكونة من ثلاث كلمات وكلٌّ كلمة مجملة يدخل فيها معاني كثيرة فلنتأمل معا معاني هذه الجمل وننظر إلى الاحتمالات التي تحتملها ...
فأولا: كلمة ()
نقول: من هم هؤلاء هل هم من أهل السنة أم من أهل البدع؟!
ماهي عقيدتهم؟!
ماهو منهجهم؟!
ماهي الأمور المحدثة التي أتو بها حتى نجعلهم فرقة وننبزهم بلقب معين؟
ومن هذا الشيخ الذي تنسبونهم إليه؟ هل هو عالم أم جاهل؟
وهل أثنى عليه العلماء أم ذمّوه؟
وماهي الأمور المحدثة التي أتى بها حتى ننسب إليه فرقة جديدة؟
وماموقف العلماء من هؤلاء

ومسلكهم؟
هل ذمّوهم أم أثنو عليهم؟
أسئلة تحتاج إلى أجوبة واضحة
وتحري تام بعيد عن الهوى
والتحامل!
واختصر لك الطريق بأن الشيخ
محمد أمان الجامي من علماء الأمة
وكان مدرسا في المسجد النبوي.
وقد أثنى عليه علماء العصر وعلى
عقيدته ومنهجه كالإمام ابن باز
والعلامة الفوزان والعلامة اللحيدان
وغيرهم من علماء الأمة.
ولم يأت الشيخ ببدعة في الدين أو
أمر جديد!
ثم نأتي إلى الكلمة الثانية: (يسبون)
فما هو المقصود بـ(يسبون)؟
هل تقصد أنهم يقولون الشيخ فلان
حمار أو ثور أو كلب أو خنزير -
أجلّكم الله -؟
أم تقصد أنهم يبينون أخطاء العلماء
الذين وقعوا في أخطاء تمس

العقيدة أو تخالف نصا من النصوص الثابتة حتى لايغتر بأخطائهم المسلمين ؟
أم تقصد أنهم يحذرون من أهل البدع والجهّال وغيرهم من المتعالمين الذين يتكلمون في الدين بغير علم ؟
فهذه الأسئلة أيضا تحتاج إلى إجابة...
وباختصار هم يبينون الأخطاء ويردون عليها حماية للدين من أن يُنسب إليه ماليس منه ويحذّرون من أهل البدع والجهالة.
ثم نأتي إلى الكلمة الأخيرة (العلماء)
فمن المعني بهذه الكلمة عند القائل؟ لأننا بدأنا نسمع هذه الكلمة (عالم) تُطلق على كل من هبّ ودبّ!
هل هم علماء أهل السنة والجماعة الذين عُرِفوا بالخير والصلاح

والعقيدة الصحيحة والمنهج القويم؟
أم تقصد علماء السوء من أهل البدع
والضلال الذين انحرفوا وزاغو عن
الطريق المستقيم إما في العقيدة
أو كانت عندهم أفكار منحرفة أو
كانوا معروفين بالفتاوى الضالة
التي تحلل الحرام وعُرِفوا بتتبع
الرخص ومخالفة الكتاب والسنة؟
أم تقصد الجهّال الذين شيّختهم
الفضائيات والجرائد وهم لايعرفون
أبجديات العلم الشرعي كمن يقول :
الحجاب عادة ولايوجد حدٌّ للردة بل
للمسلم أن يكفر ويغير دينه كما
يشاء وغالب هؤلاء تجد أن
تخصصاتهم لاعلاقة لها بالعلم
الشرعي فهذا مهندس والآخر طبيب
والثالث كيميائي وهلم جرّا ..؟
فلابد من التوضيح ...
وفي الحقيقة أن الذي ينبزهم يقصد
الصنفين الثاني والثالث وأما الأول
فإنّ من يُسمون ب من أشد الناس

احتراما لعلماء أهل السُنة وحتى لو ردوا على عالم غلطه فإنهم يردون بعلم وأدب.

وبعد هذا العرض نجد أن هذه العبارة حقيقتها:

(أهل السنة يحذرون من أهل البدع والجهّال)

أو

(أهل السنة يبينون هفوات العلماء حتى لايغتر بها الناس)

لكن – وللأسف – كثيرا ما تُقال هذه العبارة بغرض تشويه صورة أهل الحق وتنفير الناس عنهم!

والناس لايتفطنون كما قال ابنُ القيّم في «مفتاح دار السعادة»:

«وإذا تأمل العاقل الفطن هذا القدر وتدبره رأى أكثر الناس يقبل المذهب والمقالة بلفظٍ ويردُّها بعينها بلفظ آخر!

وقد رأيت أنا من هذا في كتب الناس ما شاء الله، وكم رُدَّ من الحقِّ

بتشنيعه بلباس من اللفظ قبيح...
وكل أهل نحلة ومقالة يكسون
نحلتهم ومقالتهم أحسن ما يقدرون
عليه من الألفاظ، ومقالة مخالفيهم
أقبح ما يقدرون عليه من الألفاظ!
ومن رزقه الله بصيرة فهو يكشف
به حقيقة ما تحت تلك الألفاظ من
الحق والباطل ولا تغتر باللفظ...
فإذا أردت الاطلاع على كنه المعنى
هل هو حق أو باطل؛ فجرِّده من
لباس العبارة، وجرد قلبك عن
النفرة والميل، ثم أَعط النظرَ حقَّه
ناظرا بعين الإنصاف ولا تكن ممن
ينظر في مقالة أصحابه، ومن
يحسن ظنه نظرا تاما بكل قلبه ثم
ينظر في مقالة خصومه، وممن
يسيء ظنه به كنظر الشزر
والملاحظة!»اهـ باختصار يسير.
ولا تظن أن هذا الأسلوب بالذات
أسلوبٌ جديد بل هو قديمٌ جدا!
فقد ذكر الإمام السجزي رحمه الله

المتوفى سنة (٤٤٤هـ) في رسالته المسماة بـ« الرد على من أنكر الحرف والصوت» [ص٣٠٨] بعض فضائح أهل البدع في عصره وذكر منها:

«أن كل من يخالفهم نسبوه إلى سب العلماء لينفروا قلوب العوام عنه وقرّفوه بأقاويل لايقول بها ولايعتقدها بهتا منهم وكذبا... والقائلون بخلاف قولهم ضلّال ولاحرمة لهم!».

فالمسلك هو هو حذو القذة بالقذة!

أكثر من مائتي استفهام حول مقال محمد العبدالكريم : على السفود ...!!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين : أما بعد : فقد اطلعت على مقالٍ نشر في جريدة المحايد ، لكاتبه المدعو (محمد العبدالكريم)

بعنوان : ( ) ، فرأيت أنه زبر في
مقاله ذلك من الكلام العجب ! ،
ومجرد من الحجة ، والإنصاف ،
والأدب ، ودعوى الحيادية لا يجوز أن
تكون مبطنة ، تسلك مسلك
التطفيف ، أو تقبل من القول كل
سخيف ، فكان الأولى بمجلة تنشر ،
ويقرأها الملايين من البشر أن
تتحرى الدقة في مواضيعها ، وأن
تحمّل المتكلم مسؤولية ما يقول ،
فإما أن يثبت ما يقول أو يلقى
جزاءه الدنيوي العاجل ، وفي الآخرة
يرتقب وعد الله تعالى إذ يقول
(وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً
وَإِثْماً مُبِيناً) (الأحزاب:58) ، ولساني
، وألسنة الكثير من المنصفين قادرة
على الرد على السفيه بمثل
سفهه ، بل الله عز وجل أباح
للمظلوم معاقبة ظالمه بالمثل ولو
بالقول ، قال تعالى : (لا يُحِبُّ اللَّهُ

الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً) (النساء: 148) ، وقال : (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ) (النحل: 126) ، ولكن نحجم ألسنتنا عن مثل ألفاظة السوقية المستقاة من ثقافة الدهاليز والشوارع ، ونصونها عن جهالة الجاهلين ، ونتكلم ان الحكمة ، وحصافة العقل ، والحجة والبيان ، وما أجمل ما أنشدوا شعرا :

ألا لا يجهلن أحد علينا ******
فنجهل فوق جهل الجاهلينا

فأقول بين يدي (الاستفهامات) حول ما سطرته أنامل الكاتب الجائرة : ينبغي أن يعلم أن هذه البلاد – ولله الحمد والمنة - قامت على دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله تعالى – بتآزر مع الإمام محمد بن سعود

رحمه الله تعالى ، بنشر التوحيد والسنة ، وإحياء طريقة السلف الصالح ، حتى قامت بهم دولة لا نظير لها لا في عصرها ولا قبل عصرها بمئات السنين ، وهذا مما لا تخفى دلائله إلاّ على من أعمى الله بصيرته قبل بصره !! ، وكلما تقلبت الأحوال ، وحاول أعداء الإسلام النيل منها : يكون من أولئك الرجال الأماجد عصبة يرفع الله بهم منار الدين ، حتى وصل الأمر إلى الملك عبدالعزيز آل سعود طيّب الله ثراه بالرحمة والغفران ، وأبنائه الأكارم ، فأقام الله بهم دولة شهد لها عامة الناس قبل خواصهم بحسن الطريقة ، وسلامة الحكم ، ووحدة الصف ، وصفاء القلوب بين الحاكم والمحكوم فيها ، ليس ذلك بكثرة عدّة ، ولا بجهد البشر وحولهم ، بل بقوة الله وحوله ، لما أقاموا الدين على ما أمر به الله سبحانه وتعالى ،

وهكذا الدول الإسلامية لا تقوم إلاّ على التوحيد ، وتصفية القلوب من الشرك وشوائب البدع والمنكرات ، قال تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (النور:55) ، وعلى مرّ تلك السنين ، ولله الحمد ، إلى اليوم ، لا يعرف الناس دعوة ندين الله تعالى بها إلاّ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب التي جدد الله بها دين النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا يعترف الناس بغيرها ، فدخلت طوائف متسللة من المشرق والمغرب ، وبذرت لها بذور شرّ في هذه البلاد ، ولكن أذلهم الله بالصغار ، ومحق الذكرِ ، أمام دعوة التوحيد

والسنة ، فأتوا إلى الملك
عبدالعزيز ، وقالوا نحن (جماعة
التبليغ) فقال : كلنا نبلغ عن الله
دينه فلماذا أنتم فقط ؟! ، فعادوا
وجروا أذيال الهزيمة ، وجاء آخرون
فقالوا نحن (جماعة الإخوان) ،
فقال : كلنا إخوان ، فلماذا أنتم
فقط ؟! ، وكلما أراد صاحب مذهب
منحرف أن يظهر باسمه في هذه
البلاد لم يجد إلى ذلك سبيلاً لأن نور
الحق يبدد كل ظلام ! .
فربنا واحد ، ونبينا واحد ، وديننا
واحد ، فماذا نريد بالأهواء
المتعددة ؟ ، ولماذا نقلّد في ديننا
رجالاً لم تصفو عقائدهم ؟ ، ولم
يُشهد لهم بسلامة الدين ؟ ، فلا
يعترف الناس في هذه البلاد إلاّ
بهذه الدعوة الصادقة ، ولا يقبل
الحاكم والرعية إلاّ هذه الدعوة
المباركة .
ثم يقال : من هو محمد أمان

الجامي الذي نسب هذا المسكين هذه الفرقة الخيالية إليه ! ، أما يعلم هذا الكاتب أن حاله وإياه كما قال الشاعر :

كناطح صخرة يوما ليوهنها *** فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل**

وكما قال الآخر :

يا أيها الناطح الجبل العالي ليوهنه *** أشفق على الرأس لا تشفق على الجبلِ**

فمن يكون محمد بن أمان الجامي إذن ؟ .

هو عالم جليل من علماء التوحيد والسنة ، درّس في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، ودرس على أكابر علماء عصره من أهل التوحيد والسنة ، كالشيخ محمد بن إبراهيم ، والشيخ عبدالعزيز بن باز رحمهم الله وغيرهم ، ولم يعرف عنه طيلة حياته ، مقالة سوء ، أو أنه دعا إلى دين ضلالة ، وأثنى عليه

أكابر العلماء كالشيخ عبدالعزيز بن باز ، وابن عثيمين ، رحمهم الله ، وجماعة من العلماء الأحياء ، وهو معروف بسلامة المعتقد ، وتدريس كتب التوحيد والسنة في المسجد النبوي الشريف ، ودروسه مسجلة ، وكتبه مدونه ، وهو من أهل هذه البلاد انتماءاً وبيعة وإن كانت أصوله ونسبته غير عربية ، فالأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، وما أنقصه نسبه ، ولا لونه ، إذا صلح ما بينه وبين الله تعالى بحسن العقيدة ، وسلامة الدين ، والله تعالى يقول في كتابه الكريم : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات:13) ، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في وسط أيام التشريق : (يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم

واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي
ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر
على أسود ولا أسود على أحمر إلا
بالتقوى أبلغت) رواه الإمام أحمد .
وما أكثر من تربع على عرش
الإمامة في الدين ، وهو ليس بعربي
، فرفعه الله تعالى بالدين ،
فسلمان فارسي ، وبلال حبشي ،
وهم خير من ملء الأرض من أبي
جهل وأبي لهب وهم من أفضل
قبيلة في العرب .
والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ،
والنسائي ، والترمذي ، ليسوا من
أصول عربية ، فهل أنقصهم ذلك
شيئاً ؟! .
فهذا هو الشيخ محمد أمان الجامي –
رحمه الله تعالى - ، فهل يستطيع
هذا الكاتب أن ينقل نقلاً موثقاً من
كتابٍ مطبوع ، أو شريط مسموع
فيه ضلالة من (ضلالاته !!) ويطبق
أصله عندما قال في مقاله : (ونحن

لا زلنا ننتظر من بقية الوسائل الإعلامية أن تقرأ هذا التيار قراءة صحيحة إن كانت تريد مصلحة الوطن) .
فأين القراءة الصحيحة لهذه الطائفة إن كنت صادقاً .
أين المصداقية في النقد ؟! .
ما هي حجتك أمام الله ديان يوم الدين ، وأمام خلق الله شهداءه في أرضه ؟! .
وأي قراءة صحيحة تدعو إليها وأنت لم تعزو ولو بعزوٍ واحدٍ مصدق محقق ؟! .
نعم ؛ يسهل دلق اللسان ، والتفكه بأعراض الناس ، على من قلت أمانته ، وذهب ورعه ، ولم يرقب الله والدار الآخرة ، والله تعالى يقول : (سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلونَ)(الزخرف: من الآية19) ، ويقول : (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ)(الصافات:24) ، وما سيكشفه

التعليق يظهر مبلغ فساد الطوية ، وانتكاس المفاهيم في ذهن هذا الكاتب .

ـــــــــ

فيقول : (وإن كان هناك من يقدر المصلحة الوطنية فلا ينبغي له التســــاهل أمام تلك الأقزام) .

فأقول : سبحان الله العظيم ، ومن الذي يقدر المصلحة الوطنية ؟! ، أهم علماء السنة ، الذين يدعون إلى السمع والطاعة ، والمناصحة بالطريقة الشرعية ، وذم التشهير والتعيير ، ومنهم الشيخ محمد بن أمان الجامي حتى بلغ بهم التجني والحقد أن وصفوه بالجاسوسية والعمالة لما سمعوا منه الذب عن هذه البلاد ، ورعاية المصلحة الوطنية في خدمة الدين والدنيا .

وإن كان هذا الكتاب مدعي القراءة الصحيحة في لبسٍ من أمره فليسأل عمّا حصل في مسجد الشيخ

عبدالمحسن العبيكان في مدينة
الرياض ، وماذا قال الشيخ محمد
أمان – رحمه الله - ، وماذا قال له
دعاة الفتنة ، وكيف انتهكوا حرمة
المكان ، وحرمة العلماء الحضور
كالشيخ الفوزان ، وابن جبرين ،
والعبيكان !! ، بل وحرمة دم الشيخ
أيضاً ؟؟!! .
وبعد هذا يقال : من الذي يسعى
لحفظ الوحدة الوطنية هل هو
الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله
، وأمثاله من علماء السنة ؟؟ ، أم
هم والبغاة ، ودعاة الفتنة ؟! .
هل من حفظ المصلحة الوطنية :
التشهير بالولاة على المنابر ، وفي
مواقع الإنترنت ؟! .
هل من حفظ المصلحة الوطنية :
تفريق الصف وتعدد (الفرق) تحت
مسمى (الجماعات والحركات
الإسلامية) ؟! .
هل من حفظ المصلحة الوطنية : أن

توغر قلوب الناس على الولاة ؟! .
هل من حفظ المصلحة الوطنية : أن تشوه صورة العلماء ، ويوصفون بأنهم (عملاء) (وأذناب السلاطين) و (علماء حيض ونفاس) و (لا يفقهون واقع الأمة) و (ليسوا مرجعية علمية) و (يعيشون في بروجٍ عاجية) ؟! .
هل من حفظ المصلحة الوطنية : نشر كتب ومجلات أهل البدع ، والمذاهب الهدامة ، وكتب التخطيط السري ، والدعوة إلى الخروج .
أين أنت يا داعية حفظ المصلحة الوطنية : عن محمد المسعري وكتاباته ؟! .
أين أنت يا داعية حفظ المصلحة الوطنية : عن سعد الفقيه ومشاغباته ؟! .
أين أنت يا داعية حفظ المصلحة الوطنية : عن أتباع ابن لادن ؟! .
هات حرفاً من ذلك وأنت بعدها عندنا

بريء !!.
هم اليوم منك في سعة ودعة ؟! .
ومن تصدوا لفضحهم نصبت لهم
العداء ؟! .
أيدري القارئ لماذا ؟! ، لينظر في
لحن الخطاب وفحواه ! .
ولينظر في لمزه ، وهمزه ، وفلتات
لسانه ، وأقرانه وأخدانه !! ، وسوف
تتجلى له حقيقة الأمر .
ـــــــــ
ثم قال : (أقزمها وأكثرها خسة
ونفاقاً ألا وهو التيار الجامي الزائد
عن الحاجة البشرية) .
فيقال : أتدري من المنافق ؟! .
روى البخاري في " صحيحه " قال :
حدثنا أبو نعيم حدثنا عاصم بن محمد
بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه
قال أناس لابن عمر إنا ندخل على
سلطاننا فنقول لهم خلاف ما نتكلم
إذا خرجنا من عندهم قال : (كنا
نعدها نفاقا) .

فمن الذي قلب ظهر المجن على الحكام ، والعلماء ، ووصفهم بالعجائب ؟!! .
ومن الذي تكلم خلف الستور عند ربات الخدور ، ونشر المنشورات الفاسدة ، وكتب الكتابات التي تفوح حقداً على هذه البلاد ؟؟!! .
هاهي أبواب الحكام مفتوحة ، ووسائل الاتصال متوافرة ، هلا ناصحوا إن كانوا ناصحين حقاً؟! .
أليس أفضل الجهاد كلمة حق (((عند))) إمام جائر ، بنص الحديث ، فليذهبوا عنده !! ، أما أن يكونوا في وظائفه الحكومية أجراء ، ويتقطعون أوصالاً حتى يزداد دخلهم دراهم معدودة ، ثم يسعون إلى الخروج عليه ، ويذمونه ، فهذا والله هو النفاق بعينه .
ويقال : الخسة كل الخسة هي إهمال التوحيد والسنة ، والنظر في كتب الفكر العفن ، والكلام

بالطلاسم والرموز !! ، وتكفير الشعوب !! ، وتضليل الأمة !! ، وأن مساجدها مساجد ضرار!! ، والتلاعب بآيات الله ، وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والطعن في أنبياء الله !! ، وفي صحابة رسول الله ، و تمييع ثوابت شرع الله !! .

أتدري أين توجد هذه الأفكار المسمومة ؟! .

توجد في كتب رجلٍ قال عنه قائلكم : (ما أحد تكلم في مفاصلة المشركين وحقيقة لا إله إلاّ الله مثله !!!) .

ويقول عنه آخرون من أشياعه : (أنه جدد توحيد الحاكمية !!!) .

فلا غرو أن نجد شباباً : محترقاً قلباً وقالباً على هذه البلاد حكومة وشعباً بعدما عبروا عبر هذه الجسور الهزيلة إلى أمثال هذه الكتب .

______

ثم قال : (ومن هنا فإن الحملة

على التكفيرين ينبغي أن تشمل أيضاً غلاة ؟ لأنهم تكفيريون من الطراز الأول ؟ فلم يبق داعية مشهور أو مصلح يدخل القلوب بلا استئذان إلا ونالوه بألسنة حداد) .
فيقال : هلا نقل ! ، أو سمّى أولئك الدعاة المشهورين حتى ينظر في حالهم أهم أهل للذب عنهم أم لا ؟ ، وماذا ينقم على من سماهم بـ (الجاميين !) .
إن من تنسبهم ب ظلما وعدوا : لا يتكلمون إلاّ فيمن تكلم فيه أكابر العلماء ، الذين يثق الناس بدينهم .
إن من تسميهم ب ظلماً وعدوا : يأخذون على يد الظالم بحجزه عن ظلمه ، بل هم خير له من الناس أجمعين .
إن من تسميهم ب ظلماً وعدوا : يحذرون الأمة من مخاطر تلك الدعوات الضالة ، والمذاهب المنحرفة ، التي تسللت عن طريق

أولئك (المشاهير) الذين تزعم !! .
من تريد بالمشاهير :
هل تعني ابن باز ؟؟ .فهاهم من تذم
حوله ومن طلابه حتى مات .
هل تعني ابن عثيمين ؟؟ . فهاهو
يثني على من تذم ، ويقربهم ، ويرد
على من خالفهم واستمع إلى رده
على (لجنة الحقوق الشرعية) ،
وعلى من قام بـ(تفجيرات العليا) .
هل تعني الألباني ؟؟ ، فهو ينهل
من مثل منهل من تذم ، وهم
يحتجون بكتبه ، وأقواله في نقد
الطوائف والرجال .
فهؤلاء هم المشاهير صدقا ، والذين
يدخل كلامهم إلى القلوب النقية بلا
استئذان ، عندما حرم قلبك من
كلامهم !! ، فأين ذموهم ؟! .
أم تريد بالمشاهير الذين يدعون إلى
الفتنة وفرقة الصف وتوغير القلوب
ضد الحكام ؟؟!! .
أم تريد بالمشاهير الذين يتخللون

بألسنتهم كتخلل البقرة انها ؟؟!! .
أم تريد بالمشاهير الذين يدّعون
أنهم فقهاء الواقع !! وحماة الأمة
في هذه (المنعطفات الحرجة)
على حد تعبيرهم ؟! .
أم تريد بالمشاهير الذي يحشدون
الجماهير لتصحيح القاضايا وإن
كانت منحرفة ؟؟!! .
أم تريد بالمشاهير الذي يخبروننا
عن ارتفاع الأسهم في وول ستريت
وتأثيرها على أسعار الفول في
البرازيل !! .
أم تريد بالمشاهير الذين أذهبوا هيبة
المنابر بالضحك ، والثرثرة ، وتقليد
الأصوات ، ومحاكاة الماجنين
والماجنات ؟؟!! .
قل لي بربك من تريد
بالمشاهير ؟! .
هلا سميت ولو مرة واحدة !! ، حتى
ينكشف ولاؤك ، ويظهر
انتماؤك !!! .

وقد قال صلى الله عليه وسلم
(المرء على دين خليله) .
وما أصدق ما قال الشاعر :
عن المرء لا تسل وسل عن قرينه
****** إن القرين بالمقارن يقتدي
وما قال الحكيم : (قل لي مع من
تكون ! ، أقول لك من تكون !!) .
ثم يقال : من الذين سلقوا أهل
الخير والصلاح بألسنة حداد ؟! .
أتريد أن أنقل لك أسطراً من كتاب (
وعد كسنجر) ؟ .
أم تريد أن أسوق لك عبارات من
(مذكرة الفضيحة) ؟ .
أم تريد أن أنقل لك ما قال قطب
في أنبياء الله ، وفي صحابة رسول
الله ؟ .
ألا تعرف الذي قال عن هيئة كبار
العلماء (باقون في رقّ الوظيفة ؟؟
) .
ألا تعرف الذي قال : (عبدالعزيز بن
باز رأس الردة وعمود الكفر وذنب

الحكام ؟؟!!) .
ألا تعرف الذي قال (مات ابن عثيمين إلى نار جهنم خالداً مخلداً فيها !!) ؟؟ .
ألا تعرف الذي قال في خطاب موثق عليه شعار لجنته وتوقيعه : (لم أتهم الشيخ عبدالعزيز بن باز بالكفر ، وإنما قلت بالحرف الواحد : [إن كثيراً من العلماء والمشايخ؟؟ يرون أنه بعد فتواه بجواز الصلح مع إسرائيل قد وصل إلى مرحلة تقارب الكفر] ولقد نقلت رأي هؤلاء العلماء والمشايخ ، وأما رأيي الشخصي فهو أن الشيخ ابن باز قد وصل إلى مرحلة من الخرف والسفه والضعف التام ..) ؟؟!! .
وقال عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب : (كان رجلاً ساذجا ، وليس عالماً ، وتبنى قضايا ومواقف ساذجة تتناسب مع سذاجة القوم في نجد في تلك الأيام) ؟؟!! .

بل قال عن الصحابي الجليل معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه :
(إنني اعتبر معاوية مغتصباً وإنني اعتقد أنه سيلقى جزاءه من الله يوم القيامة على ما ارتكبه من جرائم ..) ؟؟!!.
ألا تعرف الذي قال : (أقول أيها الأخوة إننا نعاني من مشكلة ظاهرة ومشكلة واضحة ولا نبرئ أنفسنا ، إن هناك علماء فطاحلة في العلم الشرعي ولكنهم في العلم السياسي في فقه الواقع عالة !) ؟؟!! .
ألا تعرف الذي قال : (فشوقنا كبير أن تكون أفغانستان النواة واللبنة الأولى للدولة الإسلامية وما ذلك على الله بعزيز) ؟؟!! .
ألا تعرف الذي قال : (الرايات المرفوعة اليوم في طول العالم الإسلامي وعرضه إنما هي رايات علمانية !!) ؟؟!! .

ألا تعرف الذي قال : (فالشعوب الإسلامية تعيش في واد وحكامها يعيشون في واد آخر ، لأنهم لا يعبرون عن حقيقة مشاعرها التي في قلبها ولا يمثلون حقيقة الدين الذي ينتسب إليه ، وهذا لاشك يجعل أنهم في حالة ضعفهم يستسلمون) ؟؟!! ، وقال : (أما في واقعنا اليوم فالمؤسف أن الأمثلة التي تتجه إليها الأنظار غالباً هي أمثلة غير إسلامية !!) ؟؟!! .

ألا تعرف الذي قال عن حرب الخليج : (وكشفت كذلك عن عدم وجود مرجعية علمية صحيحة و موثوقة للمسلمين ..) ؟؟!! .

فمن بعد هذا كله هو الذي سلق أهل العلم والصلاح بألسنة سليطة حداد ؟؟! .

ـــــــ

ثم قال : (فإذا كانت الدولة تنوي استئصال التكفيريين والقضاء على

فكر العنف ؟ فلا ينبغي أن تكون حملتها انتقائية ؟ فالتيار الجامي لا يقل سوءً وغلواً إن لم يكن أولى من غيره ؟ فقد جمع في منهجه بين التكفير والإرجاء وهذه من غرائب الدهر ؟ !!) .

فيقال : إن مما نحمد الله تعالى عليه أن الدولة يسوسها رجال أهل علم وحكمة ، وهم يعلمون كل ما يدور في الساحة ، ويعلمون حقيقة ما يدعو إليه كل أحد ، فلا يحتاجون منك وصية ولا إيعاز ! ، فانج بنفسك ! ، ومن تصفهم بأنهم أخطر من التكفيريين دلنا عليهم ، فالبدار البدار أنقذ الدولة منهم ؟! ، ولكن قبل أن تسارع بالبلاغ : سل نفسك : (ماذا قالوا ؟!) .

هل كفروا الحكومات والشعوب ؟! .

هل شككوا في أمانة العلماء ؟! .

هل تجمعوا في مخيمات سرية وتعلموا أصول الكر والفر ،

والاقتحامات والاغتيالات ؟! .
هل كونوا خلايا عنقودية ، وتجمعات سرية ، وبيعات مبتدعة ؟! .
هل ذهبوا إلى أفغانستان للإعداد (لليوم الأسود ؟!) .
هل تغنوا يوماً من الأيام بنشيد :
في حمى الحق ومن حول الحرم ******* أمة تسبى وشعب يهتضم ؟! .
هل وزعوا كتب (سيد قطب) و (الراشد) و (سعيد حوى) و (فتحي يكن) ، ومجلة (السنة) ؟! .
هل لهم مشاركات في منتديات التكفير والتضليل ؟! .

______

ثم من الذي جمع بين المتناقضات – وهذه من عجائب العقول - :
أليس المتناقض الذي يعتب على دولتنا استعانتها بالكفار ، ويقرّ لغيرها من الحركات الإسلامية الاستعانة بهم ، و اسألوا حكمتيار

عن ذلك ؟! .
أليس المتناقض الذي يكفر لابس الصليب مرة ، ولا يكفر لا بس الكرفتة مليون مرة وهي صليب ، ويركب سيارة نصب على ناصيتها الصليب ؟! .
أليس التناقض الذي يكفر من والى الكفار لمصلحة شرعية ، ولم يكفر من تولاهم وقال : (إن العداوة بيننا وبين اليهود ليست دينية ؟!) ، ويضم في حزبه (لويس أخنوخ وثابت كريم ووهيب دوس) .
أليس المتناقض الذي يعتب على دولتنا استضافة كافر تأليفاً أو تقية ، ولا يعتب على من يعيش تحت ولاية الكفار ، وينتسب إليهم ، ويخضع لقانونهم ؟! ، والله تعالى يقول : (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً

فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً) (النساء:97) ؟؟!! .
أليس المتناقض الذي كفر الشيخ ابن باز رحمه الله عندما أفتى بإباحة الصلح مع يهود فلسطين ، ولم يكفر حركة حماس لمصالحتها الأخيرة معهم ؟! .
أليس من التناقض إلزام الناس بمقاطعة المنتجات الإمريكية ، وهم يلبسون اللباس الإنجليزي وهم ضد الإسلام ، ويتطيبون بطيبٍ هندوسي وهم يحاربون الإسلام ، ويركبون سيارات الدول الشيوعية وهم يحاربون الإسلام ، بل ويستأنسون بأنظمة المايكروسفت وهي يهودية تسعى ل المسلمين ليل نهار ؟! .
أليس المتناقض هو الذي يدعو إلى حرية الحوار مع اليهود والنصارى وكل ضال ، ولا يدعو إليه مع من يسميهم بـ ( ) .
أليس المتناقض الذي يوازن بين

سيئات وحسنات كل ضال حتى إبليس !! ، ولا يوازن بين حسنات وسيئات من يسميهم بـ ( ) ؟؟!! .
أليس المتناقض الذي يدعو إلى الولاء والبراء ومفاصلة المشركين ، ثم يدعو إلى حرية الحوار واحترام الرأي الآخر ؟! .
أليس من التناقض الذي يذم أصول الفرق الغابرة ، ولا يذم فروعها ؟! .
أليس من التناقض أن أعراضكم حرام سامة ؟ ، وأعراض غيركم تدعون إليها في وليمة عامة ؟!
أليس من التناقض من مات منكم بمرض عضال شهيد ، ومن مات بها من غيركم هي من العذاب العاجل الشديد ؟! .
سبحان الله العظيم .
______
ثم قال : (واجتمع فيهم ما تفرق في غيرهم من مساوىء سلوكية ومصالح شخصية وسوابق لا تعرف

إلا في هذا التيار الذي اختزل
الاسلام في أبواب محدده ؟)
فيقال : إلى ديان يوم الدين نمضي
******* وعند الله تجتمع الخصوم
أفق أيها المسكين ، وانظر ما قد
كتب في صحيفتك ؟! .
فهل مساوئ الخلائق جمعت
فيهم ؟! .
أليسوا يدينون بلا إله إلاّ الله ؟ أم
كفروا بها ؟؟ .
أليسوا يعتقدون بأن الله لا شبيه له
ولا ند ؟؟ .
أليسوا يدعون إلى طريقة السلف
الصالح وعقيدتهم ؟؟.
أليسوا هم الذين شرحوا كتب
التوحيد ، والسنة ، والحديث ،
والفقه ، وعلوم الشريعة ؟؟!! .
أليس الذي تنسبونهم إليه وهو
فضيلة الشيخ محمد أمان الجامي هو
الذي شرح كتب التوحيد والسنة
وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية مدة

أربعين سنة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! .
أليسوا هم الذين وصفتموهم بالعمالة والجاسوسية لما دعوا إلى السمع والطاعة ، وحذروا من دعاة الفرقة ؟؟!!.
هؤلاء هم ، وهذه محاسنهم ، فعدّ لي – بربك – مساويهم ، وأعد لجوابك : جواباً عند الله تعالى في يوم قال الله في حال أهله :
(وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً) (طـه:111) .
وأما المصالح الشخصية ، فطلابها وأربابها نعرفهم بسيماهم ؟ .
ومن تذمهم لم يتقربوا عند مسئول ، ولم يأكلوا أموال الناس بالباطل ، بل هم من أزهد الناس معيشة ، وأقلهم حرصاً عن الدنيا ، ومن زارهم تقرر ذلك عندهم يقينا ، ولو أن كشف الستار عما خفي عن الأنظار مذموم لصرحت بأسماء من

هؤلاء الرموز [المشاهير !] ممن تكسب : انه حتى بلغ الثرى ، ومن تكسب بخداعه تحت جمع التبرعات ، ومن وقف طويلاً عند أرباب الجاه والمال طلباً في شفاعة أو قليل بضاعة ؟! من متاع الدنيا .

وأما الذي يختزل الدين في أبواب محددة ، فليسوا هم ، فهم دروسهم في التوحيد ، والسنة ، والتفسير وأصوله ، والفقه وأصوله ، والحديث وأصوله ، وسائر أحكام الشريعة ،

ولكن :

ماذا أخذ قومك من الدين ؟! .

ألم يختزلوا التوحيد في توحيد الحاكمية ؟! .

ألم يختزلوا الشرك في الشرك الحضاري شرك الأنظمة ؟! .

ألم يختزلوا الفقه في فقه الواقع ؟! .

ألم يختزلوا الجهاد في جهاد السيف ، وعطلوا جهاد اللسان والحجة ،

والرد على أهل البدع والأهواء ؟! .
هات من [مشاهيركم] من ثنى ركبته لطلاب العلم ، وشرح لهم المتون في سائر الفنون ؟! .
كم شرحوا كتاباً ؟! .
كم أفتوا للناس فتياً تنفعهم في دينهم ودنياهم ؟! .
كما ألقوا محاضرة في التوحيد ، وكيفية الصلاة والصوم وسائر العبادات ؟! .

______

وقال : (ووصل حداً في الغلو جعلوا فيه طاعة المخلوق فوق مرتبة الخالق ؟ ، ولا أدل على ذلك من كلامهم في جواز طاعته حتى في المعصية) .
فيقال : أين هذا الغلو ؟! .
ألأنهم حثوا الناس على السمع والطاعة ، وعدم نقض البيعة ، وتحريم الخروج ، وذم التشهير بالولاة ، ونشر أخطائهم ، صاروا

عندك غلاة ؟! .
فما مذهب العدل إذن أيها (المحقق) (المقتصد) ؟! .
وماذا تعني بتجويزهم طاعة السلطان في معصية الله ، وأين قالوها ؟! .
إن صدق حدسي ، فأنت تقصد ما قاله غيرك (لأنكم فرقة واحدة !) فتقصد إفتاء بعض العلماء بطاعة السلطان إذا أمر بالتأمين ؟! ، وفقه هذا الباب حكماً وطاعةً بينك وبينه ثني الركب عند العلماء ، وذلك لأن المسألة من مسائل النظر والبحث ، فهو عندما أمر وأطيع لم يكن بما يدينون الله أنها معصية ، بل بما وصل اجتهاد العلماء أو بعضهم أنها من المعاملات المباحة ، ومن رأى منعها من أهل العلم وأفتى بجواز الطاعة فيها فإن ذلك منهم :
مراعاة للمصلحة العظمى ، ودرء المفسدة العظمى بما دونها ، وأخذاً

بالمرجوح إذا تعذر فعل الراجح ، وهذا الكلام ، وهذه القواعد ، ثقيل على أرباب الفكر الهمجي فهمها ، ولكن ما حيلتي فيهم ؟! .

ـــــــــــ

وأما قوله : (وقد أحسنت وزارة الإعلام حين أغلقت لنا تسجيلاتهم المسمومة والتي ادعوا زوراً وبهتاناً أنها منهاج للسنة النبوية) .

فيقال : الحمد لله ، فقد ثبت اللازم عليكم ، فهذه حسنة عندكم لوزارة الإعلام ، فلا تطلقوا بعد ذلك اليوم أن (إعلامنا علماني ؟!) واذكروا هذه من محاسنهم ! .

ومع ذلك : فوزير الإعلام نائب عن السلطان ، فنقول له :

سمعاً وطاعة ، ولا نشق العصا ، ونخرج على السلطان بذلك ، ولن نقوم بمسيرة غوغائية إلى بيت الوزير ، ولن نوزع رقم هاتفه لكي يشغب عليه المشاغبون ! ، ولن

نقول بأنه : عدو للدين ، ولا علماني ، ولا يحارب الصحوة ، ولم يشهر به أحد من أهل السنة في يوم من الأيام ، مع اعتقادنا أن هناك أيادي دخيلة ، ووشايات ظالمة ، ولكن هاهي اليوم قد فتحت فماذا حصل بعد ؟! .

لماذا لم يظهر هذا الشكر إلى وزارة الإعلام : عندما أقفلت غيرها من التسجيلات ، وهي تنسخ أشرطة الخروج على الأئمة ، وتوغير القلوب ؟! .

لماذا لم يظهر هذا الشكر إلى وزارة الإعلام : وهي ترد مطبوعات السوء ، وتمزق صفحات المنكر ؟.

لماذا لم يظهر هذا الشكر لوزارة الإعلام عندما بثت برامج توعوية ضد التفجيرات الأخيرة ، وتحث على التلاحم بين الراعي والرعية ؟! .

ويضاف هذا الكلام أيضاً إلى ما تقدم من تناقضات ؟ .

______

وقال : (ففلسفة هذا التيار قائمة على سحق الأطراف التنافسية والإبقاء على شخوصهم ومنهجهم في دائرة الضوء بأي ثمن ؟ ومثل هذه الفلسفة لا تصلح أبداً أن تفتح أمامها الوسائل الإعلامية ليدلوا بأطروحاتهم وأفكارهم ؟ فالتجاوب مع تلك الأفكار تسميم للبيئة الفكرية ؟ وحقن لها بالمبيدات الحشرية ؟) .

فيقال : يا هذا ، عد طرفاً متنافساً كغيرها ، وهي بعد ذلك عرضة في هذا التنافس للربح والخسارة .

ألهذه الدرجة ساحة الحوار ضيقة جداً حتى لا تحتمل دخولهم معكم ؟! .

فمن يوجد في (غرفة الحوار عندكم ؟!) (أيهود ونصارى) لأن العداوة بينكم وبينهم ليست دينية ؟؟!! .

أم (رافضة وجهمية وكل فرقة غير
مرضية) لأنكم نجتمعون فيما
اتفقتم عليه ويعذر بعضكم بعضاً
فيما اختلفتم فيه ؟! .
إلاّ تسنون - بمن تسمونهم - بـ ( )
سنة أهل الكتاب في غرفتكم
هذه ؟! .
ألا تجتمعون معهم فيما وافقوكم
فيه من قول كلمة التوحيد ،
والشهادة لنبيه بالرسالة ، وصلاتهم
إلى قبلتكم ؟ وسائر الشرائع
الظاهرة ؟؟!! .
لماذا : لم تنادي هذه الصحف بعدم
نشر الأفكار العلمانية ، و المقالات
الكفرية ، والطرائق البدعية ،
والصور المحرمة ، و الفسق
والمجون ؟! .
ولتعد هذا أيضاً مع ما تقدم من
التناقضات ؟؟!! .

وقال : (أما الزج بالتيار الجامي في

علاج الظواهر الخطيرة فما هو إلا صب للزيت على النار ؟ لأن جزء من المشكلة التي تعاني منها الدولة والمجتمع كان هذا التيار سبباً مباشراً في صياغته النهائية ؟) .

فيقال : ومن تريد يعالج هذه الظواهر الخطيرة ؟؟!! .

أتريد من أرباب السجون ، ودعاة الخروج ، وأصحاب السوابق ، أن يعالجوا هذه القضايا الخطيرة ؟؟!! .

فها هم قد ظهروا ، فصبوا الزيت على النار وقالوا :

إن العلماء ابتعدوا عن الشباب ؟؟!! .

وقالوا : إن العلماء كانوا في بروج عاجية ؟؟!! .

وقالوا : إن أعمالهم الإرهابية نتجت عن كبت وظلم واستبداد ؟؟!! .

وقالوا : إن أرباب حادثة ليلة الثلاثاء إخواننا ، بل وشهداء ، بين الأجر والأجرين ، وليسوا بخوارج .

وسكتوا مدة طويلة ، ولم يتكلموا إلاّ هذه الساعة .
أين فتاويهم في العمليات الانتحارية ؟! .
أين (مذكراتهم) و (منشوراتهم) ، وما جروه على الجزائر والسودان وأفغانستان ؟! .
أين قاصائدهم الحماسية في (منقاش) و (ميسون) وفرضية الجهاد عينا ؟! .
أتريد من هؤلاء ، وممن سبقت مقالاتهم في الحكام والعلماء أن يعالجوا هذه الظواهر الخطيرة؟! .
فنريد من هؤلاء الأطباء علاج هذه المعضلات التي قد تدور في أذهان البعض ؟ بأجوبة تدفع عن الناس أمراض القلوب :
هل أسامة بن لادن على حق ؟
هل دولتنا إسلامية ؟
هل حكامنا مسلمون ؟
هل ما فعلوه من تفجير حق

ومشروع ؟
هل ما ينبح به المسعري ، وما ينعق به الفقيه حق ؟
هل العلماء سكتوا ولم يبينوا للناس منذ (عشر سنوات !!) ؟
فإني أراهن على أن يستطيع واحد ممن تريد أن يعالج هذه الظواهر يستطيع أن يجب على هذه الأسئلة إجابة صريحة بعيدة عن اللف والدوران !! ، واستخفاف عقول الهمج الرعاع .

———

وقال : (وإلا فإن دواعي التفجير ربما تكون موجودة قبل خمسين سنة ؟ لكن ظهور قبل أكثر من عشر سنوات تقريبا أسس لنزع الثقة الكاملة بين الشباب الذي يثور حماسة وبين العلماء بل حتى العلماء الربانيين .) .
فيقال : ولماذا خمسين سنة بالتحديد ؟؟ .

فأقول : اربط هذا بقول شاعرهم في قصديته (دع الحواشي واخرج) :
لا تقل شيخي كلاماً وانتظر ***** عمر فتوى مثلكم خمسون عاما !!
فلماذا الخمسين ؟! .
وصدق الله : (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ)(محمد: من الآية30) .
وأقول أيضاً : الحمد لله الذي أظهرهم لكشف هذه القنبلة التي كانت تعد منذ خمسين عام كما ذكر ، وما ظهر اليوم مما أعان الله قوات الأمن على ما ضبطوه معهم دليل على أنهم كانوا فعلاً يعدون لهذه العمليات منذ زمن طويل ، ولكن هي حسرة وقعت في قلوبهم وفي قلب من يناصرهم عندما انكشف أمرهم ولله الحمد ، ومع ذلك فيقال :
من الذي نزع الثقة بالعلماء ؟؟!
أتريد إعادة ما سبق نقله من

مقالاتهم في التهوين من العلم والعلماء ، فارفع بصرك وانظر ما كتب أعلاه حتى تعرف ؟! .

وأزيد من الشعر أبياتاً !! : قال شاعرهم :

صل ما شئت وصم فالدين لا *** يعرف العابد من صلى وصاما**

واجعل السبحة مترين وخذ *** عمة بيضاء واصبغها رخاما**

واترك العالم في غوغائه *** يتلظى في لياليه اضطراما**

أنت قسيس من الرهبان ما *** أنت أحمد يكفيك الملاما**

تترك الساحة لل ما *** بين قزم مقرف يلوي التاما**

لا تخادعني بزي الشيخ ما **** دامت الدنيا بلاء وظلاما**

أنت تأليفك للأموات ما **** أنت إلاّ مدنف حب الكلاما**

كل يوم تشرح المتن على **** مذهب التقليد قد زدت قتاما !!**

والحواشي السود أشغلت بها *****
حينما خفت من الباغي حساما !!!
وبعد هذا من الذي يثني الشباب عن (العلماء) (والمتون) (والحواشي السوداء) ؟؟!! .
ألا الله على الكاذبين .

______

وقال : (فأينما حلو أو تكلموا فاعلم أن هناك أزمة في الثقة ستنشأ ولا بد) .
فيقال : ألم تتوقع أن الأزمة منذ خمسين عامٍ ، وهذه البلاد لها مائة عام على تأسيسها ، فمن الذي أزم الأمور ، وشق الصف ، وأشغل الناشئة عن طلب العلم ، وصرفهم بسائر الصوارف عنهم ، وأبدلوا القرآن بالألحان ، والدليل بالتمثيل ، والدروس والمحاضرات ، بالمراكز والمخيمات ؟! .

___

وقال : (وحيثما كتبوا أو ظهروا

فضع يدك على قلبك وانتظر الحقيقة في وضح النهار) .
فيقال : ما سبق كتابته تبيّن من الذي الحقائق ، ويها كل يوم ، و الله على الكاذبين .

ـــــــ

وقال : (كما أنهم وبلا شك كانوا سبباً مباشراً في التنفير من السلف والرجوع للسلف ؟ ومن أراد أن ينفر أحداً من تراث الأمة أو يكون خبيثاً من الدرجة الأولى فلا يحتاج إلى عناء كبير في البحث والتنقيب والتدريب فليقرأ أو يستمع لهذا التيار ؟ والنتيجة مضمونة في كل الأحوال) . فيقال : قريبا مرّ ذم الحواشي السوداء ، والمتون ، والشرك البدائي ، وعقلية محمد بن عبدالوهاب الساذجة عندهم ، وأن الهجر تمزيق ، وأن الرد على المبتدع تسلط على الآخرين ، وهذه طريقة السلف الصالح ، فمن الذي

ذمهم ؟! .
ثم من الذي بدل تراث الأمة ؟؟
هل من تراث الأمة : الغناء للأحداث والصبيان باسم الأناشيد الإسلامية ؟؟
هل من تراثهم : تجمع المردان ، وتنويع الألحان ، ومحاكاة كل ماجن وفنان ؟! .
هل من تراثهم : التمثيل ؟! ، ومحاكاة البهائم ، والفساق ، بل والكفار ؟! ، وتمسيتها (تماثيل إسلامية ؟!) .
هل من تراثهم : تمجيد أهل البدع ، والثناء عليهم ، ونشر كتبهم ؟! ، وتسمية الرد عليهم تفرقة للصف ، وعدوانية ؟! .
هل من تراثهم : إهمال كتب التوحيد والسنة ، والقراءة في كتب الكلام المسمى بـ (الفكر الإسلامي ؟!) .
هل من تراثهم : التصاوير في المجلات ؟ وتسميتها (مجلات

إسلامية ؟!) .
بل هل تعرف أنت تراث الأمة ؟
فصفه لي إن كنت تعرفه حقاً حتى
نرى ؟! .
____
وقال : (إن حضور هذا التيار في هذا
الوقت بالذات أو تبنيه في بعض
الصحف والمجلات أجزم قطعاً أنه
يكرس للمأساة التي نعيش فيها ؟
ذلك أن شعور كثير من الشباب
اليوم أن ينطبق فيهم قول الله
تعالى (هم العدو فاحذرهم قاتلهم
الله أنى يؤفكون)) .
فيقال : ضاق عطنه لما ظهر أهل
السنة بجد واجتهاد للكتابة في
الصحف ، لأنه رب راجفة كاشفة !! ،
فحق لهم اليوم الكلام في دعاة
الفتنة ، فمن يتجرأ على الدفاع
عنهم حتى يلحق بهم ولا كرامة ؟! .
وتنزيله قوله تعالى : (هم العدو
فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون)

على من سماهم ب ، يقال له : هلاّ
جئت بالآية كاملة حتى يتم الوصف ؟
(وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ.
يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ
مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ
هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى
يُؤْفَكُونَ) (المنافقون:4) هذه لا
تنزل على من أظهر أمره وكشف
عن طويته ، وإنما تنزل على حية
التبن المنافقة ؟! ، التي تخفي
رأسها ، وتتربص بالغير .
وتنزل على أهل التجمعات السرية ،
والكلام خلف الستور ، بالطلاسم ،
والرموز والألغاز المغرضة .
وتنزل على الذين سحروا الألباب
بالفصاحة والبلاغة وقوة الجأش في
الخطابة لتمرير الباطل .
وتنزل على الذين فتنوا بالدنيا ولم
يقيموا بها الدين .
وتنزل على الذين يحسبون كل مذمة
تعنيهم ، وهم المقصودون بها ؟

وكاد المريب أن يقول خذوني ؟ .
فهؤلاء هم الذي يجب الحذر منهم .
أما أهل السنة هم أحق بالأمن والأمان (فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)(الأنعام: من الآية 81)
المقصود أن كلام هذا الكاتب ملئ بالأغاليط ، وتبديل الحقائق ، ولعل فيما تم التعليق عليه من (استفهامات) كافية لكشف فساد ما كتب وما زبر ، والله أعلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الشيخ العلامة محمد أمان بن علي جامي علي

التعريف بالشيخ :

أ - اســمه : هو : محمد أمان بن علي جامي علي ، يكنى بأبي أحمد .
ب – موطـنه : الحبشة ، منطقة هرر ، قرية طغا طاب ،.
ج – سنة ولادته : ولد كما هو مدون

في أوراقه الرسمية سنة [1349]
تسع و أربعين و ثلاثمائة وألف هـ.
فصل في طلبه للعلم :
أ- طلبه للعلم في الحبشة :
نشأ الشيخ في قرية طغا طاب وفيها تعلم القرآن الكريم ، و بعدما ختمه شرع في دراسة كتب الفقه على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، و درس العربية في قريته أيضاً على الشيخ محمد أمين الهرري ثم ترك قريته على عادة أهل تلك الناحية إلى قرية أخرى وفيها التقى مع زميل طلبه وهجرته إلى البلاد السعودية الشيخ عبد الكريم فانعقدت بينهما الأخوة الإسلامية ثم ذهبا معاً إلى شيخ يسمى الشيخ موسى ودرسا عليه نظم الزبد لابن رسلان . ثم درسا متن المنهاج على الشيخ أبادر و تعلما في هذه القرية عدة فنون .
ثم اشتاقا إلى السفر للبلاد المقدسة مكة المكرمة للتعلم و أداء فريضة الحج . فخرجا من الحبشة إلى الصومال فركبا البحر متوجيهن

إلى عدن – حيث واجهتهما مصاعب
ومخاطر في البحر و البر – ثم سارا
إلى الحديدة سيراً على الأقدام
فصاما شهر رمضان فيها ثم غادرا
إلى السعودية فمرا بصامطة و أبي
عريش حتى حصلا على إذن الدخول
إلى مكة وكان هذا سيراً على
الأقدام .
و في اليمن حذرهما بعض الشيوخ
فيها من الدعوة السلفية التي
يطلقون عليها الوهابية.
ب –طلبه للعلم في السعودية :
بعد أداء الشيخ فريضة الحج عام
1369هـ بدأ رحمه الله تعالى طلبه
للعلم بالمسجد الحرام في حلقات
العلم المبثوثة في رحابه و استفاد
من فضيلة الشيخ عبد الرزاق حمزة
رحمه الله تعالى و فضيلة الشيخ
عبد الحق الهاشمي رحمه الله تعالى
و فضيلة الشيخ محمد عبد الله
الصومالي وغيرهم.
و في مكة تعرف على سماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى
وصحبه في سفره إلى الرياض لما

افتتح المعهد العلمي و كان ذلك في أوائل السبعينيات .
وممن زامله في دراسته الثانوية بالمعهد العلمي فضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن بن حمد العباد البدر و فضيلة الشيخ علي بن مهنا القاضي بالمحكمة الشرعية الكبرى بالمدينة سابقاً ، كما أنه لازم حلق العلم المنتشرة في العاصمة السعودية .
وأيضاً فقد استفاد و تأثر بسماحة المفتي العلامة الفقيه الأصولي (الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله تعالى) .
كما كان ملازماً لفضيلة الشيخ عبد الرحمن الأفريقي رحمه الله تعالى ، كما لازم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى فنهل من علمه الجم وخلقه الكريم ، كما أخذ العلم بالرياض على فضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي رحمه الله تعالى ، وفضيلة الشيخ العلامة المحدث حماد الأنصاري رحمه الله تعالى و تأثر المترجم له

بالشيخ عبد الرزاق عفيفي كثيراً حتى في أسلوب تدريسه .
كما استفاد و تأثر بفضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى حيث كانت بينهما مراسلات ، علماً بأن المترجم له لم يدرس على الشيخ السعدي.
كما تعلم على فضيلة الشيخ العلامة محمد خليل هراس رحمه الله تعالى و كان متأثراً به أيضاً.
كما استفاد من فضيلة الشيخ الداعية عبد الله القرعاوي رحمه الله تعالى.
مــؤهـلاته العـلمية :
- حصل على الثانوية من المعهد العلمي بالرياض . - ثم انتسب بكلية الشريعة و حصل على شهادتها سنة 1380هـ . - ثم معادلة الماجستير في الشريعة من جامعة البنجاب عام 1974م . - ثم الدكتوراه من دار العلوم بالقاهرة .
مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :
لقد كان للشيخ رحمه الله تعالى مكانته العلمية عند أهل العلم و

الفضل ، فقد ذكروه بالجميل و كان محل ثقتهم ، بل بلغت الثقة بعلمه وعقيدته أنه عندما كان طالباً في الرياض و رأى شيخه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله نجابته و حرصه على العلم قدمه إلى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله حيث تم التعاقد معه للتدريس بمعهد صامطة العلمي بمنطقة جازان .

و أيضاً مما يدل على الثقة بعلمه و عقيدته و مكانته عند أهل العلم أنه عند افتتاح الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة انتدب للتدريس فيها بعد وقوع اختيار سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله عليه ، و معلوم أن الجامعة الإسلامية انشأت لنشر العقيدة السلفية و قد أوكلت الجامعة تدريس هذه العقيدة على فضيلة المترجم له بالمعهد الثانوي ثم بكلية الشريعة ثقة بعقيدته و علمه و منهجه رحمه الله تعالى ، وذلك ليسهم في تحقيق أهداف الجامعة .

و إليك أخي القارئ نقول العدول المعدلين فيما كتبوه عن فضيلة شيخنا محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى :

ففي كتاب سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله رقم (64/في 9/1418هـ قال عن الشيخ محمد أمان :

{معروف لدي بالعلم و الفضل و حسن العقيدة ، و النشاط في الدعوة إلى الله سبحانه و التحذير من البدع و الخرافات غفر الله له و أسكنه فسيح جناته و أصلح ذريته وجمعنا و إياكم و إياه في دار كرامته إنه سميع قريب}.

وقَــالَ فضيلة الشيخ محمد بن علي بن محمد ثاني المدرس بالمسجد النبوي رحمه الله في كتابه المؤرخ في 4/1/1417هـ :

{ و فضيلته عالم سلفي من الطراز الأول في التفاني في الدعوة الإسلامية وله نشاط في المحاضرات في المساجد و الندوات

العلمية في الداخل و الخارج ،وله مؤلفات في العقيدة و غيرها جزاه الله عن الإسلام و المسلمين خير الجزاء و أجزل له الأجر في الآخرة إنه سميع مجيب}.

و كتب فضيلة الشيخ عمر بن محمد فلاته المدرس بالمسجد النبوي و مدير شعبة دار الحديث رحمه الله في كتابه المؤرخ في 8/2/1417هـ فمما جاء فيه :

{ و بالجملة فلقد كان رحمه الله صادق اللهجة عظيم الانتماء لمذهب أهل السنة ، قوي الإرادة داعياً إلى الله بقوله و عمله و لسانه ،عف اللسان قوي البيان سريع الغضب عند انتهاك حرمات الله ، تتحدث عنه مجالسه في المسجد النبوي الشريف التي أداها و قام بها و تآليفه التي نشرها و رحلاته التي قام بها ، و لقد رافقته في السفر فكان نعم الصديق و رافق هو فضيلة الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله صاحب أضواء البيان و غيره – فكان له أيضاً نعم

الرفيق – و السفر هو الذي يظهر الرجال على حقيقتهم .
لا يجامل و لا ينافق و لا يماري و لا يجادل ، إن كان معه الدليل صدع به ، و إن ظهر له خلاف ما هو عليه قال به و رجع إليه و هذا هو دأب المؤمنين كما قال الله تعالى في كتابه :{ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ...}الآية . و أشهد الله تعالى أنه رحمه الله قد أدى كثيراً مما عليه من خدمة الدين ، و نشر لسنة سيد المرسلين . و لقد صادف كثيراً من الأذى و كثيراً من الكيد و المكر فلم ينثن ولم يفزع حتى لقي الله . وكان آخر كلامه شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله}.
وكتب فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان في كتابه المؤرخ 3/3/1418هـ قائلاً : {الشيخ محمد أمان كما عرفته : إن المتعلمين و حملة الشهادات العليا المتنوعة كثيرون و لكن قليل منهم من يستفيد من علمه و يستفاد منه ، و

الشيخ محمد أمان الجامي هو من تلك القلة النادرة من العلماء الذين سخروا علمهم و جهدهم في نفع المسلمين و توجيههم بالدعوة إلى الله على بصيرة من خلال تدريسه في الجامعة الإسلامية وفي المسجد النبوي الشريف وفي جولاته في الأقطار الإسلامية الخارجية و تجواله في المملكة لإلقاء الدروس و المحاضرات في مختلف المناطق يدعو إلى التوحيد و ينشر العقيدة الصحيحة ويوجه شباب الأمة إلى منهج السلف الصالح و يحذرهم من المبادئ الهدامة الدعوات المضللة . و من لم يعرفه شخصياً فليعرفه من خلال كتبه المفيدة و أشرطته العديدة التي تتضمن فيض ما يحمله من علم غزير و نفع كثير .

وما زال مواصلاً عمله في الخير حتى توفاه الله . وقد ترك من بعده علماً ينتفع به متمثلاً في تلاميذه و في كتبه ، رحمه الله رحمة واسعة وغفر له و جزاه عما علم و عمل

خير الجزاء . وصلى الله وسلم على
نبينا محمد وعلى آله و صحبه}.
وقال معالي مدير الجامعة الإسلامية
شيخنا الدكتور صالح بن عبد الله
العبود وفقه الله في كتابه المؤرخ
في 15/4/1417هـ :
{ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله رب العامين و الصلاة و السلام
على رسوله الأمين و على آله و
أصحابه و التابعين و من تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :
فقد رغب مني الأخ الشيخ مصطفى
بن عبدالقادر أن أكتب عن الشيخ
محمد أمان الجامي رحمه الله شيئاً
مما أعرفه عنه من المحاسن لتكون
من بعده في الآخرين فأجبته بهذه
الأحرف اليسيرة على الرغم من
أنني لم أكن من تلامذته ولا من
أصحابه الملازمين له طويلي ملاقاته
و مخالطته ، ولكن صار بيني و بينه
رحمه الله لقاءات استفدت منها ، و
تم من خلالها التعارف و انعقاد
المحبة بيننا في الله تعالى و توثيق
التوافق على منهج السلف الصالح

في العقيدة و الرد على المخالفين .
فمن ذلك أنه في عام خمسة و
تسعين و ثلاثمائة و ألف من هجرة
المصطفى صلى الله عليه وسلم
كانت بيننا و بين أناس من خارج
هذه البلاد ممن ابتلينا بهم خلافات
في العقيدة و المنهج ، يريدون
معارضتنا في عقيدتنا الإسلامية و
، سياسة حكومتنا الراشدة
فكتبت إلى سماحة الشيخ عبدالعزيز
بن باز و غيره من علماء الدعوة في
بلادنا أشكو من بعض هذه الأمور ،
فلقيت الشيخ محمد أمان في مكة
بدار الحديث و أطلعته على ما كتبت
أستشيره و أستطلع رأيه ، فشد من
عزمي و شرح لي بكلمة موجزة
معنى المرجعية الصحيحة و قال : إن
هؤلاء العلماء في بلادنا من علماء
الدعوة إلى الله هم المرجع الذين
يؤخذ عنهم الاعتقاد فينبغي ألا
نتردد في الرفع لهم عن كل مخالفة
تحدث و ينبغي أن نقول لهم أنتم
مرجعنا في مثل هذه المسائل
العقدية فإذا لم نجدكم أو لم

تحتملونا فقدناكم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .
و افترقنا و أنا أحمل هذه الروح فكان لها تأثير بأمر الله جيد ، و فهمت فهماً راسخاً كيف ينبغي أن نحافظ على سلسلة مرجعيتنا و ألا نلتفت إلى أولئك الأجانب مهما تظاهروا به من التزيي بالعلم و لباس العلماء ، و أقصد بالأجانب الأجانب عن عقيدة السلف الصالح ممن تلقوا ثقافتهم و تشبعت أفكارهم بمنطق اليونان و فلسفة الفلاسفة البعيدين عن الوحي الإلهي بقسميه الكتاب و السنة ، المغرورين بآرائهم وعقولهم المختلطة و شبهاتهم المنحرفة و الله المستعان ولا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .
رحم الله الشيخ محمد أمان و أسكنه فسيح جناته و ألحقنا و أياه بالصاحين من أمة محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم و بارك على عبده و رسوله محمد و

على آله و أصحابه و التابعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين}.

و كتب فضيلة الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس المدرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وفقه الله : { فإن فضيلة الشيخ محمد أمان بن علي الجامي رحمه الله تعالى رحمة واسعة كان فيما علمت من أشد المدافعين عن عقيدة السلف الصالح رحمهم الله تعالى جميعاً الداعين إليها ، الذابين عنها في الكتب و المحاضرات و الندوات . و كان شديداً في الإنكار على من خالف عقيدة السلف الصالح ، و كأنما قد نذر حياته لهذه العقيدة تعلماً و تعليماً و تدريساً و دعوة ، و كان يدرك أهمية هذه العقيدة في حياة الإنسان و صلاحها .

كما كان يدرك خطورة البدع المخالفة لهذه العقيدة على حياة الفرد و المجتمع ، فرحمه الله تعالى

رحمة واسعة و غفر له و لجميع المسلمين آمين يا رب العالمين }.
مما سبق من كلام أهل العلم و الفضل عن الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله تعالى تظهر مكانته العلمية و جهوده و جهاده في الدعوة إلى الله تعالى منذ ما يقرب من أربعين عاماً ، وصلته الوثيقة بالعلماء ، واهتمامه رحمه الله و عنايته بتقرير و بيان العقيدة السلفية و الرد على المبتدعة المتنكبين صراط السلف الصالح و دحض شبههم الغوية ، حتى يكاد يرحمه الله تعالى لا يعرف إلا بالعقيدة و ذلك لعنايته بها . هذا و كانت له مشاركة في علم التفسير و الفقه مع المعرفة التامة باللغة العربية.

فصل في ذكر بعض مؤلفاته - رحمه الله تعالى - :

1- كتاب { الصفات الإلهية في الكتاب و السنة النبوية في ضوء الإثبات و التنزيه } . وهو من أنفع كتبه رحمه الله ، و هو من مطبوعات

المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، الطبعة الأولى سنة 1408هـ.

2- كتاب { أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام } ط2 ،المكتب الإسلامي سنة 1399 هـ . و يحتوي هذا الكتاب عدة محاضرات و ندوات في مواضيع في تقرير العقيدة السلفية أو عرض للدعوة في أفريقيا ، أو ذكر لمشاكل الدعوة و الدعاة في العصر الحديث مع وضع الحلول المناسبة لتلك المشاكل ، أو رد على الصوفية .

3- كتاب {مجموع رسائل الجامي في العقيدة و السنة } الناشر دار ابن رجب ط1 ،9- سنة 1414هـ .

4- رسالة بعنوان { المحاضرة الدفاعية عن السنة المحمدية } و هي في الأصل محاضرة ألقاها في السودان سنة 1383هـ و رد فيها على الملحد محمود محمد طه ،11- و هي من مطبوعات رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .

5- رسالة بعنوان { حقيقة

الديموقراطية و أنها ليست من الإسلام } ن دار ابن رجب ط1 سنة 1413هـ و قد طبعت قبل سنة 1413هـ بعنوان { للجزيرة العربية خصوصية فلا تنبت الديموقراطية }. و هي في الأصل محاضرة ألقاها سنة 1412هـ .

6- رسالة بعنوان { حقيقة الشورى في الإسلام } ن دار ابن رجب ط1 سنة 1413هـ .

7- رسالة بعنوان { العقيدة الإسلامية و تاريخها } ن دار ابن رجب ط1 سنة 1414هـ .

فصل في ذكر بعض تلاميذه :

رجل هذه مكانته عند ذوي العلم ، و هذه جهوده في الدعوة إلى الله تعالى و حبه لهذه العقيدة السلفية الخالدة التي أوذي في سبيل نشرها و تقريرها في نفوس المسلمين ، سواء في داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها يصعب حصر طلبته و تلاميذه سواء من درس عليه في جازان أو المدينة النبوية أو باكستان أو في أفريقيا أو غيرها أو

من خلال دروسه بالمسجد النبوي الشريف أو مساجد جدة أو في المنطقة الشرقية ومن بعض طلبته
فصل في ذكر بعض أخلاقه الفاضلة :
1- فمن ذلك نصحه :
كان رحمه الله تعالى ناصحاً – فيما أحسب – لله و لكتابه و لرسوله و لأئمة المسلمين و عامتهم . ويظهر ذلك بأدنى تأمل ، فقد نذر حياته في تقرير ما يجب للرب سبحانه و تعالى في ربوبيته و أولوهيته وأسمائه و صفاته على وفق فهم السلف الصالح ، و ذلك من خلال دروسه و تآليفه و محاضراته و ردوده على المخالفين للكتاب و السنة ، و كان عادلاً في رده على المخالف مجانباً للعصبية و الهوى .
2- قلة مخالطته الناس :
كان رحمه الله تعالى معروفاً بقلة مخالطته للناس إلا في الخير ، فأغلب أوقاته و أيامه محفوظة ، و طريقته في ذلك معروفة إذ يخرج من البيت إلى العمل بالجامعة ثم

يعود إلى البيت ثم إلى المسجد النبوي الشريف لإلقاء دروسه بعد العصر و بعد المغرب و بعد العشاء و بعد الفجر و هكذا إلى أن لازم الفراش بسبب اشتداد المرض .

3- عفة لسانه :

كان رحمه الله تعالى عف اللسان لا يلمز و لا يطعن و لا يغتاب ، بل و لا يسمح لأحد أن يغتاب أحداً بحضرته ، ولا يسمح بنقل الكلام و عيوب الناس إليه ، إذا وقع بعض طلبة العلم في خطأ طلب الشريط أو الكتاب فيسمع أو يقرأ ، فإذا ظهر له أنه خطأ قام بما يجب على مثله من النصيحة .

4- عفوه و حلمه :

فبقدر ما واجه من الأذى و المحن و الكيد و المكر قابل من أساء إليه بالحلم والعفو .

وقد حضرته مراراً بالمسجد النبوي أو في الطريق يأتيه بعض من كان ينال من عرضه بالسب ، أو الطعن ، أو الافتراء ، فيستسمح منه فيقول رحمه الله : أرجو الله تعالى ألا

يدخل أحداً النار بسببي ، و يسامح من يتكلم في عرضه و يقول : لا داعي لأن يأتي من يعتذر فإني قد عفوت عن الجميع ، و يطلب من جلسائه إبلاغ ذلك عنه .

5- عنايته و تعهده بطلبته :

فقد كان رحمه الله تعالى من الذين يولون طلابهم عناية خاصة لا تنتهي بانتهاء الدرس ، بل كان يحضر مناسباتهم و يسأل عن أحوالهم و يقضي بعض حوائجهم،و يعالج بعض مشاكلهم الأسرية ، أو بعض ما يواجهونه من مصاعب في هذه الحياة و بالجملة فلقد كان يبذل ماله وجاهه و وقته لمساعدة المحتاج منهم .

وكان هذا التصرف منه يترك أثراً بالغاً عند طلابه ، فرزق بسبب ذلك المحبة الصادقة منهم . وقد شعروا بعد موته بفراغ في هذه الناحية .

و الحق إن الشيخ رحمه الله تعالى اجتمعت فيه خصال خير كثيرة لو أسهبت في ذكرها اتهمت فيه ، و ما

نقلته آنفاً عن أهل العلم في ذلك
كافٍ و الله أعلم .

فصل في عقيدته السلفية :

في الحقيقة كنت متردداً في كتابة هذا الفصل و ذلك لوضوح عقيدة الشيخ السلفية و معرفة الخاص و العام بها ، و لكن لأنني أكتب فقد يقع هذا المكتوب في يدي من لا يعرف الشيخ ، و كذلك جرت العادة عند كتابة التراجم ذكر عقيدة المترجم له .

و إليك بعض ما يدل على عقيدته السلفية :من خلال دروسه في جازان بالمعهد العلمي و في الجامعة الإسلامية بمدينة النبي صلى الله عليه و سلم و بالمسجد النبوي الشريف و رحلاته الدعوية في الداخل و الخارج حيث درس خلالها الكتب السلفية مثل:

1- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز 2- الواسطية 3- الفتوى الحموية الكبرى 4- التدمرية 5- الإيمان 6- ثلاثة الأصول 7- و فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد 8- و

قرة عيون الموحدين 9- و الأصول الستة 10- و الواجبات المتحتمات 11- و القواعد المثلى 12- و تجريد التوحيد للمقريزي 13- رده على أهل البدع كالأشاعرة و الصوفية و الشيعة ال وذلك في كتبه و مقالاته في المجلات العلمية و في محاضراته و دروسه فانظر على سبيل المثال كتابه {أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام }ط2 المكتب الإسلامي سنة 1399هـ. 14- من خلال كلام أهل العلم السابق في بيان عقيدته السلفية.

مرضه و موته :

لقد ابتلي في آخر عمره - رحمه الله تعالى – بمرض عضال حتى أرقده الفراش نحو عام فصبر و احتسب . وفي صبيحة يوم الأربعاء السادس و العشرين من شهر شعبان سنة 1416هـ أسلمت روحه لبارئها ، فصلي عليه بعد الظهر و دفن في بقيع الغرقد بالمدينة النبوية .

وشهد دفنه جمع كبير من العلماء و القضاة و طلبة العلم و غيرهم . و

بموته حصل نقص في العلماء العاملين فنسأل الله تعالى أن يغفر له و يرحمه و يخلف على المسلمين عدداً من العلماء العاملين آمين . وصلي اللهم و بارك على عبدك و رسولك نبينا محمد و على آله و صحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أفتخر بأنني "جامي ومَباحث" ما دام ذلك تمسكاً بالدين

عبد الله البارقي- سبق- جازان: تداولت مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو للرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الدكتور عبد اللطيف آل الشيخ، أثناء تقديمه واجب العزاء في وفاة الشيخ زيد المدخلي، في محافظة صامطة في منطقة جازان، حيث قال إنه يفتخر بأنه "جامي" ما دام الشيخ محمد أمان الجامي -رحمه الله- متمسكاً بعقيدة التوحيد الصافية، عقيدة السلف الصالح، وهذا بشهادة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- وشهادة الشيخ العلامة صالح الفوزان وكثير من العلماء، ونفتخر بأننا "" إذا كان "" هم من يقولون "أطيعوا الله ورسوله وولاة الأمر"، فكلنا ""، ومن صدق مع ولاة أمره ودافع عنهم

واتهم بأنه "مَباحث" فكلنا "مَباحث" وكلنا "رجال أمن".
وأضاف "آل الشيخ" قائلاً: لا يغرُّوكم ولا يخدعوكم ولا تسمعوا لمن يحاول إضلال الرأي العام ويحاول إثارة الفتنة بين الناس وولاة أمرهم لإسقاط هذه الدولة، ولو سقطت لما حموا أنفسهم وأعراضهم.

_

_

قصيدة في الدفاع عن

الشيخ محمد أمان الجامي

: الشيخ صالح السحيمي

ترجمة الشيخ العلامة الإمام

محمد أمان الجامي

رحمه الله

من هم العلماء الذين يرجع إليهم ؟

http://ar.alnahj.net/tree/68

من هم و من هو أمان الجامي؟؟